Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





روائع المسرح العالمي

دون كيشوت

تأليف: إيف جامياك

ترجمة وتقديم

فتحي العشري

الهيئة المصرية العامة للكتاب

Bibliotheca Alexandrina
0156255

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الاخراج الفنى	تصـميم الغـلاف
سهير معطى	سعد الدين الشريف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون كيشوت

مسرحية: إيف جامياك

ترجمة وتقديم

فتحي العشري





الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تليجرام مكتبة غواص في بحر الكتب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون كيشوت بداخلى ما يزال ،
وقد كنت يوما دون كيشوتا !

فتحى العشرى



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



مقدمــة

دون كيشوت .. والمستحيل !

عندما يذكر اسم « دون كيشـــوت » تتبادر الى الأذهــان رواية الأســبانى الكبير « سرفنتيس » .. أما هــذه المسرحيــة للفرنسى المعــاصر « ايف جامياك » فلا تعتمــد على الروايــة الأصلية قدر اعتمادها على الشخطية الأسطورية « دون كيشوت » الذى عاش فى قرية أسـبانية صغيرة واختار « سانشو » تابعا له، هو يعتلى جواده وتابعه يمتطى حماره ، يجوبان الأرض ويعتقدان انهما صعدا الى السماء ، بحثا عن الحقيقة والمطلق ، وفى سـبيل ذلك يعانيان الكثير والكثير جدا ..

أما « سانشو » فيحاول التراجع لأنه يدرك الى حد كبير كنه المواقف والأحــداث والشخصيات ، ولكنه لا يستطيع ، أحيانا من منطلق الشهامة وأحيانا من منطلق الرغبــة فى الحصول على الجزيرة التى وعده بها سيده ، وأحيانا خوفا من غضبه وبطشـه ..

وأما « دون كيشـــوت » فهو فى حقيقــة الأمر « السنيور كيكسادا » الذى قرأ مئات الكتب وآمن بالحق والخير والجمــال والفداء ، فاعتقد انه فارس ، بل فارس الفرسان ، وتصـور انه قهر الحــاكم الظــالم والأمير المخــادع والحرس واللصـــوص والموت ذاته ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع هذا ، كل هذا ، لم يكن «كيكسادا» أو «دون كيشوت» كما أطلق على نفسه ، ساذجا أو أبله أو مخبولا ، ولكنه ببساطة شديدة كان خياليا وطيبا وشجاعا .. حتى ضرب به المثل ، وأصبح اسم « دون كيشوت » يطلق على كل من يريد صلاحا فى الأرض واصلاحا بين الناس على حساب نفسه وربما أضرارا بها ..

وهذه هى صفات الأنبياء والمصلحين الاجتماعيين وزعماء الوطنية ودعاة الحرية ..

وهذه هى صفاتهم جميعا حتى وهم على فراش الموت .. فدون كيشوت الذى شقى وتعذب ولقى الهوان ، لا يستسلم ، ويقول : « مكافأة الحكمة هى أن يموت الانسان مستريحا » ..

فيقول له سانشو : « العدالة فى حاجة الى منفذ ! الحرية فى حاجة الى ملهم ! السلام فى حاجة الى رسول ! » ..

فيقول دون كيشوت : « بغير حكمة لا توجد فضيلة » ..

وعندما يرفع دون كيشوت شعار « أرض فيها الكفاية والعدل والسلام » ، يعلق سانشو بقوله : « ليحترق من يدافع عن الناس دون أن يملك ما يحميهم به » .. فيبصره دون كيشوت بالأمر قائلا : « الأشياء البسيطة يمكن أن تكون هى الأكثر أهمية » ..

وعندما يسأله سانشو : « من تكون ؟ » يرد دون كيسوت بقوله : « فكر فيمن لا أكون وأنت تستطيع أن تعرف من أكون ؟ » ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكاد دون كيشوت أن يستسلم وهو يقول للأمير وحاشيته : « الوقت الذى تضيعونه فى ضحككم الأجوف يتألم فيه غيركم من المرض والبؤس والفكر والحرب والكفاح » ..

فيعوم سانشو من عزمه ويشد أزره وهو يقول له : « أنظر الى من ينتظرونك يا سيدى .. كل الجائعين خبزا .. كل الجائعين دفأ .. كل الجائعين حبا .. كل الذين تختفى عنهم الشمس .. كل الذين يبتاعون الهواء ليتنفسوا به .. كل المخدوعين ، كل المسخرين ، كل المحرومين من لقب انسان ! » ..

ويطمئنه دون كيشوت بقوله : « فيما تفيد السخرية من الضعف والخضوع لحاكم والخوف من اى شىء ؟ ! » .. فيعلق سانشو بقوله : « فكرة فى اليد تشبه الريح ، لكن ريحا فى الرأس يمكنها ان تتحول الى فكرة » ..

وينهى دون كيشوت رسالته وحياته بقوله : « الكلمة الأخيرة لن تكون للشيطان » ..

وهكذا يرحل « دون كيشوت » وهو مؤمن ، مؤمن بالله قادر على تحقيق المستحيل الذى لم يقو هو على تحقيقه ، لأن الله قد حقق المستحيل من قبل ، خلق الكون والكائنات ، وخلق الحياة والموت ، وهو قادر على خلود الوجود ، وقادر أيضا على انهائه بالعدم ، لتبدأ الحياة الأخرى او الآخرة .. ومن له هذه القدرة كلها ، قادر كذلك على نشر الحق والخير والجمال أو تلك هى حكمته ، فلا حكمة فوق حكمته ، سبحانه !

فتحى العشرى


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزء الأول

(بعد دقات المسرح الثلاث ، تطفأ الأنوار تسمع ضوضاء كبيرة لحدائد تتدحرج . اضاءة . امام طاقة سوداء تحدد المستوى الأول لخشبة المسرح ، ترى مباشرة فى الوسط كومة قطع معدنية تتدحرج بعضها فوق البعض الآخر وفى قلب هذه الكومة يتحرك راس الحلاق الذى يصيح)

الحلاق : مزعج ، غبى ، شرس ، أرعن ، أجرد ، غدار ، عصبى ، مجنون ! مجنون بجنون ، بالقانون مجنون ، بالشرع مجنون ، بالطب ، مجنون ، مجنون عالمى ، عقل ممسوس ، عقل مفكوك ، عقل زئبقى ، كيميائى ، عقل متبخر ، سائل ، مهتك ، مسطح ، متضخم ، ممتلىء .. جنون ! جنون ! جنون !

(على أثر صيحات الحلاق تهرع من اليمين ومن اليسار ومن العمق المربية والفتاة والقس) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المربيـــــة : كان الله فى عونك ! أين أنت اذن ؟

الحـــــلاق : فى نصف عمر الحديد !

القس : ماذا تفعل فيه ؟

الحـــــلاق : أبحث عن روحى .. بركاتك معى ربما تذكرنى الله !

الفتـــــاة : ما هذا ! من أين جاء هذا الجبل الضخم ؟

الحـــــلاق : من هذا الصندوق جئت !

المربيـــــة : وهل هذا سبب حتى تولول على الجنون ؟

الحـــــلاق : من ؟ أنــا ؟ أين ؟ متى ؟ ولمــاذا أولول على الجنون ؟ ! هل هناك شىء طبيعى أكثر من أن يظل حلاق مثلى مزروعا فى كومة حديد ؟

المربيـــــة : عظيم ، اذن أنت مصــدوم ؟ !

القس : عظيم جدا ! (للمربية) لن تغنى اذن للروح فى هــذا البيت ؟

المربيـــــة : تغنى (للقس) بالعكس لا يوجد هنا غير الغناء ! أنــا السيدة العاقلة ...

القس : عاقلة ؟ من هو العاقل فى نظرك ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المربيـــة : العاقل فى نظرى ، من ليس مجنونا • !

الحـــلاق : مجنونا ! تسمع ، هى التى تبشر بهذه الكلمة فى البيت ! شاهد ؟

المربيـــة : هيه ! ماذا جرى ! أقول مجنونا لأنه لا توجد كلمة أخرى يوصف بها المجنون غير كلمـة مجنون •

القس : هش ! امسكى لسانك أيتها التعسة !

المربيـــة : ماذا جرى ؟ هل خرج من فمى نمر متوحش !

القس : كان من الممكن أن ترضى السماء عن قطيع من الغنم يخرج من فمك أكثر مما ترضى عن هـذه الكلمـة •• الله وحـده هو الذى يعـلم كم تستطيع كلمة مثل هذه تقال بهذه البساطة أن تدر من المصائب ! •• هل تتحملين المسئولية ؟

المربيـــة : استمر ، استمر ! كتفاى فى قوة رأسى !

الفتـــاة : الرأس ! الرأس ! يا ربى !

المربيـــة : ماذا دهـاك ! ماذا فى كلمـة رأس يخـدش عذريتك ؟

الفتـــاة : الا تعرفين ؟ المخ !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القس أ رأس ! مخ !

الفتـــــاة : أريد أن أقول العقل ! نعم العقل عندما يذهب العقل !

المربيـــــة : تقصـدين الجنون !

الحـــــلاق : أى ! أذنـاى تنفجران !

القس : تريدين الحق ! (للمربية) هـذا جنون فى جنون .

المربيـــــة : من الأفضل أن تصمت !

القس : طيب ، صمتنـا ! ربما اسـتطعنا أن نوقظ الشيطان النائم فى هذا البيت !

الفتـــــاة : تعتقد بحق أن الشيطان هو الذى ؟

القس : ربما ! معقول !

الحـــــلاق : معقول ! هذه هى الكلمة التى ينبغى أن تقال ! ومن هـذه الناحية فنحن انـاس معقولون ، أما من الناحيـة الأخرى (يشـير الى عمق المسرح)

الجميـــــع : هش ! هش ! هش !
(فترة صمت يستدير الجميع ناحية العمق)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المربيــــة : اليــوم وصــلت عربتــان محملتــان بالكتب القديمة •• أليس هذا جنونا !

الحـــــلاق : جنوون •• لو سمحت !

المربيــــة : جنوون ، جنووون ، جنوووون !

الجميـــــع : هش !

القس : تقولين اليوم ؟

الفتــــاة : عربتان من الحجم الكبير •

الحـــــلاق : عند الفجر ! الروح تستيقظ عندنا مبكرا ، الحديد هنا يعرف الوزن تماما ! اثنا عشر طنا من فلسفة « سقراط » خمسة عشر طنــا من آراء أفلاطون ، أربعة وعشرون طنا من كتب الفارس جينكيز خان ، اثنان وثلاثون مجلدا من « ثورة أسبارتاكوس » ، سبعة وستون من كتب لورانس •• وتــلك زيــادات فــوق الحمولة •

الفتــــاة : وهي لا تكلفنا أكثر من ٧٥ ألف متر مربع من أجود أراضي القمح •• يعني نجوع وتتعرى •• لا يهم أن نجوع ، لكن أن تتعرى !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القس : يا لها من فضيحة !

الحلاق : أظل أحلق له ولا فائدة ! والنتيجة ؟

المربية : وأنا ، أخدم من ؟ شبح أسود طويل لا يرتدى غير تراب الكتب .. شبح جففه سم القراءة .. أخدم شبح المرحوم الميت المجنون ! (تبكى)

القس : يا له من حب ، انظروا كيف تحبه !

الحلاق : (وهو يبكى) ومادام هناك شىء متبقى لنا وجب علينا أن نسهر على ما يتبقى له !

القس : يا له من حب ، كم تحبونه حقا !

المربية : لأننا طيبون وعاقلون !

الفتاة : المعقول وما يجب أن يحدث هو أن نحرق هذه الكتب ، سبب المصائب !

المربية : الى أن نصير رمادا .. هذا ما يجب أن يحدث .. وهذا هو المعقول .

القس : هذا هو المعقول .. ولابد وأن تكسر باب حجرة القراءة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحـــــلاق : اذن ننتظر خروجه !

الفتـــــاة : خروجه ! انه لم يضع قدميه خارج صومعته منذ أكثر من عام .

المربيـــــة : ولا أحد يستطيع تنظيفها من القاذورات .

القس : شيء من البخور .. ربما !

الحـــــلاق : وماذا تنتظر ؟

القس : الباب مغلق !

الحـــــلاق : اذا كانت هذه هى المشكلة ، دعنى أجد الحل (يصيح وهو متجـه الى العمق) سنيور ، يا سنيور ! أنا حلاقك ! افتح اكرمك الله !

المربيـــــة : (للقس) استعد ! ما ان تلمحـه اقترب منه واسأله عن صحته .. ولأنقلب خنزيرة ان لم يكن رده ثـلاث حربـات تكسر لك ثلاثـة ضـلوع . !

القس : صحيح !

الحـــــلاق : وربما فتح جانبـك بضربـة سيف أو شـق جمجمتك بضربة فأس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــاة : المهم الا تتضـايق •• كل شيء على حسـب مزاجه ، حسب اليوم الذى يراك فيه •

القس : فى الواقع ، فى الحقيقة ، لم أكن مستعدا لهذا اللقـاء • عنـدى أعمـال هامـة فى أماكن أخرى •• (ويهم بالرحيل)

الفتـــــاة : (تمسك به) لا يوجد أهم من هنا !

القس : عندك حق (يوحى بالرحيـل من جديـد) اصـدقك !

المربيـــــة : (تمسك به) هـذا لا يكفى ، لابد ان تراه وتتحدث معه !

القس : ماذا تريدين أن أقول له ؟

الحـــلاق : أى شيء ! على كل هو لا يسمع أى شيء !

القس : اذن فيما يفيد الكلام معه ؟ (يحاول الرحيل من جديد)

المربيـــــة : (تمسك به) فى ضربـات الحربـة والسيف والفأس التى وعدناك بها •

الظـــلام

(بينما ينخفض الضوء فى المستوى الأول ، تاركا فى الظل الشخصيات الأربع امام مقدمة المسرح من الناحيــة اليسرى ، تفتح الطاقة فى المستوى الخلفى وراء ستار من التل يتصــاعد الضوء ويظهر كالشبح ، خيال دون كيشوت وهو يجلس فى مقعد مرتفع ، مصلوب القامة ثابتا بلا حراك ، وقد تسلط عليه الضــوء وحده ، فى شــبه هالة .

يرفع ستار التل ببطء بينما تختفى الهالة المنيرة وتمــلأ الأضواء خشبة المسرح بعد ذلك يتضح وبشــكل محدد ظهور دون كيشوت الذى يبرزه الديكور ، هــذا الديكور عبارة عن تشكيل مسرحى يتكون من براتيكابلات مختلفــة الارتفاع تظل على امتداد العرض بحيث يتصل كل مشهد بالمشهد الذى يليه عن طريــق اتصال كل براتيكابل بالآخر دون فتحات بينها . وبحيث تدور الأحداث ســواء فوق براتيكابل واحد او اكثر او فوقها جميعــا حسب اهمية المشاهد .

يدور المشهد الأول فوق المساحة كلها .

عدد كبير من الأقواس يتدلى بالحبــال فى نهاية كل قوس علقت بعض الكتب المثبتــة على ارتفاعات مختلفــة وباحجــــام متنوعة . بعض هذه الكتب ضخم ومغلف بالجلد المطعم بالذهب . والبعض الآخر مفتوح او مشدود من الخلف والبعض الأخير معلق بميل شــديد . كل هــذا على هيئة غابة من الكتب . امــام دون كيشوت وعلى مسافة قصيرة منه توجد مائدة على طراز العصر وقد غصت بالكتب وصكوك الشرف وقد شد دون كيشوت الى هــذه المــائدة بنسيج عنكبوتى طويل بادئا من مقعده وممتدا من لحيته واطراف أصابعه . بالقرب من مقعد دون كيشوت ثبتت ثلاثة مجلدات ضخمة فى ارتفاع الانسان وبشــكل مستقيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داخل هـذه المجلدات يقبع بعض الممثلين الذين تظهر أقـدامهم وأذرعتهم فقط حيث لا توجد لهم رؤوس وقد امسك كل منهم بيده حربة فارس مشكلين بذلك حرس دون كيشوت .

فى المستوى الأول ، خلف الحلاق والمربية والقس والفتـاة ساتر يحجبهم عن دون كيشوت) .

المربيـة : (بصوت منخفض للقس) أرأيته ؟

القس : رأيته ! رأيته ! لقد تغير !

الحـلاق : (وهو يقترب ببطء من دون كيشوت) كمـا طلبت منى ، هبطت الى الحديد .لكن كمـا يقولون : حديد صدىء فى اليد أفضـل من كنز فى الهواء (يضحك ببلاهة ثم لا تلبث ضحكته أن تموت أمام صلابة دون كيشوت . بعدها يعود الى المستوى الأول فى مواجهة الساتر ويتوجـه بالحـديث الى القس) تقدم اذن ! هأنا قد هيـأت لك الجو .. عندك حظ ، مزاجه على ما يرام .. كل ما هنـالك انك ستصلب بثلاث أو أربع ضربات ..

المربيـة : هيا ، هيا اذن ! (تدفعه الى وسط المكان)

الفتـاة : كن عاقلا .. من أجل خاطرنا (تدفعه بدورها)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحـــــلاق : يا للكارثة ! اظهر كراماتك ! ألا يعيب مقامك ومركـزك الاهتمـــام بضـلوعك أكثر من مستقبلك •

(يدفعه الثلاثة وقد تكور على نفسه • وفجأة يتسمر الجميع فى أماكنهم فقد بدأ دون كيشوت يتكلم) •

كيشــــوت : عزيزى ! اقترب ، اقترب أكثر ، لدى سر كبير أريد أن أطلعك عليه •

الحـــــلاق : ألم أقل لك ؟ يقول لك عزيزى !

القس : (للآخرين) يقول لى أنـا ؟

المربيـــــة : لمن اذن ؟

كيشــــوت : عزيزى ! يا عزيزى !

الفتـــــاة : هيا اذن ! اذا نفد •• صبره •• علينا العوض !

القس : (يقترب فى خشية) سيدى •• يشرفنى •• ويسعدنى •• أريد أن أقول •• أريد أن أراك فى صحة طيبة •• و •• صحة طيبة •• نعم •• هذه هى الكلمة •• طيبة ، طيبة •• وأستطيع أن أقول أيضا •• انه •• انه •• عندما يقوم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انسان بزيارتكم •• فلابد •• نستطيع أنتم
وأنــا •• أنتم وأنــا ••

كيشــــوت : خسارة أن مرور الوقت يشوه هــذا الكلام
العظيم وذلك الحديث الرائع ، الكتبة كانوا
يوفرون الحبر وبعــد قرن أو قرنين أجمــل
الصفحات لا تقرأ ••

القس : (للآخرين) ماذا يريد أن يقول ؟

الحـــــلاق : لا تهتم ! هذه هى طريقته فى استقبال الصباح !

القس : ســيدى •• أنــا •• بما أن القدر الســعيد
يريد •• يريد أن •• ربما استطعنا ؟

كيشــــوت : لا تشغل بالك أكثر من هــذا ، أيها الفارس
الشجاع • لاشك انى سأقرأ لك أشياء أفضل
فى الفقرة القادمــة •• اقــلب الصفحــة من
فضلك ••

القس : هيه ؟

كيشــــوت : اقلب الصفحة ، أقول لك !

القس : (للآخرين) يريدنى أن أقلب أية صفحة ؟

المربيـــــة : أية صفحة هذا أمر يرجع لك أنت •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : الصفحة البيضاء ، الصفحة البيضـاء ! صاحب المكتبة اعطانى كتابا كله صفحات بيضاء !

القس : سيدى ، أرجوك ...

كيشـــوت : ماذا ! هـذا ليس خطـأك أيهـا الفـارس الشجاع ، سأشترى لك نسخة ثانية ، انتهى الأمر !

القس : تعرف على يا سيدى .. أنـا . .أنت تعرفنى .

كيشـــوت : استمر فى الكلام أيها الساحر ! هـذه المرة لن تضحـك على ! كـل ألاعيبـك لن تجعلنى اخطىء فى معرفة الكتاب أو الـ ...

القس : لكنى لست كتابا يا سيدى .

كيشـــوت : لست كتابا ! لست كتابا ! لا يهم ! سـنعرف هذا من لون دمك !

(يقف على امتداد قامته والسيف فى يده)

الحـــلاق : يا للكارثة ! سيف ! تعكر مزاجه !

كيشـــوت : (للحلاق) وأنت ماذا تفعل هنا ، يا جزء ثالث من حركة رونسوفو .

الفتـــاة : سـيدى ، أنـا ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشــــوت : (للفتـــاة) وأنت يا رابـع فصـــل مـن روميو وجولييت •

المربيــــة : استر يارب ! يجب أن استمر ••

كيشــــوت : (للمربية) وأنت يا مذكرات علاج للغـيرة ، ما هذا التمرد الذى تنظمينه ضدى ؟ هكذا ؟ من يفـكران يكون عدوى ، خياله واسع •• أو تجلد أربعة مجلدات تعسة بجلد حـلاق ومربيـة وعذراء وقس ! أو ربما أعتقد أنكم ستضللون عقلى بحيلكم الرخيصـة هـذه ، عموما سأنسى غضبى ما دامت المسألة مضحكة (للشخصـيات الأربع) أما أنتم يا طبيعـة مشـوهة ، الزموا أماكنكم والا سلمتكم ليد الهون !

(يهز سيفه • تهرع الشخصيات الأربع الى المقدمة وتقف فى مواجهـة الساتر لتحتمى به • وهنا يلاحظ أن الساتر يتكون من أربع ورقات • كل ورقـة تنطوى على شخصـية مشكلة بذلك غلاف كتاب • الحلاق والقس والفتاة والمربيـة يتحولون بهـذا الى أربعـة كتب) •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعتقد ان الحادث انتهى بالنسبة لى !

(يعود الى الجلوس)

القس : (داخل الكتاب) اسأل نفسى ما هى التفاصيل فى شخصيتى التى تجعله يظننى كتابا ؟

المربية : (داخل الكتاب) وأنا التى لا تعرف القراءة !

الحلاق : (داخل الكتاب) نحن والحمد لله عقلاء ، لسنا منهم .

الفتاة : (داخل الكتاب) كتب ! كتب ! يعتبرنا كتبا ، ماذا ستكون سيرتنا اذن !

(ينفجر الثلاثة ضاحكين وكأنهم ثلاثة كتب ضخمة تهتز)

كيشوت : عظيم ! هرجوا كما يحلو لكم ! جاء الوقت ، الوقت جاء ! الزموا معابد الخيانة والرعب يا أجبن سحرة ، يا خداعين ، يا نهازين ، يا أكبر كفرة يا ثعابين ، يا بنى آدمين بقلوب ميتة ، يا ظلمة يرتدون روب العدالة ! جاء الوقت ، الوقت جاء ! انتبهوا جميعا ! أنا انهض .. انى أتكلم ! وسأنفجر ! (لا يلبث أن يقف منتصب القامة ثم يتقدم الى الأمام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى مواجهة الجمهور) أنــا مستعد اقرانى ، امرائى ، أسيادى ، فرسان الفروسية القديمة الشجعان ، يا من صنعتم من سبارتاكوس زعيما ومن جينكيز خان قائدا ومن لوركا مبشرا ! فرسان المعارك العنيفة يا من نزعتم نيرون من روما اتسمعوننى ؟ أنــا مستعد ! انى انتظر !

(تسمع أصوات موسيقى غريبة كأنهــا كوابيس ، وترى ظلال متحركة تمــلأ المسرح بينما تتردد أصــوات تتناهى من كل جوانب الصــالة) .

الأصــــوات : (تتوالى) الذراع اليمنى التى تحمى الشجاعة (دون كيشوت يرفع ذراعه اليمنى) الذراع اليسرى التى تحمى الجراءة (يرفع ذراعــه اليسرى)الصدر الذى يحمى القلب (يحدب نصفه الأعلى) عين الضمير (يغمز باحدى عينيه) عين العدالة (يغمز بالعين الأخرى) اللســان الذى يقطع النميمة (يخرج لسانــه) الفخذ اليمنى (يرفــع فخذه اليمنى) الفخذ اليسرى (يرفع فخــذه اليسرى) القاعــدة (يظــل بلا حــراك) القــاعدة ! القــاعدة يا ســيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا مرشح ، القاعدة التى بدونهـا لا يستطيع الفارس أن يقعد على جواده ! القـاعدة من فضـلك (دون كيشوت يتردد ، يدير ظهره للجمهور وينحنى ليبين أسفل ظهره) عظيم الآن أيها الخبراء الفرسان ، ما هى النتيجة ! كل شىء مهيأ لفارس حاكم ! ولهذا نعلن انه فارس حاكم كامل ! ننتقل الآن للايمـان ! (نفخـة بوق • دون كيشوت يقترب أكثر من مقدمـة المسرح) •

كيشـــوت : يا سادة يا فرســان ، يا من تضرب أسماؤكم الرنانة فى أذنى كالحقيقة ! يا من تلمع أعمالكم العظيمة فوق رأسى كالنجوم •• ها هو قلبى ، ها هى رئتى ها هو طحالى وها هو كبدى ، ها هى عروقى وها هو دمى ، كل ما يجعلنى أحيا ، يعنى كل حياتى بما فيها شعر ذقنى فى خدمة كل ما تعلمته عن طريق هذه الكتب •• بعد ما شربت بعينى بهريز أرواحكم ، يخيل الى أن الجو مناسب وضرورى من أجل مجدى الشخصى ومن أجـل مصلحـة العالم كله ان توافقوا اليوم على جعلى فارسا جوالا ••

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصـــوت : وما شكل هـذا الفارس ؟

كيشـــوت : غير مرئى !

الصـــوت : ماذا يحارب هذا الفارس ؟

كيشـــوت : الكذب والطغيان !

الصـــوت : بأى أسلحة ؟

كيشـــوت : أسلحة الشجاعة !

الصـــوت : لمن ينتقم ؟

كيشـــوت : للضعفاء !

الصـــوت : ومن يسعد ؟

كيشـــوت : الحزانى !

الصـــوت : ماذا تساوى حياته ؟

كيشـــوت : مخاطرته بها !

الصـــوت : وما هو هدفه ؟

كيشـــوت : العدالة !

(يقف معتدلا فى مواجهة الجمهور ، متهلل الوجـه)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصـــوت : الحكم بعد المداولة !

(نفخة بوق . من أعماق المكتبة تنسلخ خمســة كتب ، أى خمس شخصـيات تخرج أقدامها وأذرعتهــا من تجليداتها . ثم تجرى مجتمعة نحو مقدمة المسرح فى أحد الجـانبين وتتوقف وهى تتهامس) .

(نفخة بوق . الكتب الخمسة تستدير ناحية دون كيشوت)

الصـــوت : الحـــكم !

(نفخــة بوق)

كورس الكتب : كن كما ينبغى أن تكون !

كيشـــوت : باسم المـارد مرجان ، من حمل ثقل العالم ، أقسم أن أكون كما ينبغى أن أكون !

الصـــوت : الحرس الخـاص !

(الكتب الثلاثة التى كانت تقف حرسا بالقرب من دون كيشـوت تجرى فى مقدمة المسرح نحو الحديقة وتبدأ فى التصويب على حبل مركب تتدلى منه أقواس . وبينما يصوبون على الحبل يتطاولون على كومة الحديد التى

كان الحلاق مغروسا فيها عند رفع الستار •
وبينما يتطاولون تتخذ كومة الحديد شكل
خوذة غريبة حيث تتشابك أجزاؤها الغريبة
بخيوط كثيرة • وهنا تقود الكتب الثلاثة
دون كيشوت فى احتفال مهيب أمام هذه
الخوذة وتجتهد فى أحكام الزى على جسده
بينما الكتب الخمسة الأخرى وهى تفرد أوراق
غلافها على هيئة أجنحة تنشد فى جوقة على
أنغام حزينة) •

الكورس : الفارس الشجاع جسده هو درعه ودرعه هو
جسده •• الفارس الشجاع خوذته هى رقبته ،
ورقبته هى خوذته •

الفارس الشجاع ذراعه هو سيفه وسيفه
هو ذراعه •

شجاعة الفارس أهم من زى الفرسان
الشجعان •

كبرياؤه فى قفازه ، جراءته خارج
أرضه •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفارس الشجاع متى وضع ركبته فى الركبة ، وفخذه فى السترة وقدمه على الحصان ، لا يمكن أن يهزم !

(دون كيشوت يحتمى الآن بالدرع المصنوع من النحاس والمعدن . وقد أدرك أن فخذه اليسرى غير محمية) .

كيشوت : وهكذا ! يتبقى نصف كيشوت .. نعم ! نصف كيشوت ! ألا ترون أن هذا الفخذ بغير سترة نقطة ضعف يمكن أن يستغلها العدو ؟ .. أنت يا حلاق ! نصف كيشوت الأيسر ! ماذا فعلت فى نصف كيشوت الآخر ؟ يا حلاق ! هيه !

المربية : (للحلاق داخل كتابه) الا تسمعه يناديك ؟

الحلاق : من أنا ؟ أنا أصم كالكتاب !

كيشوت : حلاق فاجر ! خطأ جاهل من الممكن أن يجعل أقوى فخذ لأشجع فارس كما لو كان كعب أشيل .

(أحد الكتب يتقدم حاملا رمحا ، يضعه فى كف دون كيشوت) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتـــاب : الرمح !

كيشـــوت : نعم ! الرمح ! .. لكن أين كيشوت الأيسر !

(كتاب آخر يتقدم بالخوذة ويضعها على رأس دون كيشوت)

الكتـــاب : الخـوذة !

كيشـــوت : الخوذة ! الخـوذة ! ليست هى التى ستغطى فخذى ..

المربيـــة : (داخـل كتابها) لا أحد يعرفهـا ؟ لابد من المحاولة على الأقل ..

(كتاب آخر يتقدم بمحبرة وريشة)

الكتـــاب : والآن أيها الفارس ، جاءت الساعة التى ينبغى أن تعلن فيها بصوت مرتفع اسمك الحربى .

كيشـــوت : اسمى الحربى ! هذا هو الوقت المناسب ! ان كنت لا أعرف بعد اسم الشىء الذى سيحمى فخذى الأيسر !

الأصـــوات : اسمك الحربى أيها الفارس .

كيشـــوت : (مخاطبا جمهور الصـالة) لحظـة واحدة ، لا يمـكن لفارس شـجاع أن يحقق المجـد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكيشوت واحد .. يا حلاق احضر كيشوت لسيدك !

الحلاق : كيشوت ! كيشوت ! ها هو كيشوت صلب يحطم رأسك ! اذهب الى الشيطان يا سنيور دون كيشوت !

(دون كيشوت يتسمر فى مكانه كالمصعوق)

كيشوت : دون ماذا ؟

الحلاق : كيشوت !

كيشوت : حسن ! يا ساحر السوء ، احترس أنا لا أضحك للشتائم التى تسبنى .

الكتاب : للمرة الأخيرة أيها الفارس ، ما هو اسمك الحربى ؟

كيشوت : (وهو لايزال واقعا تحت تأثير الاهانة) دون كيشوت ! دون كيشوت !

(يتردد الاسم كرجع الصدى : دون كيشوت ! دون كيشوت ! دون كيشوت)

الكتاب : نعلن ان هذا الاسم الحربى مكتوب من الآن والى الأبد فى سجل الأجيال القادمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشــوت : هيه ؟ ماذا ؟ أى اسم ؟

الكتــاب : دون كيشوت !

كيشــوت : دون كيشوت ؟ الأجيال القادمة ؟ . هيه ! ..
(يهرع الى مقدمة المسرح وهو يصيح) هو !
انتظروا لحظة يا سادة ..

الأصــوات : كتب « نفخة بوق »

كيشــوت : (مستسلما) طالمــا كتب ! . دون كيشوت ! ..
ولازلت أفكر فى أن ما ينقص فخذى هو الذى
سيغطى مجدى ! دون كيشوت ! أى نعم ! هذا
هو الاسم الذى يمكن أن يصير يوما اسم رب
الامبراطورية ! .. دون كيشــوت ! هنــاك
شىء .. شىء جميــل عــالى وعظيــم يتردد
بداخلى . شىء من الممكن أن يكون أنــا !
و (يسمع صوت صهيل حاد) تتعجلنى ، حاضر
يا جوادى ، حالا تشتعل الأرض تحت حوافرك
بنار المعارك ، حالا يدخل الريح فى خياشيمك
رائحة انتصاراتنا .. (يتجدد الصهيل) طيب ،
طيب ، لا تتعجل يا ملك الفرسان الشجعان ،
يا أعظم من جواد نابليون ، يا عطشان معارك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكثر من جواد الاسكندر ، آه يا جوادى ، من
بين كل الجياد أنت فرفورى ..

الكتـــاب : (لحامل المحبرة) فرفور !

كيشـــوت : (للكتاب) هيه ؟ ماذا ؟

الكتـــاب : اكتب للأجيال المقبلة اسم فرسـك ، يا فارس
الفرسان ، فرفور !

كيشـــوت : فرفور !

الكتـــاب : أليس هو الاسم الذى أطلقته الآن ؟

كيشـــوت : لكن ..

الكتـــاب : لكن ماذا . لقد كتب (نفخة بوق ثم صهيل)

كيشـــوت : لا تعارض يا فرسى ! لقد كتب ! لقد بدأ القدر
مسيرته ونحن وراءه ! لا توجد قوة تمنعنى من
أن أكون دون كيشوت أو تمنعك من أن تكون
فرفورا ، فرفور ، هذا هو اسمك ! (صهيل)
ليس كصوت الفرس المجنح الذى يستعد
لضرب كل شياطين الأرض ؟ ستفيدنى فى الليل
وفى النهار ! لا أتمنى أكثر من هذا ! وبما أن
الأمنيات العظيمة تهبط من أعلى ، أستطيع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القول بانك هبطت من السـماء يا فرفور !
(صهيل جديد وشديد)

(بينما يتدلى من الأقواس شكل معدنى مشبك وغريب على هيئة جواد غير مجسد)
ها هو ! أريد أن أصـعد ! (الكتب تهرول وترفعه الى الجواد ، بينما ينطلق النفير ويجد نفسـه فوق الجواد فى مواجهـة الجمهور)
انظروا كيف ارتفعت فى لحظة ! أشعر أنى هنا بعيدا ! وكأن الدنيـا تنـام من تحتى كبطن القرية . كل الأشياء هنا واضحة . أقل شيء أصغر شيء .. أشعر يا سـادة أن شـيئا لا ينقصنى ! .

(راعية غنم ممزقة الثياب ولكنها تتمتع بوجه غاية فى الجمال تدخل من مقدمة المسرح وتخترق المسرح وهى تغنى)

لو كنت أملك ثلاثة خنازير يا أمى ..
لأحبنى الوزيـر

لو كنت أملك عشرة خنازير يا عمى ..
لأحبنى الأمـير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو كنت أملك مائة خنزير يا قلبى ..
لأحبنى الملك

(دون كيشوت يمعن النظر الى الأمام
وبصدر آهة . تتسمر الراعية فى الحال
كالتمثال . الكتب تهرع ناحية دون كيشوت)

الكتاب الأول : ماذا هناك يا مولاى ؟

كيشوت : لا شىء !

الثانى : هل تتألم ؟

كيشوت : لا .. يعنى .. التعب العادى لكل فارس
شجاع .. آه !

الثالث : لكن يا مولاى !

كيشوت : أحب ! كدت أ أنسى أنى أحب ! آه يا له من
حب يسرى فى الجسد دفعة واحد ..

(والراعية تضحك ضحكة بلهاء .
دون كيشوت يدير رأسه ناحيتها)

نعم ، نعم ، اضحكى انت التى نبهتينى !
اضحكى ما دام هذا هو سلاحك ! سأحارب
وأعود اليك مليئا بالمجد ! (الراعية تتمادى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صـــوت : لوسى ..

كيشـــوت : لا ! هو اسم من نور باهر ..

صـــوت : لوسيا ..

كيشـــوت : لا ! من نور باهر وسماوى ..

صـــوت : دولس ..

كيشـــوت : نعم .. لكن من النور الذى يغير الروح ..

صوت الراعية : دولسينا ! (فترة صمت)

كيشـــوت : (يظل جامدا) الآن عرفت الاسم الذى نطقته.. سمعته .. لن تتمكن أيها الشيطان اللعين من قتل ما تناهى الى أذنى ! دولسينا ! دولسينا !

الأصـــوات : كتب . (أبواق)

كيشـــوت : والآن أيها السادة ، لاشىء ينقصنى ! وبضربة واحدة سيفتح الطريق أمامى .. (كل الكتب المدلاة تبدأ فى التحليق ناحية الأقواس) .. والحواجز والستائر والأبواب والجدران كل شىء سيقع وينهار ! أنا الآن طليق يا فرفور طليق وراء الجبل والسفح والسهل والنهر ! وأبعد من هـذا ! أبعد ! وسأعرف فى النهاية ما هو أبعد من ذلك .

السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(بروجكتور يضيء براتيكابل ناحية الفناء .
فوق البراتيكابل يقف سانشو وتيريز)

سانشـــــو : **ما هـو ابعـد من ذلك لا يعنينـا .. العقـل يا زوجتي ، العقل يقول ان مصلحتنا تقف عند طرف خرطومنا (يشير الى أنفه)**

تيريـــــز : معنى هذا يا سانشو يا زوجي ان خرطومك قصير جدا ..

سانشـــــو : لا يوجد أطول منه .

تيريـــــز : طيب ! وفر صحتك لأولادك .

سانشـــــو : ومم يشكون ! صحتي هي ثروتي ..

تيريـــــز : هل رأيت ما يتبقى من بطن مفتوح ؟

سانشـــــو : كلا ! هل ترين يا زوجتي العزيزة انى ناضج بما فيه الكفاية حتى أوضع في صندوق الموتى ؟

تيريـــــز : قراءة العواقب من حسنات الزوجة المخلصة .

سانشـــــو : عندك حق يا سيدتي ، أما اذا كنت تطمعين في موتي ولهذا تريدين أن أشترى الخمسة أفدنة، فتأكدى انى لست متعاطفا مع هذه الأرض .

تيريـــــز : حقـا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : حقا ، ماذا ؟

تيريـــز : أعلم جيـدا ما لا يروقك فى هـذه الأفدنـة الخمسـة !

سانشـــو : يا سيدتى ، لا يروقنى أن اشتريها ، هـذا هو السـبب !

تيريـــز : لا يروقك أن تشتريها أم أن تملكها !

سانشـــو : العقل يا سيدتى ماذا أفعل بهذه المساحة ؟

تيريـــز : تزرعها يا روحى !

سانشـــو : أزرعها انها أرض بور !

تيريـــز : لديك محراث !

سانشـــو : عظيم ! ها هى الأفكار النيرة للسيدات النيرات! « الى المحـراث يا سـيد سانشـــو ، الى المحراث » !

تيريـــز : يا لها من فلسفة تلك التى تدعـوك للنوم فى وضح النهار .

سانشـــو : لا أحب المغامرة فى الليل ! الظلام يخيفنى !

تيريـــز : جبـان !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشــــو : نعم ، يا حبى ، أنــا جبــان ، واتمتع ببعض الحسنات من نفس النوع الذى يجلب السعادة!

تيريـــــز : وأنــانى !

سانشــــو : وأنانى .. أيضا !

تيريـــــز : آه ، لو جاء ابليس وطرق بابنا لأسلمتك اليه حتى تتحول الى جمرة نار فى جحيمه . !

سانشــــو : أحب الدفء !

(ضرب على البــاب . فترة صمت . سانشو وتيريز يتوقفان بلا حراك . سانشــو ينظر ناحية الباب فى حيرة)

أحب الدفء .. فى الظل .. على أن احتسى شيئا باردا (الضربات تزداد)

تيريـــــز : وبعد ! افتح ..

سانشــــو : ولمــاذا أنــا ؟ أنــا لست اجتماعيا ، وحافى القــدمين وأنت الأقرب الى الباب .. ثلاثــة أســباب تجعلك تتحركين لتفتحى أنت ...

(الضربات من جديد . تيريز تتجه نحو الباب . فى اطــار الباب يظهر دون كيشوت كالخيال . تيريز تصرخ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تيريـــــز : آه ! (تهرول نحو سانشو)

سانشـــو : (مرتعدا ، يقول بصـوت منخفض لتيريز) ذكرت اسم ابليس ؟ !

كيشـــوت : من أنتمـا ؟

سانشـــو : دون أن نعنى اهانتك ، أليس من الأفضـل أن يقدم الضيف نفسه أولا ؟

كيشـــوت : الضيف ؟ أليس هذا واضحا ، أم ماذا ؟

سانشـــو : واضح ! لكن أمـام الشرف الزائـد ، يغلب الشك !

كيشـــوت : لا مجال للشك ! أنـا هو أنـا !

تيريـــــز : فى الحقيقة ..

كيشـــوت : فى الحقيقة .. أنـا مفيد جدا ..

تيريـــــز : لا ، لا ! لا أريد أى خدمة .. أنـا سعيدة هكذا ، وأيضا أحب سانشو هـذا من كل قلبى ، واحتـاج له كما احتـاج للهواء .. سامحنى اذا كنت قد غيرت طريقك .

كيشـــوت : لا أحـد يستطيع أن يغير طريق الفرسـان الشجعان يا سيدتى .. هذه الطرق مستقيمة فى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العادة واذا اعوجت بالصـــدفة علينا أن نعيدها الى الاستقامة .

سانشـــو : الفارس الشجاع ؟

كيشـــوت : بالعناية الالهية !

سانشـــو : يعنى لست ..

كيشـــوت : فكر فيمن لا أكون وأنت تستطيع أن تعرف من أكون ؟

سانشـــو : كم أنـــا أبله حقا ! أرى جيدا انك الفارس الشجاع ! لست ضريرا حتى أعتقد انك ابليس. اذا كنت الشـيطان كنت ســأرى جيدا انك الشيطان ! لكن أى شيطان ذلك الذى يجىء لزيارتى فى بيتى .. كان سيحكم على نفســه بالهـلاك . وكنت سأحيله الى شـيطان أبله وأعذبه عذاب الشيطان نفسه .. مسكين هذا الشيطان .

كيشـــوت : تسعدنى هذه الشجاعة ..

سانشـــو : شجاعتى فى خدمتك يا سيدى الفارس الشجاع.

كيشـــوت : فى كل شىء ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : جرب ، ماذا أستطيع أن أفعل ؟

كيشـــوت : اسق جوادى ..

تيريـــز : اذا كان هذا هو الامتحان فسأثبت شجاعتى حقـا .

سانشـــو : (يناول زوجته جردلا) اسقى جواد الفارس .

تيريـــز : ضرورى شجاعتك تصيبنى أنـا بالأذى ..

(تيريز تأخذ الجردل من يد سانشـو وتخرج . دون كيشوت يمعن النظر فى سانشو الذى لا يدرى كيف يتصرف) .

كيشـــوت : كلما نظرت اليك .. كلما .. قل لى يا سيد سانشو ، الا تحس فى داخلك بروح الحكم ؟

سانشـــو : الحـكم ؟

كيشـــوت : تحـكم ؟ !

سانشـــو : يا الهى ، كيف عرفت هذا ، سيدى الشجاع ؟

كيشـــوت : من فخذك .

سانشـــو : سل زوجتى ، لا آكف عن ترديد قولى أمامها « لو كنت على رأس حكومة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : ما رأيك فى جزيرة ؟

سانشـــو : أفنــدم !

كيشـــوت : جزيرة ! لو منحتك جزيرة !

سانشـــو : لـــاذا ؟

كيشـــوت : لتحكمها ..

سانشـــو : تريد أن تقول جزيرة . عليها بشر ؟

كيشـــوت : جزيرة مليئة بالبشر .

سانشـــو : بشر .. أحياء ؟

كيشـــوت : أعتقد أنه لا يحكم غير البشر .. الأحياء .

سانشـــو : هيه ! لو حكمت أحياء فوق جزيرة ، أؤكد لك انه لن تبقى بوصـــة واحدة من الأرض بور ! لن ينام فى فراشه كافر واحد ، ولن يستمتع جبان واحد بملذات الحيـاة ! ولتشـهد على السماء .. لن استمتع بيوم اجازة الا عندما تدخل خزائنى آخر خردلة من ذهب الجزيرة .. وعندما أصبح ثريا ، ثريا بالفعل ، أعلن الحرب حرب المـال والأمجاد !

كيشـــوت : منحتك اياها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : الأمجـاد ؟

كيشـــوت : الجزيرة •• يعنى المـال والأمجـاد والحـكم دفعة واحدة •

سانشـــو : لا ، أنت تسخر منى !

كيشـــوت : شكلى يوحى لك بأنى امزح ؟

سانشـــو : بالطبع لا •

كيشـــوت : انى أمنحك هذه الجزيرة يا سانشو •

سانشـــو : معنى هذا انك ثرى مثلما أنت طيب هكذا ؟

كيشـــوت : هذا العالم كله ملكى •

سانشـــو : فى هـذه الحالة أقبل الجزيرة دون أن أخشى الخطأ •• أين الجزيرة ؟

كيشـــوت : سأسلمها لك بنفسى بمجرد غزوها •

سانشـــو : آه ! طيب •• لأن الجزيـرة •• فى الوقـت الحـاضر !

كيشـــوت : فى الوقت الحاضر ، هى لك •

سانشـــو : لا يمنع !

كيشـــوت : ليس هناك أسهل من غزو جزيرة يا عزيزى •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : أصدقك يا عزيزى .

كيشـــوت : خاصة اذا كان المرء يتمتع (يشير الى رأسه)

سانشـــو : حقـا ! كان أبى يقول : فكرة فى اليد تشـبه الريح ، لكن ريحا فى الرأس يمكنها أن تتحول الى فـكرة .

كيشـــوت : أبوك كان عاقلا ! اتبع نصائحه يا سانشـو ! عندما تستطيع بأفـكارى أن تذبح العشرين أو الثلاثين ماردا وحارسا ..

سانشـــو : نحـن ؟

كيشـــوت : أريد أن أقول « أنـا » ! عموما لا أستطيع أن أمنحك شرف القتال الى جانبى .. لم يحدث أن خاض تابع معارك سيده .

سانشـــو : سـيده ؟ ! (يومىء) هـذه هى الفروسـية والا فلا . الاتباع دائما ما يفسدون كل شىء.. لكن لو سمحت يا سـيدى ، عن أى تابـع تتـكلم ؟

كيشـــوت : عنك يا سانشو !

سانشـــو : عنى ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : تعتقد انى سأمنحك جزيرة حبا فى عينيك ؟ كل شىء له ثمن ، يا سـيد سانشـو ، كل شىء بثمنه ..

سانشـــو : الكارثة يا سيدى الشجاع ، انى لا أحب أن أكون تابعا ..

كيشـــوت : لا يهم ! فأنا لا أحب أن أكون مبالغا فى مطالبى، ويسـعدنى أن يكون تابعى غير راغب فى أن يكون تابعا .

سانشـــو : معذرة يا سيدى ، فأنا لا يسـعدنى أبدا أن أكون تابعا .

كيشـــوت : هذه مشكلتك أنت ! خاصة وأنك لن تخدمنى مجانـا ..

سانشـــو : مهلا ! لم تتم الصفقة بعد ..

كيشـــوت : الصفقة ! أين قرأت أن فارسا خرج ذات مرة ليعقد صفقة .. ليست لدى فكرة لعقد صفقة على الاطـلاق ، يا سـيد سانشـو .. خذ « خرجك » واتبعنى !

سانشـــو : يا لها من فـكرة مروعة ! متى وأين قرأت انى أريد أن أكون تابعا ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشوت : ليس لدى تابع ، ولا يصح أن يكون هناك فارس بغير تابع . لأن الفارس بغير تابع كالحساء بغير اناء ..

سانشو : يا سلام ! لكن هناك أنية كثيرة أخرى تملأ الدنيا !

كيشوت : أنت الذى اخترته !

سانشو : ولماذا هذا العناد ؟

كيشوت : لأنى أفكر فى المستقبل ، وأنت الوحيد الذى يملك عقل وموهبة الحاكم !

(تدخل تيريز وهى تحمل الجردل)

تيريز : وجدت أمام البيت خليطا من الوبر والحديد والعرق ومنخارا يفرز دخانا . يخيل الى أنه فرس ! على كل حال ، أستطيع القول بانه شرب دفعة واحدة اثنى عشر جردلا ، وانه كان متسيبا باستمرار وهو يشرب ..

كيشوت : لا تقلقى ، معدة فرسى منظمة تماما .. فهو يطرد فى اليوم التالى ما شربه فى اليوم السابق .. نعم يا سيد سانشو .. هل أنت قادم ؟

تيريز : (لسانشو) هيه ! مهلا ! الى أين ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : اتسلم جزيرتنا يا حبى !

تيريــــز : جزيرتنـــا !

سانشـــو : سلى الفارس الشجاع !

كيشـــوت : صح ! فليظل تابعا لى ثلاثة شهور فقط وأنـا أجعل منه حاكما .

تيريــــز : ماذا ؟ ويتركنى وحدى مع الاطفال العشرة ؟ لا يمكن ، مستحيل ! لسـنا فى حاجـة الى جزيرتك .. ولا داعى لوضع هـذه الأفكار الجنونيـة فى رأس رجـل لا يملك الشجاعة لحرث أرضه ..

سانشـــو : رأيت ! زوجتى لا توافق ! وبما أنها هى التى تنظم البيت ..

تيريــــز : من يحملك شرب جيدا ، يا سيدنا الفارس .. ندعو لك بأن يتحول الحجر تحت قدميك الى باقة من الورد .. تحياتنا لك ..

كيشـــوت : طيب ! ولكن لا يصح أن يتناقش فـارس مع سيدة الوداع اذن .. سأمر غدا أمام المفرق القريب من هنا ..

سانشـــو : شكرا أيها الفارس الشجاع . !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشــــوت : شكرا لك يا سيد سانشو .. لن تكون حاكما طالمـا ترفض أن تكون تابعا ! لن تكون تابعا ولا حاكما ! ولهذا سيظل العالم فارغا ، أقول لك فارغا وسأظل وحدى ..

(دون كيشوت يخرج حزينـا . سانشو وتيريز ينفجران ضاحكين) .

الظــــلام

(طوال الاظلام ضحكات سانشو وتيريز تستمر وتزداد ، وتسمع ضحكات اخرى كثيرة ومتنوعة حتى يتكون حشد غفير يملأ المساحة التى تكشف عنها الأضواء . وترى سيـدة تهرول من الكواليس وقد ارتدت ملابس غريبـة وكابا اسود بلا أكمـام محلى بالأحجار ، وتضـع على راسها تاجا ضخما .

مجموعة من الرجال تتبعها وهى تنفخ فى النفير وهى تضرب على الطبل . ترتدى المجموعة ملابس رثة تقف السيدة على مرتفع بينما تظل المجموعة فى المستوى الأدنى . يسلط الضـوء على وجهها فتكتشف وجها عنيفا ودميما)

الرجل الأول : ليس الى هذا العلو ، أيتها الساحرة ، ستقعى فى السماء !

(الآخرون يضحكون ولكن بطريقة هزلية حتى ينتهون الى حلقـة راقصـة تجمع بين الملهـاة والمـأساة حيث يصبح الرجـل وسط عبارات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلقى بطريقة ضاحكة وهم يلتفون حول المستوى العلوى الذى تقف عليه السيدة) .

الحمـــارون : (وهم يتبادلون العبارات) هيه ! الحمـــارون اختاروا مليكتهم !

هيه ! معطف الملكة على كتفى الحية .

تحت القلب ، الملكة الجديدة .

هيه ! بطون الحمارين مليئة بالألم .

هيه ! من قيظ هـــذه الليلة .

هيه ! طريق الحمارين يوصل للجنة .

هيه ! الجنة ! لا أحد غير الحمار يعرف الجنة !

الملكة .. ــ الفأر ــ هيه ! معطف الحيـــة على جسد الملكة !

(الجميع يرقصون فى حلقـــة ويطلقون صفيرا ، بينما تدخل امرأتان على المســـتوى الأول ، جميلتان ولكنهما توحيـــان بانهما من بنات الهوى)

المرأة الأولى : هيه ! هيه ! يا قديس القرون !

الثانيـــــة : ليحترق العـــلم الـــذى ينتزع الرغيف مـــن أفواهنـــا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حمـــار : السماء تصنع ما يفرزه الليل لنا !

الأولـــى : (الى فتاة صغيرة) انزعى القناع ، انزعيه !

الثانيـــة : اذا لم تسقط الفاكهة ، سننزعها نحن !

الأولـــى : الفاكهة لاتزال خضراء ! لن تسقط !

الثانيـــة : وأنـا أقول انها سويت ! هيا نقطفها !

الفتـــاة : (تصيح) أين أذهب ؟

الأولـــى : تعتقدين انك كنز ! يظن الحمارة انك جميلة ومليئة بالحرارة لأنهم سكارى . الحمارة يطلبونك ! هيا ! اذهبى لن تجدى فرصة فى حياتك أفضل من هذه .

الفتـــاة : (تهمهم) لا !

(تهم بالهروب فتمسك بها المرأة الثانية)

الثانيـــة : هيه ! معطف الملكة على جسد الحية !

(المرأتان يجذبان الفتاة من كتفيها)

الأولـــى : ها هى فاكهة عطشكم يا أعزائى !

الثانيـــة : ولا تنسوا اننا جميلات وكلنا جراءة !

(المرأتان تدفعان الفتاة الى أسفل . جموع الحمارين تندفع نحوهما وهم يصيحون)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمـــارون : هيه !

(فى عمق الخشبة يظهر فجأة فى حزمـــة ضوئية قوية كيشوت معتليا جواده)

كيشـــــوت : هيه ! سفلة ! منحطون ! أين ســـيدكم الذى اختاركم جنودا له •• هل هـــذه (مع صيحة كيشوت يتراجع الحمارون • دون كيشـــوت يلحظ الفتـــاة التى دفعها الرجال على الأرض فاقدة الوعى وقد نامت على ثوبها الأسود) •
هى الطريقة التى تعامل بها أميرة ؟ هـــل تريدون اصطحابها الى سيدكم بعد ذلك ؟ لقد جئت فى الوقت المناسب (يبدأ فى النزول من على صهوة جواده) •

حمـــــــار : فى الوقت المناسب كالطاعون •

حمار آخر : من أين جاء هذا الشبح ؟

ثـــــــان : ربما من بخار النبيذ الذى شربناه !

رابـــــــع : شبح أو لا شبح ، سكينى هو الحكم •

كيشـــــوت : كما يقول الفارس تماما (يتجه ناحية الحمارين وينظر الى الفتـــاة ثم يتوجـــه بحديثـــه الى الحمـــارين) اصطفوا صفين احتراما لجـــلال الاحتفال !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يصطفون على جانبي الفتاة المطروحة أرضا)

طأطئوا رؤوسكم احتراما للفتاة الجميلة . ثم افعلوا كما أقول لكم (الحمارون ينحنون ببطء) مدوا أيديكم تحت جسد ورأس الأميرة ! حاذروا ! بغير خشونه ! هيا ، أيديكم منبسطة ، أيديكم منبسطة .

(الحمارون يمدون أيديهم مفرودة تحت جسد الفتاة)

(ارفعوها ببطء كأنكم تقدمونها للسماء ! هيا يا أصدقائى هيا !

(الحمارون يحملون الفتاة)

والآن سيروا ببطء فى موكب على طريق قصر أميركم .. ببطء لكن بسرعة ، لأن الأمير ينتظركم ، ولأن كل لحظة حب ضائعة تعد خطوة كبيرة نحو الموت .. هيا أيها الجنود ، هيا ولا تنسوا أن تقولوا للأمير ان الفضل فى عودة حبيبته فى حالة طيبة وبالأصول يرجع لدون كيشوت دولامانشا الفارس المحجب .. الى الأمام أيها الجنود !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الحمارون يحملون الفتاة ويسيرون فى خطوات بطيئة كأنهم فى موكب)

أيها القمر هـل أضأت موكبا أكثر من هذا ؟ الموكب من صنعى أنـا ، لكن هـذا لا يساوى ما ينتظره العالم من ...

(فتاتان تضحكان بحيث تجعلان موكب الحمـارين يضـج بالضحـك فينظر اليهمـا دون كيشوت) .

ان لم يكن جمالكن يكشف عن أدبكن لاعتبرت ضحكتكن قلة أدب .

المرأة الأولى : وما هذا ؟ أليس مسموحا بالضحك ؟

الثانيــــة : الضحك دليل براءة الآنسات مثيلاتنا .

كيشــوت : صحيح ! تلك اجابة مقنعة .. وطالمـا اخترتن السعادة ربة لكن ، فالمفترض انكن نبيلات ..
(المرأتان تقتربان من دون كيشوت)

الأولــى : تسمح سعادتك بان تزن نبلنا عن قرب .

كيشــوت : ماذا تريد أن تقول ؟

الثانيــــة : الا تعلم سعادتك أن قيمة نبل السيدات تقاس بوزن أفخاذهن ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : لا ، لا أعلم أبدا هذا الموضوع . !

الأولـــى : ها هو شيء يجب أن تتعلمه أيها الفارس .

الثانيــــة : هذا الشيء وأشياء أخرى كثيرة .

الأولـــى : الدروس التى تعطيها تساوى ثمنا ، وكل النقود التى نكسبها ننفقها على أعمالنا .

كيشـــوت : أى أعمال ، لو سمحت ؟

الثانيــــة : أعمالنا يا فارسنا ! أفضل الأعمال !

كيشـــوت : تقصدين عمل الخير حتى لا تتعذب الانسانية..

الأولـــى : طبعا ، ماذا اذن ؟

كيشـــوت : فى هذه الحالة أنـا مستعد لتلقى دروسكن .

(يأخذانه الى الكواليس ، تنطلق فجأة همهمات امرأة وأصوات رجال)

صوت امرأة : النجدة ! لا ! الموت أهون !

صوت رجال : احذر ! أسنانها ، أسنان دب !

كيشـــوت : ما هـذا ؟

الأولـــى : لا شيء يا فارس قلبى !

كيشـــوت : لا شيء .. كيف ؟

الثانيــــة : أؤكد لك ، لا تهتم الا برعايتنا الغالية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : أسف يا سيدتى ! سأعود لتلقى الدرس فيما بعد
(يخرج فى اتجاه الصياح ورمحه فى يده)

الأولـــى : حمارو الشيطان ! أضـاعوا من أيدينا صـيد الليلة !

كيشـــوت : (فى الكواليس) سيفى ذراعى ! سأقتل عشرة على الأقل فى هذه المعركة .

(فى الكواليس صيحات معركة ـ اظلام)

(اضاءة على مستوى جانبى يبين منزل سانشو ، سرير . داخل السرير سانشو وتيريز ـ أثناء الليل . لمبة غاز تتواتر وتهتز) .

تيريـــز : هيه ! سيد سانشو !

سانشـــو : هيـه !

تيريـــز : تنـام ؟

سانشـــو : نعم .. وأنت مدام سانشو ؟

تيريـــز : مثـلك !

سانشـــو : نامى جيداً ! الليل قصير (فترة صمت)

تيريـــز : سيد سانشو ؟

سانشـــو : نعـم !

تيريـــز : ما هو الصواب فى رأيك ؟ حاكم أم حاكمة ؟؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشــــو : يخيل الى حاكم (فترة صمت) وربما حاكمــة (فترة صمت)

تيريـــــز : وربما حكمه (فترة صمت)

سانشــــو : المفروض الحاكم هو الذى يختار ، أم ماذا ؟

تيريـــــز : ماذا تختار أنت ؟ حكمه أم حاكمة ؟

سانشــــو : حاكمة تسمع أفضل (فترة صمت)

تيريـــــز : اذن أنت تختار حاكمة ؟

سانشــــو : أو حاكمة (فترة صمت)

تيريـــــز : حكمــه ، أليست جيــدة هى الأخرى ؟ تقول شــيئا .

سانشــــو : ترين أن حكمه تقول شيئا ؟

تيريـــــز : أكثر من حاكمه ! (فترة صمت)

سانشــــو : الاحلام جنون !

تيريـــــز : هيه ! متى تنام ؟ هيا نم !

سانشــــو : حفظنا الله ! لننم !

تيريـــــز : أصبحت على خير ، سيد سانشو !

سانشــــو : نامى جيدا مدام سانشو (صمت طويل)

تيريـــــز : (وهى تهمهم) حاكم ، حاكمة ، حكمه .

الســـلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الليل ـ المشهد يضيئه ضوء القمر ـ دون كيشوت يدخل حاملا الفتاة فى بالطو الملكة . يصعد بها حتى المستوى الأعلى ـ يضع الفتاة على الأرضية وينحنى فوقها) .

كيشـــوت : باسم الفروسية أقسم على أنها لن تخـاف من شىء بعد الآن . فاذا لم أكن قد قضيت على جميع الخونة ، فقد اسقطت أسنانهم فى حلوقهم وكسرت ضلوعهم فى جوانبهم ! هيه ؟ أيتهـا الأميرة ! أفيقى حتى تحيى انتصارى ! وان كان المفروض أن أرفض الثنـاء على حسب تقاليد الفروسية .. ولكن كيف أرفض الثناء ان لم أجد من يحيينى أصـلا ؟ السماء تستجيب ! ها هى روحك تعود ! روحك تعود !

الفتـــاة : آه ! لا !

كيشـــوت : روحك ! روحك !

الفتـــاة : لا ! لا !

كيشـــوت : (جانبا) ما هذا ، مربيتها لم تعلمها غير لغـة العرس هـذه ؟ (للفتاة) قلت لك لا داعى للخوف ولا داعى للشكوك .

الفتـــاة : من أنت ؟ من .. أنت ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : السؤال الأول : أنا الفارس دون كيشوت ، من أخذ عهدا على نفسه أن يتصدى لكل خطأ وان يجعل من العدالة شيئا مفيدا •• وأعتقد ان هذا ما فعلته معك بالضبط •• فقط قولى من هو هـذا الغـادر ؟ اسم هـذا الوغـد لو سمحت •

الفتـــاة : أى وغـد ؟

كيشـــوت : من أمر باختطافك ! الكافر الذى يتبعه هؤلاء الجنود •

الفتـــاة : أى جنود ؟

كيشـــوت : المتوحشون الذين تصديت لهم الآن •

الفتـــاة : لا أشك فى انك تتكلم عن الحمارة •

كيشـــوت : أى حمـارة ؟

الفتـــاة : السكارى الذين كانوا يريدون ••

كيشـــوت : هؤلاء السكارى ، انهم جنود •

الفتـــاة : أبدا ، انهم حمارة •• أنـا أعرفهم جيدا •• يجيئـون كل ليـلة يشربون فى الحـانة التى أعمل بها •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : مسكينة ! الصدمة أخذت بعقلك ، فلتنسى هذه الحكاية ، سأعيدك حالا الى والدك ..

الفتـــاة : أى والد ؟

كيشـوت : والدك !

الفتـــاة : ليس لى أب .

كيشـــوت : فهمت ! بعد أن مات بنبل عند مفرق الطرق ، منحك شرف اليتم !

الفتـــاة : أبى كان سائقا مات من الحزن أمام بئر جافة وهو عاطش .

كيشـــوت : عظيم ، عظيم ، دعك من هـذه الحكاية . أين قصرك اذن يا أميرة ؟

الفتـــاة : ماذا تسمينى ؟

كيشـــوت : لا تقولى أيضا انك لست أميرة !

الفتـــاة : الا اذا كان هذا يضايقك .

كيشـــوت : لا أحب أيضا أن أسمع عكس ما ترى عيناى .

الفتـــاة : وماذا ترى عينـاك ؟

كيشـــوت : على الأقل هذا المعطف المرصع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــاة : انه معطف اشتراه الحمارة من ممثلين جوالين ..
كل عام فى نفس الموعد يختارون فتاة يضعون
عليها المعطف وينصبونها ملكة عليهم .

كيشـــوت : يا الهى ! كل هذه الحكايات يمكن أن يخترعها
عقل مشوش الى هذا الحد .

الفتـــــاة : اسمى ماريتورن وأعمل خادمة يا سيدى .

كيشـــوت : عظيم ! فى أى قصر ؟

الفتـــــاة : فى هذه الحانة (تشير الى عمق المسرح)

كيشـــوت : عظيم ! اذا كان يعجبك أن تسمى القصر هكذا .

الفتـــــاة : أنـا عذراء يا سيدى .

كيشـــوت : وأنـا لا أشك فى ذلك مطلقا .

الفتـــــاة : المشكلة ليست فى شكك .

كيشـــوت : اذن !

الفتـــــاة : خادمة فى مكان مثل هذا يغرى الناس بالتفكير
فى أشياء كثيرة . لكنى احمى فضيلتى بهيئتى
القذرة .. ومع هذا كان الحمارة سـكارى
لدرجة انهم كانوا .

كيشـــوت : كفى ! ولا كلمة ، ارجوك ! الهذيان له حدود !
لن أدعك تقاومى الطبيعة التى منحتك أفضـل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما عندها من فن .. تقولين هيئة قذرة فى الوقت
الذى يتمتع فيه وجهك بنقاء الصباح وبريق
ضوء الشمس . تقولين هيئته قذرة (يغضب)
كأن هذا الجمال ليس بك ولك ! بأى حق
تسبين الخالق الذى خلقه والذى عليك أن
تردى له الجميل فى يوم من الأيام ؟

الفتاة : ليس من العدل أن تسخر من فتاة مسكينة
مثلى !

كيشوت : أنت ، أنت التى اسخر منها ، تبحثين عن الطريقة
التى تثبتين بها انى أعمى !

الفتاة : هيه أنت هكذا يا سيدتى ..
سل الجميع يقولون لك من أنا ..

كيشوت : ولهذا أنا ضد الجميع ، فى كل شىء .. أنت
جميلة رغم كل شىء ، رغم أنف الجميع ،
دونا ماريتورن

الفتاة : دونا ؟ ها أنت تسمينى دونا أيضا !

كيشوت : دونا رغم أنف الجميع .

(ماريتورن تدير وجهها ناحية الضوء
الذى يبين هامتها وهيئتها القذرة)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــاة : لكن ، انظر الى ! تمعن فى جيدا قبل أن يدير القمر وجهه •

كيشــــوت : انى أتمعن فيك دونا ماريتورن ! (يقف أمامها ويحجبها عن الجمهور) •

أنظر اليك وعيناى يملؤهما النور (يربت على وجهها بأطراف أصابعه) أحلى فاكهــة ، أجمل من تفاحة الخطيئــة ، أشــبه بالحــلم دولسينا ! الطاعة اك ، دعينى أشرح لك قبل أن يرحل القمر •

(يبتعد عنها • تسلط الأضواء من جديد على وجه الفتاة الظاهر للجمهور • وتبدو فجــأة وقد تغيرت الى جمال رائع • فقد خلع عنها قناع الدمامة • انه فى الحقيقة ذلك الوجه النبيل للفلاحة التى كان دون كيشوت قد اختارها فى البداية لتــكون دولسينا • نفس الممثلة تلعب دور الفتاة فتضع القناع) •

كيشــــوت : مازلت تقولين انك دميمة ؟

الفتـــــاة : القمر لم يكن أبدا مرآة يا سيدى !

كيشــــوت : انظرى الى عينى (تمعن النظر فى عينيه) ماذا تقولين ؟

الفتـــــاة : اناكما تحب !

كيشــــوت : أخيرا عاد اليك صوابك ! (يعود الى الخلف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يصيح) ايه أيها الحــارس •• اخفض
الجسر •• الفارس دون كيشــوت يعيد الى
القصر دونا مارتيورن •

(صوت الجسر يهبط • صوت النفير • انتشار الاضــواء لتفرش المسرح كله •• الثريات تهبط من سقف المسرح • كرسى عرش ضخم مرصع بالاحجار الكريمة ينزل على المستوى العلوى الرئيسى •• على ناحية مجموعة من النساء ترتدى ملابس ابهــة وشعورهن محناة • على الناحية الاخرى مجموعة من الامراء •• على المرتفع صاحب الجلالة والى جانبه زوجته •• كل هذا الحشد رجال يرتدون ازياء غريبة وقمصــان طويلة بيضــاء مزركشة •• ومع هــذا فالملابس لا تحدد عصرا معينا •• المشــهد فى مجموعه يوحى باللاواقعية وانما يوحى بالحلم ، دون كيشوت يمســك يد الفتاة وهو على المستوى الاعلى دائما • الجواد يظل فى العمق فى نفس المــكان الذى كان فيه دون كيشــوت قبــل ان يهبط الى الحمارين ، صاحب الجلالة يقف يتجه ناحية دون كيشوت وينفجر ضاحكا)

كيشـــــوت : مولانا صاحب القصر ، لك أن تسعد ، ها هى سليمة ، بكر •

صاحب الحانة : لك الشكر سيدنا الفارس •• ألف شـــكر ، أنها أفضل غسالة قدر •• كنت سأضيق لو ••

كيشـــوت : سأفترض انكم تسمون حبات الذهب الخالص بهذه التسمية فى قصركم •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحب الحانة : ماذا •• نعم •• نعم •• بالضبط •• صحيح ، قدرة ، ذهب ، نفس الشيء ، غسالة ، حبات هـي هـي •• لا فـرق •• الى القـدر يا ماريتورن ••

(الفتاة تخفض رأسها تسارع بالخروج)

كيشـوت : لحظة ! لا أحب يا مولاى أن أتعدى بأحـكامى على القصر ، قصركم •• لكن اذا كنتم تخاطبون الأميرات بهذه الطريقة ، فكيف اذن تخاطبون الخـدم ؟

الزوجـة : هيه ! أيها الفارس ، ماريتورن خا ••

صاحب الحانة : اهدئى يا سيدتى ! أنـا الذى يوضح الأمور هنـا !

كيشـوت : كل شيء واضح يا مولاى الفارس ، كل شيء واضح ! الرقة دائما هشة ، وكلمة واحـدة قاسية يمكن أن تحطمها • أرجوك تحدث الى دونا ماريتورن بالرقـة التى تستحقها رقتهـا الهشـة !

صاحب الحانة : هكذا ! أنت تحلم أم ماذا ؟ ألا ترى أنها ••

كيشـوت : (غاضبا) أرى كل شيء ولا أحـلم بشيء ••

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا أحب لكى أثبت أن عينى مفتوحتان ان
يجبرنى أحد على التحسيس فى مكان أعرفه
جيدا (يمد رمحه الى الأمام) .

صاحب الحانة : هيه ! أحذر أيها النزيل ! لا يهمنا هذا ،
لكن هذا يغضبنا !

كيشوت : من هذا يا مولاى صاحب القصر ، اتسمح
لصغار الحاشية أن يعتبروك صاحب حانة ...

صاحب الحانة : عزيزى الفارس ، لكى أحدثك عن كل شىء ..

كيشوت : لا تقل شيئا ، أى شىء ، لا يمكن أن أسمح
باهانة ملك ! واجبك يا مولاى أن تبعد
هذا ...

صاحب الحانة : اوه يا لها من وصية ! لم أشعر مطلقا انى
أهنت .

كيشوت : مطلقا ! يا لها من مصيبة ! كارثة وقعت على
كل الفرسان ، وعار علينا جميعا .. من الخير
لك يا مولاى أن تعاقب هذا الوغد
بما يستحقه والا نازلتك فى معركة وجها لوجه .

صاحب الحانة : لكن لست أكثر من صاحب حانة يا سيدى !

كيشوت : يا للبؤس والشقاء .. تتخفى وراء لعبة خوفا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه أم من .. أتقول صاحب حانة ؟ صـاحب
حانـة ؟

(دون كيشـوت يندفع نحو صـاحب
الحانة رافعا رمحه)

صاحب الحانة : لا ! أرجوك لا ! لست صاحب حانة ، أنا ملك !
أعتقد أنك ترى جيدا انى ملك .

كيشـــوت : ملك ، يا مولاى ؟

صاحب الحانة : مـلك !

كيشـــوت : عظيم ! حافظ على شرفك امح عار اهانتك !

صاحب الحانة : لكن ..

كيشـــوت : أترفض ؟

صاحب الحانة : كلا . أيها الفارس ، كلا ! فى الحـال ..
(يتخلص من رمح دون كيشوت ويخرج يديه
مرفوعتين وهو يتجه نحو السيد الذى اسماه
صاحب حانة وهو يقول له) كافر ، زنديق ،
سفاح ، خائن ، قذر ، نذل ..

سـيد آخر : هيه ، مهلا ! أنـا معه !

ثـالث : وأنـا أيضـا .

رابـع : هيا بنا أيها الرجال !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الرجـال يكونون حلقة وسطها يقـع
صاحب الحانة بين ضرباتهم ولكماتهم . بينما
تتزايد صيحات النساء)

الزوجـــة : (لدون كيشـوت) النجدة أيهـا الفارس !
النجـدة !

كيشــوت : اذا تدخلت معنى هذا انى أسرق انتصار زوجك
يا سـيدتى !

الزوجـــة : سيقتلونه !

كيشــوت : اذا كانت شجاعة عاهلك ستجعلك أرمـلة ،
فسوف ترثين شهرته وتكسبين ميراث بطل .

الزوجـــة : (بلهفة) سأرث ، وأكسب ! تقول انى سأرث
وأكسب ؟

أحد السادة : علك تتعلمين يا غسالة القدر !

(كل السادة يخرجون بلا نظام ، يتركون
صاحب الحانة ملقى على الأرض وهو ممسك
بساقيه) .

صاحب الحانة : أى ! آه أى .

الزوجـــة : (مصدومة) لم أصبح أرملة !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــــوت : ليس شرطا من المرة الأولى (لصاحب الحانة)
شكرا لله ، يا لها من معركة ! أؤكد لك انه لم
يكن بمقدورى أن أفعل أكثر مما فعلت .

الزوجـــــة : قل لى يا حبيبى بماذا تحس ؟

صاحب الحانة : حبيبتى ، زوجتى ، صدقينى ، شىء يجن أن
يضرب الانسان بغير سبب . أحس أنـا صاحب
الحانة انى أتألم ! أى ! أتعذب كأى صاحب
حانـة .

كيشـــــوت : وهذا يؤكد أن البشر اخوة فى الألم .. وان
لنا الحق فى أن نحارب من أجل الحق ..

(صاحب الحانة ينهض بألم فيلحظ الفتاة
التى كانت تنظر الى المشهد دون حراك) .

صاحب الحانة : دونا مارِتورن .. دونا ! لا أملك القوة حتى
لكى أضحك ! لا القوة ولا المزاج .. وهـذا
يعنى أن لا شىء يضحك ! دونا ماريتورن !

الفتـــــاة : (تومىء برأسها) مولاى ، صاحب الحانة !

صاحب الحانة : أرجوك ، أعنى بعملك وأعـدى شريحـة من
السمك لكى تقدمها للزبون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : سـيدى ، الجـوع ليس من عـادة الفرسان الشجعان .

صاحب الحانة : هيه ! كما تحب ! يكفى الزبائن التى هربت منى اليوم .

الزوجـــة : يريد أن يقول المدعوون يا

كيشـــوت : لا تندم عليهم ! انهم حفنة من السفهاء !

صاحب الحانة : حقا ، لكنهم كانوا يدفعون !

الزوجـــة : أوف ! دائما تتكلم كأنك تاجر !

صاحب الحانة : نعم ، مدام ، اذن كيف يعيش أصحاب الحانات، لو سمحت ؟

كيشـــوت : لا أفهم عن أى تجـارة تتكلمون ، لكن الأمر اذن يتعلق بنقود ..

صاحب الحانة : الا تحمل نقودا أيها الفارس ؟

كيشـــوت : أحمل العدو الذى أحاربه ؟ قضيتى هى شـن الحرب على المـال والجشع ، ولدى فى رأسى ألف طريقة أثبت بها اننا لا نعيش على الأرض الا بالفاكهة وفى السماء بالذهب وفى الينابيـع بالمـاء ! القصـور مجرد حجارة كالمجوهرات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تماما ! قدما الانسان هما هما سـواء وضعتا
فى خشب أو فى ذهب ! كل شيء من الأرض
يسير عليها . الأقدام العارية تسير على كنوز
أكثر لأنها تسير أكثر ! والذى يسير على كنوز
أكثر وأكثر هو الفـارس لأنه لا يتوقف عن
السير أبدا ! أرأيت كم أنـا ثرى رغم انى
لا أملك مليما واحدا ..

(صاحب الحانة يظل جامدا . الفتـاة
تتجه ببطء ناحية الكواليس)

صاحب الحانة : الى أين دونا ماريتورن ؟

الفتـــاة : أعد السمك سيدى صاحب الحانة .

صاحب الحانة : لا داعى ! السنيور الفارس لا يشعر بالجوع !

كيشـــوت : الا اذا صممت ، فلا مانع من كميـة عصـافير
محشوة ، وفخـذ خروف أو ديك رومى .
أما الشراب فممكن زجاجة نبيذ معتق .

الزوجـــة : كأنك تعرف ما عندنا بالضبط .

صاحب الحانة : (لزوجته بصوت منخفض) ماذا يا صاحبـة
الحانة ، هل جننت ؟ انه لا يملك مليما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزوجـــــة : مادام يقول ان النقود لا تهم ، اذن سـنربح كثيرا .

صاحب الحانة : (وقد حدث له تحول) هـذا ما كنت أحلم به طوال عمرى .. وجاء الوقت الذى يجب أن يتغير فيه كل شىء . اذا كان الأمر كذلك قدموا كل شىء حتى نصبح أثرياء ..

الزوجـــــة : هأنت قد استيقظت مؤخرا .

صاحب الحانة : ادعوا كل الآنسات الفاضـلات لاعداد وليمة السيد الفارس بأسرع وقت ..

(السيدات المتحشمات يسرعن . الفتـاة تتبعهن ولكن صاحب الحانة يوقفها) لا ، أنت لادونا ماريتورن .. سامحنى الله اذا كنت قد جعلت يديـك تلمسـان المطبخ .. انهمـا لا تصلحان الا لصب النبيذ فى كأس السيد ..

(عند هذه الكلمـات تتوقف السيدات وهن يشاهدن صاحب الحانة ينحنى للفتـاة . الفتاة تخرج بعظمة وهى تمر أمام السـيدات اللاتى ينحنين تماما لها) .

(السيدات يخرجن ويختفين .. موسيقى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سماوية تصدح ـ خلال هذا المشهد السيدات يدخلن مائدة من الذهب عليها غطـاء ذهب ، صـاحب الحانـة يقترب من دون كيشـوت بحذر) .

صاحب الحانة : هيه .. فارسنا الهمام !

كيشـــوت : سيدى صاحب القصر ؟

صاحب الحانة : قل لى .. هيه ، هيه ! فيما بيننا ، عيناك فى عينى ، هذا المكان الملكى الا يشبه الحانة . ؟

كيشـــوت : حانة ؟ ما هذا ! كيف يدير صاحب القصر احدى الحانات ؟

صاحب الحانة : هذا ما يبلبل أفكارى .. لدى احساس بانى لا يمكن أن أكون صاحب قصر كما تقول .

كيشـــوت : كيف هذا ؟ رغم نبل نظراتك وعظمة تصرفاتك ؟ (صاحب الحانة يتنبه) وتواضع نادر يا سيدى صاحب القصر !

صاحب الحانة : صحيح ! أنـا متواضع .. نبل نظراتى وعظمة تصرفاتى .. آه يا سيدى الفارس ! أول مرة فى حياتى أحس بسـمو ! كم يحس المرء انه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صغير مع الصغار •• سأطير فرحا ، كم أرغب
فى فرصة تتيح لى أن ألعب دورا هاما !

كيشـــوت : هذا ما كنت أريد أن أسأل عنه سموك •

صاحب الحانة : كيف ؟

كيشـــوت : يجب أن أعترف لك بأنى لا أتمتع حتى الآن
بروح الفارس التى استحقها •• لأنه قبل أن
يستدعينى القدر فى أى مكان لابد وأن يباركنى
سيف نبيل •

صاحب الحانة : تريد أن اباركك أيها الفارس ؟

كيشـــوت : أؤكد لك أن ألف فارس على الأقـل باركهم
سيفك •• أم ترانى مخطئا ؟

صاحب الحانة : كلا •• صحيح كما تقول تماما ! والا ما حدث
كما أنـا الآن •• واذا لم أكن كما أنـا الآن
ما كنت لأكون بهذا النبل (دون كيشـوت
يجثو تحت قدميه) فارس يجثو تحت قدمى !
أنـا اذن هو أنـا !

كيشـــوت : أرجو من سعادتك أن تمنحنى غدا فى الصباح
لقب فارس •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحب الحانة : سيحدث يا فارسنا ، سيحدث !

كيشـــوت : لكن لا أرى محراب القصر !

صاحب الحانة : محـراب !

كيشـــوت : الذى أدخل فيه حتى يباركنى سيفك .

صاحب الحانة : طيب ! من يستطيع أن يجد قصرا ، لابـد ان يجد محرابه !

(المـائدة أعدت تماما . النساء يلتففن حولها فى نصف دائرة)

الزوجـــة : سامحنا فخامتك .

كيشـــوت : (يعود ليتجه نحو المـائدة . صـوت جواده يهمهم) آه !

الزوجـــة : ماذا هناك يا فارسنا ؟

كيشـــوت : جوادى يريد آن يأكل معى !

الســلام

(اضاءة على رجل يجلس فى فناء على ربوة تتدلى اقواس فوقها خيوط مختلفة . الرجل يرتدى احمر . اجنحته حمراء عديدة خلف ظهره تخفى ذراعيه . يرتدى حذاء بوت احمر ينتهى بثلاثة اصابع لعصافير صيد . قبعته كبيرة حمراء وريش احمر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يغطيها ، وجهه منقـار احمر كبير ، يتارجح وهو يغني ويعزف على جيتار) .

الرجل النسر : (يغني)

رفقاء السلاح يا رفقاء السلاح ! هـل حصلتم على حاجتكم ؟

أنياب الدببة وحوافر الذئاب ؟ والسـم تحت اللسان !

وقسـوة فى العيون ! وكراهيـة تحت الجـلد !

رفقاء السلاح يا رفقاء السلاح ! هـل حصلتم على حاجتكم ؟

منقـار نسر وقرن الثور ؟ القدر الذى لا يعرف الرحمة !

الرأس المتحجر والقدم القاسية ؟ والقلب الجاف الذى لا يصفح !

رفقاء السلاح يا رفقاء السـلاح ! اذا كنتم قد حصلتم على كل هذا ..

فالحصول على العالم يصبح سهلا ! لكن حاذروا ، حاذروا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلن يبقى لكم بغير هـذا كله غير عين
واحدة تبكون بها وحبل قوى تشنقون به !

(فى الامام بروجكتور يضىء جسم دون كيشوت وهو راكع . على راسه دجاجة واخرى على كتفه . رمحه مائل مواجهة براتيكابل كانه ربوة) .

كيشـــوت : ويضيع الوقت على هـذا النحو ! الشجاعة يخنقها الخوف ، الفساد والرشوة يأكلان خيرات الأرض .

الرجل النسر : (بصوت اجش) هيه ! أيها المتدرع ، ماذا بك ؟

كيشـــوت : (يدير وجهه ناحية المتحدث وهو ثابت بلا حراك) ما هذا ؟ ويتكلم أيضا ؟

الرجل النسر : يتكلم ! ويغنى ويصيح ويتحرك ويطير ويضرب ويأكل ويشرب ويتنفس ويقفز ويتعجب ! يحيا . !

كيشـــوت : عفريت الليل ! من هذا الغريب الذى يحاول أن يزعج خيالى ؟

الرجل النسر : أنا النسر العالمى ! ولهذا أمنعك من السخط على العالم .

كيشـــوت : لم اقرأ فى حياتى أن نسرا يدافع عن العالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجل النسر : أمر نادر فى الحقيقة .

كيشـــوت : ماذا تريد أن تقول ؟

الرجل النسر : لقد ولدت هنا !

كيشـــوت : وسط الدجاج ؟

الرجل النسر : من بيضـة دجاجـة .. نعم بحق ! أنجبت من ديك ، وبهذا لم أعد نسرا ؟

كيشـــوت : اذا كانت أذناى تخدعانى فالأفضـل أن أبقى أصـم !

الرجل النسر : لقد سمعت جيدا أيها الفارس .

كيشـــوت : كيف يا الهى يستطيع ديك أن ينجب من نسر ؟

الرجل النسر : وفى بعض الأحوال تكون دجاجة ..

(الرجل النسر يضحك ضحكة تشبه وكوكة الفرخة . هذه الضحكة تتبعها وكوكة عالية مشابهة كما لو كانت حظيرة بأكملها تكاكى ضاحكة) .

كيشـــوت : من ذا الذى يستطيع أن يسـخر منى بهـذا الشكل ؟ (يجرد حسامه) اللعنة على كل من يزعج فارس ، حتى يجرد حسـامه .. لتظهروا لتظهروا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(اضاءة على شمعدان ضخم من الفضة . على الشمعدان رجل مزروع مكان احدى الثريات وقد مد عوده وهو يرتدى ثيابا بيضاء ووضع على راسه شكل ذئب ابيض) .

الرجل الذئب : أطلب مساعدتى حتى ترى أيها الفارس !

كيشـــوت : من أنت ؟

الرجل الذئب : أنـا شعلتك .

الرجل النسر : (ضاحكا) آه ، ها ، ها ! أنظر الى أى مدى ينير ؟ !

كيشـــوت : بعيد جدا يا سيد نسر .. بعيد جدا لدرجـة انى أرى بوضوح أعماق أعماقى ..

الرجل النسر : وماذا ترى اذن ؟

الرجل الذئب : لا تجبه أيها الفارس هذا سرك وحدك .

الرجل النسر : ماذا ترى ! أتحـداك أن تجيب ! وأصر على طلبى ..

كيشـــوت : بأى حق ؟

الرجل النسر : رمز مقدس فوق العروش ، مطعم بمخ الأقوياء ، مثل أحد اسلاف ، بحق برومسيوس ، فى امعائى الذكاء ، وفيها أسرار الدولة ، العظمة والبلاهة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها قسوة جنس الملوك المتوجين ، الاحيـاء
منهم والأموات ، الأموات هـل تفهم أيهـا
الفارس ! من حق منقارى أن يدق حتى على
جثثهم ! أنـا اذن النسر الحـاكم ! الموجود
وجود السـلاح ويقظتـه ، المراقب الأمـين
والحارس الأمين ، المتربص !

كيشـوت : ثم مـاذا ؟

الرجل النسر : رأسى هو خلاصى ! أجب أيهـا الفارس مـاذا
ترى بداخلك ؟

الرجل الذئب : احتفظ بسرك أيها الفارس ، هـذه أفضـل
طريقة لمقاومة هذا المنقار ..

الرجل النسر : لكننا لسنا بأعداء .

(شعاع ضوء مركز ينير احد البراتيكابلات ، خيال امرأة لفت جسـدها بعباءة داكنة كظـل ثابتـة تماما . ذراعاها بطول جسـدها . راسـها ووجهها مغطيان بطرحـة سميكة تجعلهمـا لا يريان . النسر يشد أوتار جيتاره) .

المـــرأة : مشيت أيها الفـارس ولك لونى . مشـيت فى
الطرق الملتوية وحدك ، وأنت تبحث عن الأمانى
الواهيـة . تحمل ألوانى وألوانى ثقيلة ثقل

العدالة ! ثقل الحرية ! ثقل الحياة ! لن تعود الى الا ومعك ثمرة انتصاراتك والا فلا تعد .

كيشـــوت : (مذهولا) هل جئت .. أنت هنا ! سـيدة جرأتي وتهوري ! لا تخش شيئا .. ألوانك خفيفة فوق قلبي .. أحملها فى داخل قلبي . وفى يدى بين أصابعى .. (النسر يضحـك ساخرا ، دون كيشوت يستدير نحوه ويصيح) من ذا الذى يسخر منى ؟ (يتحدث الى المرأة) اذا كانت عيناك مثل البلور يمكنـك أن ترى ما بأعماقى ..

الرجل النسر : ماذا سترى بداخلها ؟

الرجل الذئب : لا تقل شيئا أيها الفارس .

المـــرأة : ماذا ترى بداخلك ، أرجوك .

الرجل الذئب : لا تقل واللا افترسك منقاره !

كيشـــوت : كيف لا أقول لمن أتنفس من أجلها (غاضبا) مستحيـل ! (للمرأة) ما أراه فى أعمـاقى يا دولسينا ، قدر باهر اسمه ..

الرجل النسر : (وهو يصر أسنانه) اليقين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : نعم اليقين •• ومن هذا اليقين ستتدفق ••

الرجل النسر : مملكة !

كيشـــوت : (مستغربا) المملكة التى سأسلمك مفاتيحهـا قريبا ! ستتربعين على العرش الى جوارى فوق أرض فيها الكفاية والعدل •• وستسمين هـذه المملكة ••

الرجل النسر : السـلام •

كيشـــوت : (وقد ارتفع جسده الى أعلى) السـلام •• لانى سأكون قد فعلت كل شىء من أجل خير الجميـع • لا حـرب ولا بؤس ولا غضب ولا دموع ولا أحزان •• لدرجـة ان أيدى الأعداء سوف تتشابك فى •••

الرجل النسر : اخـاء !

كيشـــوت : فى اخـاء ••

الرجل النسر : (يلقى بحديثه كما لو كان درسا محفوظا وهو يصر أسنانه) الانسان للانسان الحمل بالقرب من الذئب ، الحمامة فوق جناح النسر ، المـاء والنار ، العمـلاق والقزم ، الليل والنهـار ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثعبـان والكعب ، الفقير والغنى ، الضعيف
والقوى .. الوحـدة الكبرى التى تسـمى
الحب ! الحب ! الحب !

كيشـوت : السلام ! من الذى وضـع فى منقارك هـذه
الكلمة الرائعة ؟

الرجل النسر : (يطـلق صيحـة عصفور) كريياه ! كريياه !
بيس ! بيس !

الرجل الذئب : لقد حذرتك أيها الفارس ..

(ضوء على مجموعة من البشر هياكل عظيمـة ، الوجوه مغطاه بقناع اخضر . وقد ارتدوا خرقة مختلفة الألوان . وتاج على رءوسهم وصولجان مكسور فى أيديهم) .

الشـيوخ : واسمى مملكتى السلام .. لأنى سأكون قد
فعلت كل شىء من أجل خير الجميع لا حرب
ولا بؤس ولا غضب ولا دموع ولا أحزان ..

الرجل النسر : طموح !

كيشـوت : من أى عفن خرجتم أيها الشيوخ ؟

الشـيوخ : من المكان الذى أنت ذاهب اليه !

كيشـوت : من أنتم ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشـيوخ : امبراطور العالم ! لدرجة ان أيدى الأعداء ستنتشلك .

كيشـوت : كفى ! (النسر يضحك)

الرجل الذئب : لم يحـافظوا على السر .. قالوا على ما بداخلهم .. قالوا ..

الشـيوخ : الانسان للانسان ، الحمل بالقرب من الذئب ، الحمامة فوق جناح النسر .

الرجل الذئب : باحوا بالسر ، ذلك النور الخاص بهم تعرضوا لمنقار النسر .. حكموا المملكة .

الرجل النسر : كريياه ! كريياه ! ييس ، ييس !

كيشـوت : هل هم بشر ؟

الرجل النسر : كلا ! أباطرة !

كيشـوت : وأنـا ، سأحكم كانسان ؟

الشـيوخ : وأنـا سأحكم كانسان ؟

الرجل النسر : حكموا !

كيشـوت : أفسدتهم !

الشـيوخ : العروش يجب أن تكون أقل ارتفاعا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجل النسر : فى أسفل : يملأ الرأس بالأفكار .. فى أعلى : يملأ الرأس بالدوامات ..

كيشـــوت : سأصمم عرشا بارتفـاع الانســان ، فاذا طلب الناس منى العدل لا يجبر أحد على النظر الى أعلى أو الى أســفل .. ينظــر الى العين فى العين ..

الشـــيوخ : العين فى العين .. سأكون امبراطور العادلين .. وسيكون السلام لمن يتمتعون بارادة قوية ..

كيشـــوت : (يتوجه ناحية الكورس) تراجعوا ! تراجعوا باسم أفكارى يا دود الأرض ! تراجعوا يا أعداء معــاركى !

الرجل النسر : كريياه ! كريياه ! بيس ! بيس !

(العصافير تصوصو بطريقة مفترســة .
الظلام يكسو كورس الشيوخ والنسر والذئب
يظل بروجكتور واحدا مسلطا على كيشــوت
وعلى المرأة الصامتة) .

كيشـــوت : سيدتى ! هل رأيت كيف خرجت منتصرا من المعركة التى قمت بها أمامــك ضــد هؤلاء الوحوش .. لقد جئت لتحمينى من كل ضعف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـــذا يكفى لكى أثـق فى نفسى وفى كل
انتصاراتى .. لقد جئت لأنك تثقين فى يقظتى
وهذا يكفى لكى أظل يقظا .. لقد جئت لأنك
تثقين فى حقيقتى وهذا يكفى لكى احافظ على
الحق .. لقد جئت لأنك تثقين فيما أثق أنـا
فيه ، وهذا يكفى لكى أتأكد من كل شىء كما
أعرفـه .

المـــرأة : أنا بعيدة عن كل هذا يا فارسى !

كيشـــوت : بالعكس أنت قريبة جدا . أقرب من أصابعى
الى يدى ..

المـــرأة : أنا فى نهاية طريقك !

كيشـــوت : لمـاذا يا سر وجودى ، لمـاذا هـذه اللعبة
القاسية ؟ لمـاذا تضعين قلبى فى شك حتى فى
سـلاحه .. لقد جئت يا دولسينا ! وهـذه
حقيقـة !

المـــرأة : لم آت بعد !

كيشـــوت : أنت هنا .. ولا يوجد شيطان واحد يستطيع
أن يقنعنى بأنى لا أراك أمامى . اذا لمست يدك
سأحس بحرارتك . اذا رفعت جزءا من ثوبك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سأرى جزءا من وجهك ·· (يتجـه ناحيـة السلويت) ·

المـــرأة : فـكر ·

كبشـــوت : (يتوقف ، يتردد ، ثم يقرر) أنت نبع وأنـا أموت عطشا !

(بحركة مفاجئة ينزع الطرحـة ويطلق صرخة فقد اكتشف ان خلف الطرحة لا يوجد رأس) ·

الظـــلام

(بروجكتور على البراتيكابل الأعلى · يرى صاحب الحـانة مرتديا ثياب النوم وقد وضع بونيـه على راسه) ·

صاحب الحانة : نبل نظراتى ، عظمة قامتى ! طلع النهـار · هـذا النهار سيكون أول أيام ملكى ·· ليس معنى هذا انى لم آكن ملكا منذ زمن طويل ، لكن من طول الزمن لم أعد متذكرا ·· أنام واستيقظ وتستيقظ على عظمتى وتتفرس نظراتى فى القصر الذى كنت أظن انه حانة ··

(وهو يهبط من مستوى الى آخر ينتشر ضوء النهـار رويدا حتى يفرش المسرح كله · ينظر حوله وايماءاته التمثيلية تنطبع بحسب اختياره للديكور ، واما النجف المذهب الذى يتدلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالأقواس يتبدل بحوامل شــمعدانات من الحديد والكسرولات . المـائدة الذهبية تتحول الى مائدة خشبية ، ويتحول العرش الى مقعد خشبي . والديكور فى عمومه يعود الى حالتـه كحانة من الدرجة الدنيا) .

هيه ! هيه ! هو ! زوجتى .. يا زوجتى !

الزوجـــــة : (تدخـل مهرولة) مـاذا تريـد يا سـيدى وسنيورى ؟

صاحب الحانة : أى سيد .. آه .. سيد .. وكيف أستطيع أن أثبتلك ذلك . ولكى نبدأ اسحبى كلمة سنيور وقولى مولاى !

الزوجـــــة : نعم ، أى شيطان أعطاك هذه القوة ؟

صاحب الحانة : (يشير الى ديكور المكان) ألا يظهر كل هذا شــيئا ؟

الزوجـــــة : هذا ، هذا ، هذا قصرنا .

صاحب الحانة : كفى أحلاما يا صاحبة الحانة ! كفى أحلاما ، الأحلام تكلف غاليا .. جدا .

(ينادى) ماريتورن ! ماريتورن ! ماريتورن !

(تدخل الفتاة وهى ترتدى ثيابا ملوثة مهلهلة وقد وضعت قناع الدمامة)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتـــــاة : ما هـذه الطريقة التى توقظون بهـا أميرة ؟ آنسيتوا أنى دونا ماريتورن ؟

صاحب الحانة : دونا قدره ! دونا قردة ! دونا قله ، دونا قربة ! دونـا .. انظرى الى المرآة دونـا ماريتورن انظرى .

(يمسـك بكسارولة من النحـاس كانت أمامه على المـائدة ويضعها أمام وجهها . تنظر مارماتونه بإمعان فى الكسارولة) .

الفتـــــاة : لا يمكن ! مستحيل ! النهار كاذب ! النهـار كاذب !

الزوجـــــة : (لزوجها) يا للكارثة ستفسد كل شىء !

صاحب الحانة : ستفسـد كل شىء ! لم يكن هنـاك شىء ليفسد .. الحانة هى الحانة هـذا الجسـم الصغير ، لكنه الحقيقة ، الحقيقة الوحيدة ، أتفهمين ؟

(جلبة وضوضاء وصياح فى الكواليس . بعد ذلك بقليل يدخل دون كيشوت يجرجره الحمـارون الذين ينهالون عليه ضربا بالعصـا خصوصا على مؤخرته) .

الحمـــارون : (وهم يضربون دون كيشوت) هذه من أجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأميرة ماريتورن ! وهـــذه من أجل ضلوعى المزقة ! وهــذه من أجل أسنانى المحطمــة ! وهذه من أجل سراويلى الممزقة ! وهــذه من أجل كرامتى المهدرة ! وهذه من أجل عصاتى المكسرة !

كيشـــــوت : (يتوجه ناحية صاحب الحانة وقد جثا تحت قدميه) سيدى ، مولاى ، اسمح لى انشهم كما الذباب !

صاحب الحانة : هيه ! هيه ! يخيل الى أيها الفارس أن هؤلاء الأمراء الصغار يوزعون عليك القروش المتبقية معهم بعد أن أنفقوا على النقود المجمدة .

كيشـــــوت : أنا فى قصرك يا مولاى والذوق يقضى بألا أقتل الا بعد اذنك !

صاحب الحانة : آه لا ! لايمكن أن تقتلهم .. أنـــا فى حاجة الى قروشهم التى يدفعونها مقابل الشراب حتى أعيش !

كيشـــــوت : ما هذه اللغة الغريبة التى تتحدث بها يا مولاى صاحب القصر ؟ !

صاحب الحانة : أين هو القصر الذى صنعته لى بالأمس ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : (يتلفت حوله) أنت أيضا وقعت فريسة الساحر المخيف فى ليلة واحدة !

الزوجـــة : ســاحر ! ســمعت يا زوجى ! نحن فريســة الساحر •• كنت أعلم أن هناك سببا لكل هذا !

صاحب الحانة : آه ! لا تعودى الى البلاهة أيتها السيدة !

كيشـــوت : صــدقنى يا مولاى •• لابــد ان أقضى على الساحر قبل أن يقضى على عظمتنا •

صاحب الحانة : لا تحدثنى عن العظمة مرة أخرى ••

كيشـــوت : لابد منها يا سيدى •

صاحب الحانة : حتى تأكل وتقيم بالمجان ، أليس كذلك !

كيشـــوت : آكل ماذا وأقيم أين ، العالم كله ينتظرنى لكى أنقذه من هذا الساحر المخيف •

صاحب الحانة : اذهب الى الجحيم يا عابس الوجه •

كيشـــوت : عابس ! سأذهب لكن حافظ على وعدك !

صاحب الحانة : ليست لدى وعــود الى الجحــيم •• مزقت مــلابسى الممزقــة •• ذهبت بعقــل زوجتى الضائع •• أفقدتنى صوابى المفقود •• أضاعت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زبائنى الضائعين حطمت ضلوعى المحطمة ••
أكلت طعامى ولم تدفع شـيئا ! الى الجحيم
اذن •

كيشـــوت : مولاى ، لقد وعدتنى ••

صاحب الحانة : (وقد فلتت اعصابه) عصا ، الى بعصا !
(واحد من الحمارين يعطيه عصاه)

كيشـــوت : لقد وعدتنى •

صاحب الحانة : لم أعد بغير هذه (يضربه ضربة قويـة على
ظهره) •

كيشـــوت : وأنـا لا اطلب غيرها يا سيدى ، بهذا تكون
قد عمدتنى ونصبتنى فارسا وحققت وعدك •
ابقاك الله ! ليمسك أحدكم السرج حتى أعتلى
ظهر جوادى ؟ !
(فترة صمت)

الفتـــاة : أنـا !

كيشـــوت : من انت ؟

الفتـــاة : أنـا •• مارتيتورن يا سيدى !

كيشـــوت : (ينظر اليها متعجبا ثم يتوجه ناحية الآخرين)
أقـول لكم جميعـا : العيـون التى لا ترى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الا ما هو أمامها عيون عمياء..الدنيا كبيرة أيها السادة ولم تتواجدوا فيها بعد .. هذا ما يجب أن تعرضوه والا صارت الدنيا حانة معدمة مثل هذه الحانة .

(يخرج-تتبعه الفتاة . لحظة وقد صمت فيها الجميع)

صاحب الحانة : هيا يا سادتى الصغار ! (ضحكات الحمارين) آسف لكل هذا . وسامحونى على كل ما حدث حتى بالنسبة لضرباتكم التى انهالت على .. أنا أرحب بكم فى حانتى أيها الأصدقاء واليوم صاحب الحانة هو الذى سيقوم بخدمتكم .

حمار : (للآخرين) وغد ، لكنه تاجر بارع !

(ضحكات عامة . فيما عدا الزوجة وقد وقفت وحدها فى مقدمة المسرح مستغرقة فى تفكير عميق)

صاحب الحانة : الى برميل ممتلىء ! هيا ! ماذا تنتظرين أيتها السيدة صاحبة الحانة .

الزوجة : عودته ..

الظلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(بروجكتور من اليمين وآخر من اليسار يضيئان مقدمة المسرح على اليمين دون كيشوت ممتطيا جواده وعلى اليسار سانشو ممتطيا حماره) .

سانشـــو : هأنذا ! (سانشو بائسا) هل تذكرنى ! أنا الذى وعدته أمس بحكم جزيرة .. لقد جئت !

كيشـــوت : حسن !

سانشـــو : وجهك .. انت الذى قررت أن وزنى يساوى جزيرة .. صباح الخير .

كيشـــوت : صباح الخير مساء !

سانشـــو : الجو جميل أليس كذلك ؟

كيشـــوت : نعم .

سانشـــو : صح ، صحيح ، عندما تصفر الريح من الاتجاه الذى تصفر منه اليوم ، استبشر خيرا .. هذه الريح قادمة من الجزر .. وتنادينى أليس كذلك ؟

كيشـــوت : ماذا تعنى ؟

سانشـــو : الجزيرة !

كيشـــوت : سأعطيك اياها ، لا تخف ، لكن أعطنى ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــــو : أعطيك •• وعندما أقول انى مستعد أن أعطى ، لا أملك شيئا فى الحقيقة •

كيشـــوت : الثراء فى داخلك يا سانشو !

سانشـــــو : هذا ما أقوله دائما لزوجتى •• لكنها لا تعرف هذه الثروة •• تعتقد انهـا فقيرة •• صحيح انها ظلت تفكر طوال الليل عندما علمت بانى سأتسلم الجزيرة ، وأدركت اليوم فقط الثراء الذى بداخلى •• وقالت لى ربما انك لاتستطيع أن تفعل أى شىء فى حياتك الا الحكم ، وبهذه المناسبة أحب أن أذكرك بانى لا أحب الدخول فى المعارك ولا أحب أن أحارب ولا أقـاتل ولا أى شىء على الاطلاق •• أنا لست مسالمـا فقط أنا هادىء جدا وطيب جدا و ••• جدا وهذا يرجع الى عقدة نفسية تجعلنى لا أحب الضرب أبدا • ولهذا أحب أن أرى المستقبل كله أمامى وليس ورائى •• فاذا كان صحيحا ان القادة الكبـار لا يمكن الحكم عليهم فى المعـارك ، أصبح أنـا أفضـل قائد عرفـه التاريخ •• شىء آخر •• زوجتى تعـلم انى أحب النوم مبكرا حتى استيقظ مبكرا وأشرب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللبن حتى لا يكون نومى ثقيلا .. وهذا وعد أعطيته لها بألا أتغير أبدا وأنا حاكم .. وأخيرا يا سيدى الفارس وما دمنا قد دخلنا فى التفاصيل أحب أن أعرفك بأن امعائى اعتادت النظام .. أما فيما عدا ذلك فأنا رجلك أنا تابعك ولكن لا تحاول أن تبالغ فى المطالب بالنسبة لى .

كيشوت : عظيم .. طالما ستمسك بالسرج حتى اعتلى جوادى وحتى أهبط من فوقه وطالما ستحضر الماء للجواد وطالما ستعالج جروحى بعد المعارك ، فتفاءل خيرا .

سانشو : أنا سأتفاءل تماما يا سيدى .. تقدم وأنا وراءك .

(يدخل من اليسار أربع شخصيات ترتدى كاكولة من قماش الشنط تغطيها من الرأس حتى الركبة . أما أفخاذها وأرجلها فعارية تماما .. مربوط أحدهم فى الآخر بحديد يسلسلهم . وحارسان يحرسانهم .. الطابور يصعد ببطء المستويات العليا) .

كيشوت : موكب غريب ، أى نظام يتبعه هؤلاء الرهبان ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : نظـام الاشغال الشاقة !

كيشـــوت : لم أسمع عنهم أبدا .. وماذا يسمونهم ؟

سانشـــو : بدأنا ؟ يسمونهم المحـكوم عليهم بالاشـغال الشاقـة !

كيشـــوت : آه ! سانشو ، هـذا النظام يعجبنى .. انظر كيف يتحدون بقيود الأخوة !

سانشـــو : الا ترى انهم مساجين الملك !

كيشـــوت : مساجين ، كيف ؟ أتتصور مثلا أن الملك يقسو على أحد ؟

سانشـــو : لم أقل هذا ! أقول انهم محكوم عليهم بالاشغال الشاقـة لأنهم عارضـوا الملك أو لم ينفذوا أوامره وأحكامه بالضبط !

كيشـــوت : المهم ، أراك تحب تشويه الحقائق فتريد أن تبين أن هؤلاء الناس مجبرون على العمـل وليس بارادتهم الحرة .

سانشـــو : أنـا متأكد من هذا طبعا !

كيشـــوت : فى هـذه الحـالة يا سانشـــو ، لا داعى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للاسترسال .. انك بعد لم تضـع قدمى على
الأرض .

سانشـــو : تحت أمرك ، وخدماتى لا تتأخر أبدا .

(سانشـو يساعد دون كيشـوت على
النزول من فوق صهوة جواده) .

كيشـــوت : لا تتأخر من أجلك ومن أجلى . اخرج يا سانشو
القدر معنا !

سانشـــو : ماذا ستفعل يا سيدى ؟

كيشـــوت : سأختبر مهنتى يا عزيزى ، المهنـة التى تمنع
القسوة وتنقذ المظلومين .

سانشـــو : آه ! مهـلا ! انظر أين تضـع قدميك .. تأكد
من الأرض . نحن اثنان لا تنس .

كيشـــوت : (يتجه ناحية الحرس) سؤال ، أريد أن أسأل
سؤالا ، هل تعرفون ما هى الحرية ؟

الحارس الأول : نعم ! ان تتركنا نمر .

سانشـــو : أفضل اجابة ، تعال يا سيدى ..

كيشـــوت : لا أحب الاجابة من هذا النوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثـــــانى : ولهذا عليك أن تكتفى بهذا .

سانشــــو : صح ! نحن لا نريــد أكثر من هــذا ، هيــا يا سيدى هيا !

كيشــــوت : أريد أن أعرف ماذا فعل هؤلاء الناس ؟

الأول : فعلوا ما يستحقونه بالنسبة لمــا فعلوه !

سانشــــو : عظيم ! هأنت قد عرفت ! هيا بنا !

كيشــــوت : هــذه الاجابة ليست كافية !

سانشــــو : فى هــذه الحالة استطيع أن أقول لك أكثر . سأعطيك معلومات أكثر .

كيشــــوت : لا ! أريد أن أعرف كل شىء منهم هم .

سانشــــو : أوه ! سانشــو يا حبيبى يجب أن تبحث عن مخرج من هذه الكارثة (يجرى هربا) .

كيشــــوت : (للحارسـين) الا يقول قــانون الشرف ان العدالة يجب أن تدافع عمن يدافع عنها ؟

الثـــــانى : وبعد ! ماذا تريد أن تقول ، الحر بدأ يشــتد وأنــا لست على استعداد للانتظار أكثر من هــذا .

(دون كيشوت يقترب من المساجين) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول : (لدون كيشوت) عظيم اسألهم عما فعلوه
ولا تجعل الغضب يدفعك لقتل أحدهم
أو أكثر .

(الحارسان يجلسان دون كيشوت يقترب
من المساجين يخاطبهم)

كيشوت : نعم أيها السادة ! ما هى الجريمة التى
ارتكبتموها وجعلتكم فى هذه الحالة المؤسفة !

الجميع : نحن أبرياء !

كيشوت : أبرياء أتسمع يا سانشو ، هيه ! سانشو
اقترب ..

سانشو : لا يمكن أبدا .. انى أسمع من بعيد ..
وبما ان هذا الأمر يهمنى كثيرا فلا أريد
أن تضيع كلمة واحدة لا اسمعها .

كيشوت : يقولون انهم أبرياء .

سانشو : اطلب منهم أن يرددوا أمامك الكتاب المقدس ..
انهم يحفظونه عن ظهر قلب لانى أعتقد انهم هم
الذين كتبوه ..

الجميع : نحن أبرياء !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السجين الأول : أنـا هنا لأن هناك من احبتنى يا سيدى !

الثـــانى : وأنـا هنا لأنى أحب الأغانى يا سيدى !

الثـــالث : وأنا هنا لأن مصيبتى أكبر .. كل آلامى سببها انى جميل يا سيدى !

الرابـــع : ماذا أقول عن نفسى يا سيدى ، أنقذت المجتمع من المرابين وسرقت النقود النائمة فى خزائنهم .

الأول : (يجذب اليه كيشوت) الحب يا سيد جريمة أم براءة ؟

كيشـــوت : براءة طبعا ، براءة .

الثـــانى : (يجذب اليه كيشوت) اذا كنت تحب الموسيقى ماذا تفعل ؟

كيشـــوت : اغنى طبعـا !

الثـــالث : (يجذب اليه كيشوت) لا أستطيع أن أخفى جمالى ، خمس عشرة فتاة تعلقن بى !

كيشـــوت : أوه ! دولسينا ! سأذهب الى السجن يوما لانى أحببتك ، أم ماذا ؟

الأول : (يجـذب اليه كيشـوت) حبيبتـك تدعـى دولسينا ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : نعم يا عزيزى ! انها أجمل انسانة فى العالم .

الأول : حبيبتى أغنى انسانة فى العالم !

كيشـــوت : ما اســمها ؟

الأول : مدام بورصـــة .

كيشـــوت : بورصة ، بورصة ، كيف ؟

الأول : انها حقا منتفخة من أسفل لكن صوتها ذهب .. جننت بها !

الثـــانى : (يجــذب اليه كيشــوت) تحب الأغــانى ، عظيم ،تغنى عظيم ! لكن اذا لم يكن صــوتك جميـــلا !

كيشـــوت : اسمع صوت الآخرين !

الثـــالث : (يجذب اليه كيشوت) خمس عشرة فتــاة مرة واحدة ، أردهن كان معنى ذلك انى اقتلهن من الحزن ولكن أين استضيفهن ؟ كان القدر فى صفى عندما مات والدى وترك البيت استضفتهن فيه .

الأول : (يجذب اليه كيشوت) وقعت الكارثة عندما جرد أحد أبناء مدام بورصة أمه من كل شىء ، المـــال والسمعة أيضا ، ولكن من أسفل ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثـــــانى : أنـا لم أفعل أنـا الواقف أمامك اخاطبك ، أكثر من جمع خمسة عشر أو عشرين رجـلا وجلسنا نغنى ..

الثـــالث : (يجذب اليه كيشوت) بيت أبى كبير وشاسع أمام مدخل المدينـة ، ولم أفعل أكثر من انى جمعت الخمس عشرة معجبة وعشـنا فى حب وسعادة بعد أن ضممنا الينا أصدقاء جددا ..

الأول : (يجذب اليه كيشوت) ماذا تفعل لو أن قاطع طريق سجن دولسينا حبيبتك كمـا فعـل مع بورصتى ؟

كيشـــوت : انقذهـا !

الأول : هذا ما حاولت أن أفعله ، لكن اذا تعرض لك ؟

كيشـــوت : أقتـله .

الأول : هذا ما فعلته .

كيشـــوت : فعلت خيرا يا أخى !

الثـــانى : (يجذب اليه كيشوت) والفتيات الخمس عشرة كن سـعداء لدرجة انهن كن يدفعن لى نقودا عندما انصت اليهن وهن يغنين ! لكن الحكام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يحبون الأوبرا ! ولهذا ينتقمون منى أنــا الآن !

والثـــــالث : (وهو يبكى) وهأنذا فى طريقى لقضــاء عشر سنوات سجن لأنى نشرت الحب .

الرابـــــع : هل يمكن ان نحب هــذه العدالة يا فــارس الفرســان ؟

كيشــــوت : لا يمكن يا صديقى ، لأنها مليئة بالمغالطات .

الجميــــع : نحن أبرياء ! نحن أبرياء !

كيشــــوت : أصدقكم يا اخوانى ، ولذلك أنــا موجود فى هذا العالم ولذلك رأيتكم اليوم .

سانشــــو : (جانبا) واضح أن الأســباب التى جاءت بهم الى هذا العالم هى نفس الأســباب اللى دعت أمى الى انجابى .

كيشــــوت : ولكى نبدأ سأمارس الحكمة التى تعلمتها من نظام الفروسية الذى انتمى اليه .. « قف ضد العنف بالعنف اذا لم تجد الكياسة » سأحاول اقناع الحرس بالكياسة لاطلاق سراحكم ..

الأول : هيه ! لحظة واحدة !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : مـاذا •

الثـــانى : الا ترى انهم نائمون ؟

(الحارسان مستغرقان فى النوم تماما)

كيشـــوت : الشىء الذى ادافع عنه يستحق أن أوقظهم •

الثـــانى : لا داعى • فانت لاً تعرف مزاج هؤلاء الحراس عندما تزعجهم نمور متوحشـة يا سيدى نمور متوحشـة !

الثـــالث : عندك حق فى عدم استعمال العنف ، لأنك لن تجد غيره اذا أيقظتهم •

الثـــانى : وستحزن يا سيدى اذا أصابك مكروه فى هذه المعـركة •

كيشـــوت : أشكركم على مشاعركم يا اخوانى ، لكنى قادر على قتلهم بضربـة واحـدة اذا لم يطـلقوا سراحكم ••

الرابـــع : لكن اذا حدث ان قتلوك هم فسنضيع نحن •

كيشـــوت : لن يحدث شىء من هذا ، أنـا الذى سأقتلهم

الأول : انهم ليسوا حراسا فقط ، انهم عمالقة ••

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثـــــانى : أم انك ستلطخ حريتنـا البيضـاء بدمـائهم الحمراء •

الثــــالث : من أجلهم نرجوك ، نحن على استعداد أن نركع أمامك •

الجميـــــــع : من أجل حراسنا يا سنيور ! (الجميع يسقطون راكعين) •

سانشــــو : (جانبا) آه •• هكذا •• لكن •• فعلا انهم طيبون ويستحقون الحرية •

كيشـــوت : سمو أخلاقـكم يا اخوانى يدعونى للبـكاء ولهذا أنـا على استعداد لتنفيذ طلباتكم •• ماذا أفعل ؟

الرابـــــع : (يشير الى الحارسين) من ينـام قريبا منـا يضع الى جواره مفتاح الكلابشات ••

كيشـــوت : المفتاح (يستدير ناحية سانشو) سانشــو ! المفتـاح !

سانشـــــو : المفتاح ! لكن أمر المفاتيح من شـأن البوابين وليس مديرى الحظائر •

كيشـــوت : انه المفتاح يا سانشو الذى سيفتح فى يـوم من الأيام باب جزيرتك •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : كلابشات المساجين ليست بابا ..

كيشـــوت : وبـاب الجزيـرة ليس بابا .. هيـا بسرعـة يا سانشو ! ستثقل بالعمل اذا استيقظ أحـد هذين الحارسين ..

سـانشـــو : أوه ! يا سانشو ، هل تدرك الآن أن حرث الأرض أسـهل من هـذا ؟ (يتجه ناحيـة الحارسـين .الكل ينتظره بصمت .. وهـو يقترب من الحارسين يشـير الى أحدهما) هـذا ؟

الأول : لا ، الثانى .

سانشـــو : هنـا ؟

الأول : لا ، هناك .

سانشـــو : هنـا ؟

الأول : نعم ، هنا .

سانشـــو : هنـا ؟

الأول : قلنا هنا .

(سانشو يجذب المفتاح من حزام الحارس وهو يقفز ناحية كيشوت ، لكن قدمه تصطدم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسروال واحد منهما مما يوقظهما معا . لكنه كان قد سلم المفتاح)

الحارس الأول : النجدة ! الى المعركة .

الثـــانى : (يستيقظ مهرولا) ماذا ؟ ايه ؟ من ؟ متى ؟ لمـاذا ؟

الأول : (يمسـك بخناق سانشـو) مـاذا تفعل فى سراويلنا يـا ... ؟

سانشـــو : ليس أنـا .. أنـا لست ..

الثـــانى : لست أنت ..

سانشـــو : اهييـه ..

الأول : ليكن أنت أو غيرك عموما وجهـك يشبه ذيل الجواد .. هيا ، تعال !

(الحارسـان يدفعـان سانشو ناحيـة المساجين .. ولكن كيشوت يكون قد فتح كل كلابشات المساجين) ..

الأول : آه اهييه ! لكن .. أنـا .. أنتم ..

الثـــانى : ما هذا ؟ نحن .. أنـا .. يعنى .. اذن ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول : الكلابشات .. مفتاح .. حديد ..

الثانى : حزامى .. الـ .. حزام .. أنا .. هنا ..

الأول : (ينفجر) حيوان ! اراهن انك كنت نائما !

الثانى : اهيبه ، وأنت ؟

الأول : ليس هذا وقت الشجار .. أين بندقيتى !
(يوجه بندقيته ناحية المساجين) .

كيشوت : أيها السادة ، عندما تبين لى أن هؤلاء الناس أبرياء ، نفذت الأمر بهدوء وبساطة ، لكن اذا كان هذا لا يروقكم وتريدون ..

الأول : هيه ! كلام عظيم .. ستصيبك ضربة قوية تنسيك كل ما فعلته فى حياتك .

(المساجين يتوجهون ناحية الحارسين)

الأول : النجدة ! النجدة !

الثانى : (لدون كيشوت) سأتذكر وجهك الكريه جيدا انت يا فارس الغبرة .

(الحارسان يهربان وسط ضحكات المساجين)

السجين الأول : ونحن يا اخوانى ، ليذهب قطيعنا من الناحية الأخرى (يفرون) الى الناحية الأخرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : لحظة (الكل يتوقف) استطيع أن اطلب منكم خدمة ؟

الثـــالث : اقصر خدمة ممكنة ، بسرعة !

كيشـــوت : ارجو ، وهذه رغبتى ، أن تذهبوا فورا الى مدينة توبوزو ؛ وتقصون أمام زوجتى دولسينا كل شىء بالتفصيل وتمتدحون الفارس الذى انقذكم لأنى فعلت كل هذا من أجلها وبناء على وعدى لها •

السجين الأول : (وسط ضحكات الجميع) اعتمد علينا •• هيا بنا •

كيشـــوت : (يسد الطريق) انتظروا ! توبوزو من هنا !

الرابـــع : أفضل لنا أن نذهب من هنا !

كيشـــوت : من هنا لن تصلوا أبدا ••

الأول : ما يشغلنا يا محررنا الأكبر ، هو اننا نستهدف مكانا بعينه •

كيشـــوت : هيه ! اذهبوا الى توبوزو أولا •

الأول : هيه ، توبوزو ، هيه ! ليسقط زوجتك قرد !

كيشـــوت : (ينتصب أمامهم مرتعدا) دم عروقى ! عصب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أذنى ! يلعنون زوجتى يا للعنة .. خونة ..
هذا هو رد الجميل ! جبنـاء ، تفصحون عن
وجوهكم ..

(المساجين يرفعون ملابس الرهبنة التى
كانوا يرتدونها ويظهرون كقطاع طرق) .

سانشـو : (مرتعدا) يا لها من مصيبة ! سيدى هل لابد
من أن يخلع المرء ملابسه بهذه الطريقـة حتى
يغزو جزيرة ؟

كيشـوت : أسف ، يا دولسينا ، يا سيدتى الجميلة ! هذه
غلطتى ، ارجوك لا تموتى من الخـوف لكن
اقسم لك ألا يستمر ذلك ! (للمساجين) باسم
الدفاع الذى قمتم به من أجل النقاء أن تضعوا
فى أيديكم الكلابشات كما كانت (المساجين
ينظرون الى بعضـهم البعض) هيـا ! لم يعد
لديكم ضمير ؟ ولا شرف ؟ ولا ضمير وشرف ،
ماذا عندكم اذن ؟ سانشو يا عزيزى اجمـع
هذه الكلابشات أرجوك .

سانشـو : (يجمع الكلابشـات) فى أى مكان أضـع
معدات الحرب هذه . ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : فعلا معدات ! ضعها فى أيدى هؤلاء النـاس الذين لا يتمتعون بضمير .

سانشـــو : ماذا تقول ؟

كيشـــوت : أعد هؤلاء المساجين فى كلابشاتهم يا سانشو .. حنسلمهم نحن الى السجن .

سانشـــو : أنـا .. تريد أن تقول .. أنـا .. سانشو ؟ لكن يا سيدى .. أنـا ..

كيشـــوت : هيـا !

سانشـــو : (يتقـدم وهو يرتعد وقـد أخـذ يشخشخ الكلابشات فى مواجهة المساجين الذين ينتظرون بأقدام ثابتة . وقد جف حلق سانشو) تسمحون لى يا أسيادى الظرفاء اذا تكرمتم وساعدتمونى فى المهمـة الصعبـة الملقـاة على عـاتقى .. ربمـا شرفتمونى بـ .. بأن أجعل أقدامكم تتقدم قليـلا .. (فى حركة واحـدة يدفع المساجين بأقدامهم الى الأمـام فى مواجهـة سانشو الذى يتعرقل فى الكلابشات المتساقطة وقد تكور على نفسه كالبالونة ها ! ها ! ها !

السجين الأول : (لدون كيشوت) اقترب انت أيضا ! هـل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعلم يا أيها المحرر الأكبر انه لا يكفى تحرير الناس ؟ لكن لابد من توفير سبل الحياة لهم بعد تحريرهم .

كيشــــوت : ماذا تبغون من التول ؟

الثـــــانى : سماد الموعظة ! حرية يعنى أكل ! أكل يعنى نقود . نقود يعنى جيبك .

كيشــــوت : فى هذه الحالة ستموتون جوعا لأنى لا أحمـل نقودا ..

الثــــالث : وهذا ما نريد أن نتأكد منه بأنفسنا .

(يلتفون حوله ويتكاثرون عليه يقع على الأرض فيقلبونه ويفتشونه) .

كيشــــوت : خونة ! انذال ! سفاحين ! سأعرف كيف أقطع ألسنتكم وأقطع ...

سانشـــــو : دع العاصفة تمر يا سانشو الصغير ! والا ضاعت جزيرتك .

الأول : هذا صحيح ليس معه ولا ظل قرش ..

الثـــــانى : هيه ! الجواد ! (يقصد جواد دون كيشوت) .

كيشــــوت : أول من يلمس جوادى ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(كل المساجين يجرون ناحية الحصان .
بينما صهيل حاد يجلجل فيتوقف الجميع) .

الثـــانى : لحمه ، من الممكن أن نأكله ، أما الشيطان الذى بداخله !

الرابـــع : نعاين الحمار (يتوجهون ناحية حمار سانشو).

الأول : (وهو يتجه ناحية دون كيشوت) ليحترق من بدافع عن الناس دون أن يملك ما يحميهم به (يخرج) .

اظـــلام

(اصوات نفير .. بروجكتور ، على براتيكابل .. يكشف عن مناد يمسك بيده ورقـة طويلة بيان . مجموعة من الرجال والنساء يستمعون اليه فى مقدمة المسرح) .

المنـــادى : البوليس الأب المقدس المحبوب لعامة الشعب ، يعلن أنه سيدفع ألف جنيه ذهب لمن يسـلم أو يبلغ عن اثنين متشردين ، أحدهما يدعى أنه فارس والآخر تابع له .. حدث ان هرب الاثنان مساجين كانوا فى طريقهم الى السجن ، وتعرضا لحرس الملك .. ومع أن الحرس قد حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحـكم على الفور الا أن

الاثنين لم يظهرا بعد .. ألف جنيه ذهب أيها المواطنون الحاضر يعلن الغائب ! يا أهل البلد !

(أصوات نفير . المحارب يخرج . جموع الحاضرين تتحرك . يظهر عدد من الحمارين وصاحب الحانة وزوجته والمربية والحلاق والقس والفتاة ابنة اخت دون كيشوت ثم زوجة سانشو) .

حمــــــار : انه هذا الرجل ! اراهن انه الرجل اياه !

الفتــــــاة : (للمربية) اذا كان المقصود السنيور خـالى فلابد أن نسرع فى ابلاغ الكاتب من أجـل الوصـية .

تيريـــــز : (لأحد الحمارين) هذا التابع ما شكله ؟

الحـــــلاق : (للقس) ألف جنيه ذهب ! لم أكن أصـدق انهما يساويان هذا المبلغ !

صاحب الحانة : (لزوجته) هذه الوصية طيبة علينا أن نضـع عليها أيدينا ولا ندعها تفلت .

الزوجـــــة : حماه الله دون أن يؤذيه أحد ..

صاحب الحانة : سأراه ! وسأمسك به واسلمه لهم !

تيريـــــز : أرجوك يا عزيزى ما شكل هذا التابع ؟

صاحب الحانة : (دون أن يسمع) سأجده ، أقول سأجده ! (يخرج وهو يسحب زوجته) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمـــــــار : (للحارسين الآخرين) ألف جنيه ذهب ! تعالوا يا اخوانى نبحث عنهما تحت الأرض .
(الحمارون يخرجون)

المربيــــــة : (للحلاق) هيه ! تحرك ! الا تلاحظ انه ينبغى أن نمسك بالعصفور قبل أن ينتزع غيرنا ريشه.

الحـــــلاق : هيه ! من الأفضل أن ينتزع ريشه حتى لا يطير
(يخرجان)

تيريـــــز : (للقس) قل لى ابقاك الله ، ما شكل هـذا التابع ؟

القس : وبعد ! وبعد ! ينبغى أن أعود قبل الجـلاد
(يخرج مهرولا)

تيريـــــز : (للفتاة) قولى يا حلوة هل تعرفين التابع !

الفتـــــاة : كلا . كفانى الفارس يا الهى ! امنحنى الفرصة حتى أجهز الثوب الجنـازة فلا يبدو فقـيرا
(تخرج)

تيريـــــز : ليصيبهم الطاعون جميعا ! لم يتكلم أحد عن التابـع ! يا سانشـو المسـكين لعلك انت المقصود ؟ وجزيرتك ؟ يا سانشو ؟ اذا كان الرجل متزوجا فلا بد أن يكون ثريا اذا مات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل الأوان ! سانشو يا زوجى لا أحد يهتم بك
الا أنـا تعال ببؤسـك وفقرك • تعـال كما
انت بغلبك وقرفك ! تعـال يا حاكمى العزيز
فأنا جزيرتك •

اظــــلام

(اضاءة على البراتيكابل العلوى • دون كيشوت يطل بنصفه سانشو يعدو من اليمين الى اليســار يراقب ما اذا كان احـد قادما) ••

سانشــــو : ها هو حالنا ! عظيم ! أنـا بغير حمـار ، وانت بغير جواد ، عيوننا وراء كل حجر والجوع فى بطوننا والملك يبحث عنا فى كل مكان ، النفير يدوى فى أرجاء الأرض وهذا حالنا ، هـذا حالنـا •

كيشــوت : أطيب حال يا سانشو ، أنـا شخصيا سـعيد وفخور بكل الأقدار التى تحيط بنا •

سانشــــو : فخـور •• وسـعيد •• الأقـدار •• ألم تر مشنقة قبل ذلك يا سيدى الجميل ؟

كيشــوت : اهتمام غريب وقلق عجيب ! ليس من التقاليد أن يشنق رأس •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : صحيح ؟ خير عظيم ! لكن التابع يا سـيدى ! ما أخباره ؟

كيشــوت : لايمكن استثناء كل البشر والا فمـاذا تفعل السـلطة ؟

سانشـــو : طبعا ! وهذا ما يشغلنى ، يشغلنى تماما !

كيشــوت : لكن التابعين عادة لا يخشون شيئا !

سانشـــو : (بأمل) يعنى لا يشنقون ؟

كيشــوت : جائز ! لكن فى الوقت الذى يضـع فيه الجلاد حبل المشنقة حول عنق التابع ، يطلق الفارس صرخة مدوية ويخترق الصفوف ويقيد الحرس ويطرح الجلاد أرضا ويقطع الحبل بضربة سيف واحدة وينتزع تابعه ويختفى .. هـذا شىء عادى للغاية كثيرا ما يحدث وكثيرا ما نقرأ عنه فى كتب الفروسية .

سانشـــو : أسـوأ ما فى الأمر يا سـيدى ، انى لا أعرف القراءة !

كيشــوت : وهل تشك فى معلوماتى ؟

سانشـــو : كيف ! معقول ! لابد وان أصـدق ! ان لم يكن لديك شىء آخر تقوله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : اسمع ، عليك أن تقاوم حتى تعثر على جزيرتك واعثر أنــا على ما أبحث عنه .

سانشـــو : ومتى يحدث ذاك كله ؟

كيشـــوت : عندما نصل !

سانشـــو : وأين نصل ؟

كيشـــوت : بعيدا ، بعيدا جدا .

سانشـــو : أبعد من ماذا ؟

كيشـــوت : أبعد من الأبعد !

سانشـــو : لاحظ انى أسير على قدمى .. وأموت جوعا ..

كيشـــوت : استرح قليلا وتناول طعامك !

سانشـــو : أشكرك على هذه النصائح ! لكن لو سمحت قل لى أيضا ماذا آكل بعد أن ذهب الخرج مع الحمــار .

كيشـــوت : انت محظوظ فيمكنك أن تشكو !

سانشـــو : ولمــاذا لا تشــكو انت أيضا ، هــل يمنعك أحــد ؟

كيشـــوت : ممنوع على الفرسان الشكوى ، حتى الموت !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : قانون رهيب بحق ! كنت أحس بالضرب الذى انهال عليك به هؤلاء الحمارون كما لو كنت أنا المضروب ..

كيشـــوت : غريب ، انت المجرد من الأصل والنسب يمكن أن تتألم لألم انسان آخر .

سانشـــو : انسان آخر ، هل أعرف بالضبط ، لكن الملك انت يخيل الى انى أتألم له .

كيشـــو : (يشد على يده) عندما تتشابك أيدينا بماذا تحس ؟

سانشـــو : شجاعة غريبة .

كيشـــوت : وعندما تتلاقى عيوننا ؟

سانشـــو : أمل غريب .

كيشـــوت : سانشو ؟

سانشـــو : سيدى !

كيشـــوت : عد انت !

سانشـــو : ماذا تريد أن تقول ؟

كيشـــوت : عد انت ، فلا زال الوقت مبكرا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : وأتركك ؟

كيشـــوت : نحن محاطان بمخاطر قاتلة !

سانشـــو : ستدافع عنى !

كيشـــوت : من الممكن أن أموت أنـا أولا !

سانشـــو : لا يمـكن !

كيشـــوت : من يعلم ؟

سانشـــو : أنـا !

كيشـــوت : لمـاذا ؟

سانشـــو : لانى أثق بك .

كيشـــوت : (يقف وقد امتدت قامته فى ذهول) يا أرض ، يا سماء ، يا أشجار ، يا عصافير ، يا رياح ، يا .. اشهدوا على الحدث العظيم الذى يتم الآن .. وجدته ، وجدت صـديقا ! لم أعد وحـدى ! يدك يا سانشـو ، يـدك يا أخى يا أخى يا صداقة عظيمة تولد ! كل شىء أصبح ممكنا ، لم يعد هناك مستحيل .

(سانشو يبكى بينما تظهر على الجـانب الآخر من الكواليس أميرة لها وجه دولسينا) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمـــــيرة : أحييك يا فارسى المحترم ! بطولتك وشجاعتك ملأت أحلامى .. وجعلتنى انتظرك منذ أمد بعيد !

(اظـلام على الأمـيرة . اضـاءة على براتيكابل آخر حيث اثنان من الخدم يمسكان بروب ارجوانى مرصع) .

خـــــادم : الملك يطلب من السنيور الفـارس قبول الروب الارجوانى تحية له .

كيشـــــوت : قل للملك انى لن أقبل الثوب الا بخشوع !

(كيشوت يذهب ناحية الخادمين اللذين يضعان الروب على كتفه) .

سانشــــو : يا عينى ، صـــديقى أصبح ملـكا ، كمـا الملك !

كيشـــوت : العقل يا سانشو ، العقل !

(اضاءة على بقعة أخرى من المسرح . يظهر ملك مغطى بالذهب)

المـــــلك : انى أمنحـك عطفى ورعايتى لأنك حاربت من أجل الملك وعرضت نفسك للموت من أجـل الملك !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(دون كيشـوت راكعا • اظـلام على الملك • اضاءة على وصيفة عجوز)

الوصيفــة : (لدون كيشـوت) هيـا معى يا فـارس الفرسان •• الجميع فى انتظارك •

(كيشوت يتبعها ببطء ، اضـاءة تغير سور حديد عليه رسـومات مختلفة • خلفه، تقف الأميرة) •

كيشـوت : صحيح يا أميرة دولسينا تطلبين رؤيتى ؟

الأمـيرة : صحيح يا فارس الفرسان دون كيشوت تحارب من أجـل الملك ؟

كيشـوت : أميرتى ، يا أميرتى ، دولسينا !

(اظلام على الأميرة وعلى دون كيشوت)

سانشـو : هأنت قـد مشيت وأنـا وراءك ، عظـيم •• وأصبحنا فى المعمعـة •• لن تستطيع أن تعد انتصاراتنا ، كسبنا الحرب فعلا ! الحرب وقد كسبناها وها نحن فى القصر •• فى البلاط •• على البلاط موسيقى صاخبة) •

المـلك : أحب أن أعلن بنفسى أهم خبر فى القصر وفى العصور المقبلة •• قررت اليوم فى الصـباح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباكر بعد تفكير عميق أن أمنح الفارس دون كيشوت المال الذى يستحقه عن النصر العظيم الذى حققه لى •

سانشو : عظيم يا صديقى السنيور ! اسمع باذنى الآن الخزائن وذهبها يصطق •

الملك : لكن وزير المالية أفهمنى أن نصيبه من الذهب قد يحدث خللا فى ميزانية الدولة ولهذا قررت أن أمنحه ابنتى الأميرة دولسينا •

أحد الوزراء : لكن يا مولاى ، ما هو تاريخ هذا الفارس ؟

الملك : المؤرخون الذين يفهمون أكثر منا ، وجدوا بعد بحث طويل وعميق ان هذا الفارس ينحدر من سلالة ملكية وأنه ابن ملك من قديم الزمان • وهذا يجعلنى اطمئن ان الارث الملكى لن يضيع واستطيع بعد ذلك أن أموت مرتاح الضمير •• آه !

(الملك يضع يده على صدره ويسقط • ثلاثة أطباء يدخلون مهرولين وينكبون على الملك) •

الأول : ممكن •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثـــــانى : ربمــا ..

الثـــــالث : مــات !

(اظلام على اللوحة .. محارب يحمــل
السلاح يخترق المشهد وهو يهبط من السلالم)

المحـــــارب : مات الملك ! يحيا الملك !
(نفير .. صيحات الحشود الغفيرة)

الحشـــــود : : مات الملك ! يحيا الملك !

(اضاءة على براتيكابل . داخل ما يشبه
الصندوق المكعب تعلو مظلة ارجوانيـــة رمز
السلطة . حرس يلبسون دون كيشوت الروب
الملكى المرصع بالذهب . ويضعون على رأسه
التاج وفى يده الصولجان . الأميرة تتقدم نحو
الصندوق) .

الأمــــــيرة : مولاى ! سيدى وزوجى ! ألا ترى أن الوقت
قد حان لتتذكر تابعك سانشو الذى لازمك فى
معركتك ووقف الى جوارك فى كل الأوقات !

كيشــــوت : هذا ما كنت افكر فيه يا زوجتى النبيلة . !

(يأتى باشارات يدخل خادمان يحملان
صندوقا من الذهب لدرجــة انه لا يغلق من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثرة امتلائه . الخادمان يضعان الصـــندوق
تحت قدمي كيشوت . يتوجه كيشـــوت الى
سانشو الذى لايزال واقفـا على البراتيكابل
العلوى) .

كيشـــــوت : سانشو ! صـــديقى الحميم ، تناول من يدى
الصـــديقة لا الملكيـــة ثروة مؤقتة ، لا تلغ
الجزيرة التي وعدتك بها .

سانشـــــو : (متحمسا) هـــذا هو الكلام ! هـــذا ما كنت
أريده ، أنـــا قادم يا مولاى ، قادم .

(سانشو يهرول نحو كيشوت ويدخل فى
الصندوق أو القفص وما ان يدخل يغلق فجأة
بحديدة ضخمة . والقفص كما لو كان من ذلك
النوع الذى تحبس فيه الحيوانات المتوحشة..
سانشو يصرخ .. اضاءة على المقدمة ، فتظهر
مجموعة الحمارين وهم يتصايحون) .

(وبينما يتصـــايح الحمارون ويرقصـــون
فرحا يسدل الستار) .

(نهايــة الجــزء الاول)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون كيشـــوت

مسرحية : ايف جامياك

عن روايــة سرفنتيس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجــزء الثــانى

(الاضاءة تغطى ديكور نهاية الجزء الاول ، لكن الصندوق تحول الى قفص مصنوع من الحديد وبالداخل دون كيشوت فى صحبة سانشو بلا اية علامات ملكية كما تركناه . دون كيشــوت وسانشو تعلوهما امارات الحزن والأسى خلف قضبان القفص) .

الحمــارون : ألف جنيه من الذهب ! ألف جنيه من الذهب !

الأول : نعم أعتقد اننا الذين سنحصل عليها يا اخوانى !

صاحب الحانة : (يدخــل وهو يعدو) لحظــة أيها الســادة الحمــارة !

الثــــانى : هيه ! لا تضيع وقتنا أيها السيد الحمار !

صاحب الحانة : دعوا هذا الرجل لى ! دعوه لى ! أنــا الذى فكرت فى هذا الفخ !

الثــــالث : ومن الذى صنع القفص ؟ من الذى جاء به الى هنــا ؟ .

صاحب الحانة : أرجوكم ، دعوا لى هذا الرجل !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابـــع : ولمـاذا اذن ؟ هل تريد أن تحصـل على الألف جنيه وحدك ؟

صاحب الحانة : يا للشيطان! لا أريد شيئا ! لو كنت أملك مالا لاعطيتكم الألف جنيه ! دعوا لى هذا الرجل ! دعوه لى أرجوكم !

الحـــارس : آه ! هكذا ! هل جننت أم ماذا ؟ ماذا ستفعل بهيكلى العظمى هذا ؟

صاحب الحانة : سآخذه الى الحانة .. أريد أن يجعلنى صاحب قصر مرة أخرى !

(ضحكات الحمارين)

نعم ! يمكنكم أن تضحكوا (يتجه ناحية القفص) شيطان ملعون ! اضعت كل أحلامى أحلامى التى تعض فى جسدى وتقطع لحمى ! تعال ! تعال ! انه عملك ، استكمل أحـلامى أيها الخائن !

الأول : (يوقف صاحب الحانة الذى يندفع ناحية مقبض القفص) مهلا ! بهدوء ! نحن أيضـا اصابتنا الأحلام ! وألف جنيـه من الذهب كانت من الأحلام التى تمسك برقابنا ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يدخل الحلاق ، القس ، الفتاة ، والمربية)

الحــــلاق : من هنا ، من هنا ، اذا كانت المسألة متعلقــة بالألف جنيه فان قمرنا ليس ببعيد حقا .

سانشـــو : هيه ! سيدى ! أتنتظر حتى يصلحون القفص ! تعــال ! ليس لدى حب استطلاع حتى أعرف من هو الفائز !

(سانشو وهو يقفز يجذب دون كيشوت بينما المعركة تحتد)

الظــــلام

(اضــاءة فى وسط مقدمــة المسرح . دون كيشوت على حصانه بينما سانشو جالس بين فخذى الجواد)

كيشـــوت : انهض يا سانشو وارحل !

سانشـــو : كيف ، لقد انهكت قدماى ، لنا الآن يوم بأكمله هاربين !

كيشـــوت : نحن لا نهرب أبدا ، يا سانشو !

سانشـــو : سمها كما تشاء .

كيشـــوت : يشهد لله على أن السبب الوحيــد الذى لم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعلنى انتظر آخر من سيظل على قيد الحياة هو ان العالم فى حاجة الى جهود مهنتى كفارس بغير احتمال للانتظار ! مع هذا فان الملائكة هى التى الهمتنا !

سانشــو : أية ملائكة ؟

كيشــوت : كيف .. ألم ترهـا ؟ المسـألة فى حاجـة الى ايضاح . سانشو ساعدنى على الهبوط من فوق الجـواد .

سانشــو : أنـا قادم يا سيدى ، قادم ! أو كما يقول المثل « السادة على أرض صلبة طالما هم على أكتاف الخدم » ! (يتكلم وهو يساعد كيشوت على النزول) كل معلق من رقبته ، من فات قديمه تاه .. ومن يدرى ..

كيشــوت : (قدمه على الأرض) ومن يدرى ماذا يحـدث لمن يمد لسانه !

سانشــو : خلاص ، الصمت ! (فترة صمت)

كيشــوت : الا ترى كوجهـة نظر ان من خلصـنا هم الملائكة ؟

سانشــو : من وجهة نظرى ووجهة نظرهم ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : الا ترى الا بعينى التابع يا سانشو ؟

سانشـــو : على الأقل الى أن أصير حاكما ! وعليك أن تلاحظ انني لا أحب أن أعيش فى غير الواقع !

كيشـــوت : ماذا تقصد بغير الواقع ؟

سانشـــو : مثلا .. مثلا .. أين ثوبك الملكى يا صـديقى السيد .. أين تاجك ؟ أين صولجانك ؟

كيشـــوت : (يتحسس رأسه وجسـده وينظر الى يديه) صحيح أوافق على أنها ليست معى !

سانشـــو : أين هى ، اخبرنى ارجوك .

كيشـــوت : أستطيع أن أجـد ثلاثين أو أربعين تفسـيرا لذلك .

سانشـــو : أولها انك لم تعد ملكا ! كفى ! كفى .

كيشـــوت : أنـا ملك ! لكن كل شيء وله وقت ! تذكر ما تحملناه حتى تحقق هـذا ! فى وقت قصير ، يعنى نستطيع أن نحقق أكثر من هذا وبسرعة مرة أخرى ! نحن مازلنا فى الأمس واليوم لم يأت بعد وغدا قبل اليوم وأمس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشــــو أ وجزيرتي يا سنيور ؟ (صوت الحمار) يا للسماء
صوت صديقي الجميل . ماذا أسمع ؟ النغم
الحزين ، العندليب ! (ضوء على حمار سانشو
وقد وقف على براتيكابل ، وسانشو يصيح
فرحا) حبيبي ، حبيبي (يتجه ناحية الحمار)
صوتي الحبيب ، المتحدث الشخصي باسمي ،
مندوبي الرسمي ، ربعي الأسفل ، يا ألف أهلا!
ظللت ساهرا! أعد النجوم ليالي طويلة في غيابك
يا حبي ! (يبكي من السعادة)

كيشــــوت : أرأيت يا سانشــو كيف يعود كل شيء ، ومن
يدري !

سانشــــو : صح ، أنت على حق ! نحن مازلنا في الأمس
واليوم لم يأت بعد وغدا قبل اليوم وأمس ..
أنا على اســتعداد للذهاب معــك الى آخر
الدنيا ، حتى بداية العــالم ، وربما حتى بطن
أمي مرة أخرى !

الظــــلام

**(موسيقى راقصــة في قرية . اضــاءة على كل المسرح .
قرويات وقرويون بملابس العيد يرقصــون طباخون وخدم يمرون
وسط الراقصين ، يحملون صحونا كبيرة من شرائح اللحم واللبن .
في أعلى مستوى على شــبه كوشــة موردة يجلس العريس كبيرا**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضخما وبكرش ينظر الى ما يحدث بضحكة كبيرة مجلجلة . أثناء الرقص ينظر اليه الفلاح والفلاحة ويوجهان اليه عبارة يجيب عليها بضحكة عالية تبدى سعادته) .

راقص : يعيش أغنى الأغنياء ! بارك الله فى زواجه كما بارك فى محاصيله .

راقصة : ليدخل فى قلبه الحب كما أدخل المال فى خزائنه .

راقص : ولتلد زوجتك أطفالا بعدد الأغنام التى تلدها حظائرك ، حتى نأكل فى كل عيد ميلاده ..

راقصة : معنى هذا ان نقودك الذهبية هى الوحيدة التى لن تغنى لأمجادك الليلة .

(يضحك ضحكة عالية ويأخذ من الصندوق المفتوح على ركبتيه ويلقى بالقطع الذهبية بحيث يترك الجميع الرقص ويلملمون القطع)

الجميع : يعيش أغنى الأغنياء ! يعيش أجمل العرسان . !

العريس : (وهو لايزال يلقى بالذهب) كلوا يا أغنام . كلوا اللحم والذهب ! كلوا ! كلوا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(بينما كل واحد منهم يحاول الحصول على أكبر قدر من الذهب ، وقد ارتمى على ركبتيه أو زحف على بطنه ، يدخل كيشـوت يتبعه سانشـو ، كيشـوت ينظر الى المعركة الدائرة ثم الى العريس الذى يتهلل . اثنان من الراقصين يقفان الأول فى أعقاب الآخر ، حتى مقدمة المسرح)

الأول : اتركنى ، اتركنى ..

الثـانى : دعنى انت أولا .

الأول : دع هذه ، أنـا الذى رأيتها أولا .

الثـانى : تراها شىء وتمسك بها شىء آخر .

الأول : دعهـا يا كلب .

الثـانى : احذر ، فالكلاب تعض ..

الأول : سأكسر أسنانك .

الثـانى : اقطع يديك قبل أن تمدها .

الأول : سأقتلك (يسحب سكينه) .

الثـانى : اذا كان الأمـر كذلك ، فسأغير لغتى معـك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يسحب هو الآخر سكينه ويقف الاثنان فى مواجهة بعضهما) .

العريس : (وهو يبدى ابتهاجه) كل فى مكانه ! كل فى مكانه ! سكوت ! دعونى أرى المشهد الذى يتم بين هذين الصديقين ! دم وامعاء .. لو سمحتوا ... دم وامعاء !

سانشو : لا دخل لنا ! عندما تتحول قطعتان من الذهب الى جثتين اذن لا داعى لهما ، صدقنى .

(الجميع يتجهون ناحية دون كيشوت)

العريس : من هما ؟ لينصرفا ، الاتريان انكما تعطلان سعادتنا ؟

كيشوت : سعادتكم ! يا صندوق قمامة ! تعتقد ان فارسا مثلى يمكن أن يشاهد حيوانا مثلك وهو يستمتع بدم الناس عن طريق أمواله ؟

راقصة : سلمت يا فارس الفرسان ! النقود هى التى جعلتنا تنحنى .

كيشوت : كلا يا آنسة ! لا شىء فى الدنيا يجبرك على أن تنحنى . ان الله يطلب منا أن نرفع رؤوسنا ونحن نناجيه (ينظر الى العريس) اذا كان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لديك برميل من النقود تريد أن تفرغه يا برميل شحم ، قف واذهب الى كل منهما ضع النقود فى يديه واعتذر له !

العــــريس : (يمسك بامرأة كانت تمر بجواره) دادا ، دادا ، انظرى الى هــذا الشخص الذى يريد أن يفسد ليلة عرسى ؟

كيشـــوت : ليلة عرسك ! سأجعلها ليلة لجنازتك !

العــــريس : دادا ، انه يلعن طفلك المدلل ، حبيبة دادا ، (وهو يبكى) .

المــــرأة : أتدرى مع من تتحدث ، يا انت ، أغنى أغنياء البلدة ! من أيام قيصر وقارون .

كيشـــوت : وأكبر الاشرار أيضـا من أيام الذين كانـوا يمتصون لبن الأمهات .

العــــريس : دادا ، دعيه يصمت .

المــــرأة : هدىء من روعك يا حبيبى .. (لدون كيشوت) ألا ترى أن الليلة عرسـه واننا فى انتظـار العروس وانك يجب أن تنسحب الآن وفورا .

سانشـــو : يا لهم من قوم سخفاء يا سيدى ، هيا بنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : سخفاء غير سخفاء ، سـأظل فى انتظار هـذه الانسانة التى يمكنهـا أن تتزوج من هـذا الحيوان حتى انهيها عن هذا الزواج .

الجميـــع : العروس ، العروس ، ها هى العروس ..
(موسيقى تصدح والرقصات تعود)

راقـــص : تحيا العروس !

آخـــر : أجمل الجميـلات !

كيشـــوت : انت كاذب ، أجمل الجميلات هى دولسينا !

الثـــانى : اسمها للأسف كاترينا !

(تدخل العروسة محاطة بفتيات وعازفو الكمنجات .. كاترينا جميلة بالفعل تزينهـا الورود وهى تشبه فعلا دولسينا) .

راقصـــة : كاترينا ، جمالك جعل كل فتيـات سان دياجو يمتن غيرة .

أخـــرى : بعد ان رأيناك سنكسر كل مرايانا .

ثالثـــة : كل ثيابنا بهتت أمام جمالك .

العـــريس : (يصيح فى دون كيشوت) ما رأيك اذن أيهـا الدخيل ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(دون كيشوت مبهوتا ينظر الى كاترينا)

كيشـــوت : دولسينا ! سيدتى •• ماذا تفعلين هنا ؟

العـــروس : ماذا تسميني يا سيد ؟

المـــرأة : لا تعيرى اهتماما يا عروسـنا ، انه مجنـون (لكيشـوت) تسـتطيع أن تـذهب الآن للشيطان •

(العروسة تتجه ببطء ناحيـة العريس الذى يمد لها ذراعه وهو يضحك ضحكتـه المجلجلة)

سانشـــو : عندك حق يا سيدى ! انها قبيحة حقا، هيا بنا اذن •

كيشـــوت : قبيحة حقا ؟ الا ترى انها سيدتى دولسينا ؟

سانشـــو : وهل يعقل ان تتزوج دولسينا من حيوان مثل هـذا ؟

كيشـــوت : عندك حق ، لكنى اراهن على أن كاترينا هذه تملك عينا على الأقل تشبه تماما عين دولسينا !

سانشـــو : ربما ، لكن لا داعى لاضاعة الوقت من أجل عين واحدة ••

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : عين من عيني دولسينا تساوى الدنيا كلهـا !
(يتجه ناحيـة كاترينـا) كاترينا الحـلوة !
(مستغربة تنظر الى كيشوت) هل تحبينه حقا
هـذا الحيوان .

العـــريس : دادا ، دادا ، عاد مرة أخرى ..

المـــرأة : هل ينبغى أن نخرجك بالأحذية ! أم ماذا ؟

كيشـــوت : اذا قالت انها تحبه سأخرج فورا ..

سانشـــو : هذا واضح يا سيدى تماما ، واضح على وجهها
هذه الأمور تظهر ، هيا بنا !

كيشـــوت : هل تحبين هـذا الرجل ؟

كاترينـــا : طبعا يا سنيور الفارس ما دمت سأتزوجه .

كيشـــوت : هذا سبب غير كاف .

العـــريس : يكفينى أنا يا سيدى ..

الجميـــع : (يتجهون ناحيـة دون كيشـوت) يا له من
حيوان حقا . مزعج ومقزز وتريد أن تفسد كل
شيء .. لتذهب الى الشيطان ..

سانشـــو : لا داعى لمزيد من الشجاعة يا سيدى .. هؤلاء
الناس لا يستحقون ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كاترينـــــا : شوت ! (الكل يترك دون كيشــوت بعد أن تكاثروا عليه) ارفض أن يخطىء أحد فى هذه الليلة مهمـا كان السبب وبالذات مع هـذا الرجـل •

المـــــرأة : لكن هذا الرجل يا بنيتى ••

العـــروس : هذا الرجل مشغول بسعادتى ! وأنـا أشكره على شعوره واطلب منكم جميعا أن تشكروه ! وانت أولهم (للعـريس) مع انى لا أعرفـه (لدون كيشـوت) ابق يا سـنيور •• لقد اخترتك شاهدا على عرسى ••

كيشـــوت : شاهد على عرسك ، شاهد !

(يدخل الكاتب أو موثق الزواج)

العـــريس : آه ! تعال يا سيدنا بسرعة (يجرى الكاتب)

الكـــاتب : تعالى يا سنيورة ، هاتى يدك ! ويدك انت أيضا يا سنيور •

(الكاتب بشبك يديهما وهنـا يدخـل مسرعا راع يرتدى ثوبا من جلد الخراف)

الـــــراعى : انتظروا انتظروا لا تتعجلوا ، كل شىء لم يعرف بعد ! كاترينا تعرف جيـدا •• يعيش ! يعيش

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أغنى الأغنياء ! يعيش أطول وأسعد السنين مع الخائنة كاترينا ! ويموت الفقير من نزع الفقر جناحيه (يسحب سكينه ويوجه ضربة الى صدره ويسقط) •

الجميـــم : هيـه !

العـــروس : (تجرى نحوه) مجنون ! لمـاذا فعل هذا ؟

كيشـــوت : (يجرى نحوه) مازال حيا !

الـــراعى : ليس أكثر من أن تضع كاترينا يدها فى يدى ؟ (تضع يدها فى يده) وحتى أموت مطمئنا دعى الكاتب يزوجك منى !

العـــريس : دادا ، أترين المقالب ، يريدون أخذها منى •

كيشـــوت : الرجـل يموت ولابد أن نحقق رغباته ، على كاترينا أن تقرر •

العـــروس : أوافق طالمـا هذه رغبتك •

الكاتب يقرأ على يديهمـا المتشابكتين وهنا ينهض الراعى ويقف على قدميه)•

الجميـــم : معجزة ! معجزة ! معجزة !

العـــريس : غش ! خداع ! (يسحب السكين من يد الراعى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكسره) سكين من الكرتون ! دم مسرح !
موت مسرحى ! تعالى هنا يا كاترينا !

العـــروس : ما حدث ، حدث ، ولقد قلتِ كلمة وانتهى
الأمر ، لم أعد لك ، أنا له .. وتذكر ان أبى
هو الذى دفعنى للزواج منك طمعا فى أموالك
أما الراعى الفقير فهو الذى أحبه .

كيشـــوت : (موجها كلامه للعريس) انت غنى وتستطيع
ان تشترى كل شىء فى أى وقت ، أما الراعى
ففقير ، ليس له غير هذه الحمامة .

العـــريس : دادا ، اقتليهم جميعا ، جميعهم ضدى ،
جميعهم كانوا متفقين ضدى ، وكانوا يقومون
بتمثيلية ..

كيشـــوت : لا يستطيع أن يفرق بين اثنين متحاربين غير
الموت .. هيا اذهبوا جميعا وتذكروا دائما
معجزة دون كيشوت دولامانشا ، تستطيعون
أن تسموه الآن فارس المعجزة !

الـــراعى : سأذكرك دائما وكل خراف ستردد اسمك ..
وكل منكم مدعو فى عرسى ولكن لن تأكلوا غير
الخبز والجبن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الموسيقى تصـدح من جديد والجميع يبدأون فى الخروج . اظـلام على العـريس والدادا . زئير مروع لأسد يوقف دون كيشوت وسانشو وهما يخرجان . من الناحية الأخرى يدخل رجـلان يدفعان شاريو محاطا ببيارق ملونة على الشاريو خزينة مزركشـة . زئير جديد)

كيشـــوت : من منكما يزأر بهذه الطريقة ؟

الثــــانى : الثـالث .

كيشـــوت : أين هو ؟

الأول : (يشير الى القفص) بالداخل (زئير)

كيشـــوت : ماذا بالداخل ؟

الثــــانى : قطـة صغيرة !

كيشـــوت : هل تعلم خطورة المزاح عندما أكون جادا !

الأول : (للثـانى) يبـدو أنه لا يضحـك أبـدا ! (لكيشوت) هذا أسد يا سنيور ، حاكم الهند بعث به للملك .. وما يؤكد هذا بيارق الملك التى تراها !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : أســد ؟ كيف ؟

الأول : جائع ! ومفترس !

كيشـــوت : كل الأسود بالنسبة لى أشبال !

الأول : تقول !

كيشـــوت : افتحا الباب !

سانشـــو : (بينما الرجلان مندهشان ، وسانشو يضحك ضحكة حزينة) هىء ! هىء ! هىء ترون جيدا أن سيدى يمزح ! هىء ! هىء !
(الرجلان يضحكان بطريقة سانشو)

كيشـــوت : ماذا تفضـلان ؟ تفتحان هـذا القفص أم أجهز عليكما ؟ اختارا بسرعة !

الثـــانى : (لسانشو) دائما ما يمزح هكذا ؟

سانشـــو : سيدى السنيور .. لنترو قليلا لو سمحت .. هذا الأسد يملكه الملك ؟ صح ؟ اذن لا يصح أن نفتح القفص .

الأول : هذا صحيح ، أما اذا اخرج الأســد فسنواجه مشكلة اعادته مرة أخرى .

الثـــانى : فضلا على الموت الراقد فى أنيابه !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : صحيح ؟

الثـــــانى : أؤكد لك انه لا توجد حقيقة أكثر من هذه !

كيشـــوت : وهذا ما يقنعنى أكثر .

سانشـــو : حمدا لله ، هيا بنا اذن .

كيشـــوف : ويقنعنى أكثر أن تفتحوا القفص !

سانشـــو : هذا جنون يا سيدى !

كيشـــوت : لا يا سانشو هذا منتهى العقل ! بعد ان عادت الحياة للراعى لابد ان أواصل الطريق .. حلت الساعة التى أقاوم فيها الموت وأقهره ، ومادام موجودا فى أنياب هذا الأسد ، اذن لابد ان تفتحوا باب القفص .

الأول : (لسانشو) أجب وبصراحة ، سيدك مجنون ؟

سانشـــو : هو يقول لا ..

كيشـــوت : ينبغى أن أقسم أحدكمـا نصفين حتى يطيع الآخر أوامرى ؟

الثـــــانى : يا سيدنا نحن نفضل الحياة ؟

كيشـــوت : لا تساوى شيئا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول : مسكن ، لكن ليس بيدنا شيء آخر !

كيشـــوت : طيب ، انتظرا وسيريكمـا تابعى كيف تكون الشجاعة !

سانشـــو : أنـا .. الشجاعة !

كيشـــوت : انت .. يا سانشـو ! انى امنحك شرف فتح باب قفص الأسـد !

سانشـــو : أكرمك الله يا سـيدى .. لكنك تعلم الى أى مدى أنـا خجول ! ولا استحق هذا الشرف .. ولا داعى لأن تخجـل تواضـعى وطبيعتـى، وتمنحنى كل هذا الشرف !

كيشـــوت : هيـا !

سانشـــو : (وهو يقترب من الشاريو مرتعدا بينما الرجلان مبهوتان)يا سانشو ! انك تصل الى أعمـاق الجبن الآن .. وليست لديك القدرة حتى على رفضـه (يدور حول القفص) .

الثـــانى : وبالمناسـبة يا عزيزى لكى يفترس أسـد ما اثنين من المؤمنين فاما ان يحبهما أو يكرههما .

الأول : الأسـد وحده هو الذى يستطيع أن يجيب ، لكنى لا اهتم بسؤاله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : (وقد أستقر عند الباب) تيريز ، زوجتى ، أبنائى الصغار .. عائلتى العزيزة اذكروا دائمـا ان سانشو كان طيب القلب وكان يحبكم جميعا (زئير) ماآآآ !

كيشـــوت : افتح !

(سانشو يغلق عينيه ويفتح بكل قوتـه الترباس الذى يفتح دفعة واحدة . صمت . كيشوت ينزل من على جواده ويتوجه ناحيـة القفص المفتوح . ينظر الى داخل القفص) .

كيشـــوت : هيه ، سـنيور الأسـد ، انى آمرك بالخروج (صمت) اطـلع (صمت) أنـا السـنيور دون كيشـوت دولا مانشا فـارس المعجزات اتحداك ان تخرج هيا ! هل تسمعنى ؟

(ببطء قاس يخرج الأسـد رأسه من القفص . سانشو يطلق صرخة . رأس الأسـد ترتفع نحوه) .

سانشـــو : (يحار بين دون كيشوت والأسـد ، يتخبط بينهما ويخطىء فيهما) آسف . يا سـيدى الأسد . لكن .. سنيور المعجزات هو ليس أنـا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الأسد يدير رأسه ناحية دون كيشوت)

كيشـــوت : عظيم يا سنيور الأسد . الموت فى أنيابك على ما يبدو ؟ أرنى اياه من فضلك .

(دون كيشوت يبتعد عن القفص ، الرمح أمامه وينتظر خروج الأسد .. لكن الأسـد يختفى تماما داخل قفصه . دون كيشوت يعود الى القفص ويطلق صرخة هائلة) .

سانشـــو : أعتقد يا سيدى انه مادام لم يخرج حتى الآن فلن يخرج أبدا . ومع هـذا فلا يوجد أى شجاع وقف ينتظر عدوه كما تفعل انت ، لقد أعطيتـه الفرصـة كامـلة ، لم يعد يستحق الانتظار ! أغلق الباب ؟ هيا بنا !

(سانشو يغلق الباب فى خوف شديد)

كيشـــوت : عندك حق ! أغلق الباب يا سانشو !

كيشـــوت : لا أريد منكم أكثر من الاعتراف بالحقيقة ، بما حدث ، وهو ان تابعى فتح القفص ، وداخل القفص يوجد أسـد ، وداخل الأسـد يوجد الموت . وانى انتظرهما الأسـد والموت لكى اقهرهما ، فلم يخرج أحد ، اختفى الاثنـان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونامنا داخـل القفص ، وارجو أن تعلنوا ان اسمى الآن « فارس الأسد » كما لقبت من قبل بفارس المعجزة •

أحدهمـا : حـاضر يا سنيور ، كل طلبـاتك ، لا تخش شـيئا !

(موسيقى كرنفال)

كيشـوت : ما هذا يا عزيزى سانشو ؟ هل ترى ما أراه ؟

سانشـو : تريد الحق ، أنـا لا أرى جيدا ، اسمح لى ان أضع بعض المـاء على عينى •

كيشـوت : ابق هنا ! انتظر !

الأول : يقول لتابعه انتظر ، أفضل لنا أن نهرب (ثم يدفعان الشاريو خارج المسرح) •

(يدخل الى المسرح فى نفس الوقت مجموعة غريبة تتكون من مارد ، وملاك بجناحين كبيرين من الكرتون الملون • ومهرج وفتاة بوهيمية وشخص له راس الموت) •

كيشـوت : سانشو ! الموت لم يكن فى أنياب الأسـد !

سانشـو : ليته كان موجودا ، لانتهينا من ذلك ؟

كيشـوت : (يقف أمام المجموعة ويقطع عليهـا الطريق :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يتوجه الى الموت) أنـا أسف أيهـا الموت المسكين الجبان . عموما هؤلاء هم شـهود المعركة التى ستدور بيننا الآن !

المـــــوت : (وهو شخصـية نسائية) اذا كنت تريد أن تسميهم هكذا ، فلا مانع !

كيشــــوت : أى سلاح تختار ؟ (الكل يضحك) لو لم تكن امرأة لأطرت رقبتك لكن هـذا ليس من طباع الفرسان . تظن انك قوى ، لكن احذر ، لست مثل سائر الموتى ، لقد قررت ان ارحم الناس من ايذائك ومصائبك وان أميتك انت .

المهــــرج : (يدور حول كيشوت) انظر .. انظر .. ألست السنيور دون كيشوت دولامانشا ؟

كيشــــوت : آه ! آه ! يبدو انهم يعرفوننى !

المـــــوت : طبعا نعرفك يا سنيور المعجزة !

كيشــــوت : وأيضـا سنيور الأسـد لو سمحت .. اختبر السلاح بسرعة !

(المـوت والمـارد والمهـرج والمـلاك والبوهيمية يتداولون)

المـــــوت : الطاعون والكوليرا والانفلونزا ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المهـــــرج : أو حجر كبير على رأسه !

المـــــارد : أو يسقط فى غلاية ضخمة !

المــــلاك : أو تطلع روحه من جسده بالسر الالهى !

المهـــــرج : أو يموت من الضحك !

البوهيميـــــة : أو بسهم الحب !

المـــــوت : نعم ، بسهم الحب فى قلبه ! هلمى يا ابنتى !

(البوهيمية تقترب من دون كيشـــوت وهى تغنى)

البوهيميـــــة : يا فارس أحلامى .. يا أشجع الفرســـان .. يا اطهر الفرسان !

انت الذهب العربى الصـــافى .. وانت العنب الصـــافى .

اسمع غنائى ، أنـــا المشدودة لشمس عينيك
أحلم بى الى جوار فراشك .. اداعب رأسك
واداعب مجدك يا أعظم من نيرون وحرائقه
أنـــا العذراء أملى أن اداعب قدميك .. وأنام كما الوصيفة الى جانبك
واجرح قلبك بسم الحب الخالد !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : جهد ضـائع يا مغنيـة الموت ! لدى دولسينا المنقوشة على روحى •• لا أحد يستطيع أن يمسحها •• تراجعى ! وانت أيها الموت جرد حسامك ليس لدى الوقت لهذا الهذر !

المـــوت : ليس لدى حسام يا فارس الفرسان • فى الواقع لم آكن أعـلم انى سأنازل اليـوم السـنيور دون كيشوت •• مهرجى يا عقلى وأفـكارى الا تجد شيئا توحى لى به !

المهـــرج : هيه ! لم تكتب هذا على لوحة المواعيد !

المـــارد : حتى أنـا لم أعد أى مكان فى الجحيم !

المـــلاك : الموسيقى أيضا ليست على استعداد لعزف لحن الموت الجنائزى •

المـــوت : اذن لم يحن الوقت بعـد أيهـا السـنيور الفـارس !

كيشـــوت : ليس لديك حسام ، طيب (يلقى رمحه) نبارز اذن بالأظافر والأسنان يأيها الموت ! هيا !

المـــوت : طيب •• مادمت تريد ذلك • لكنى اطلب منك أن تؤجل المعركة لدقائق فهناك أمر عاجل على أن أقوم به •• ولا يرضيك الا أن ألبى النداء !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمر متعلق بأغنى الأغنياء الذى عطل عرسه معجزة أخرى .

كيشوت : أغنى الأغنياء ! عرسه ! معجزة !

الموت : نعم ! هل تعرف ! كل ثرائه لم يستطع أن يجلب له السعادة . وأنا فى هذه الحالة الوحيد الذى يستطيع أن يخلصه من شقائه . سأذهب وأعود مرة أخرى ! ..

كيشوت : انتظر .. سأنقذه أنا كما أنقذت غريمه ، رغم انى أقف مع الفقر وليس مع الغنى .. لكن اذا كان اليأس يدق على باب الغنى فلابد ان ادافع عنه أيضا .. الزواج لم يكن عادلا كما أن الموت لن يكون عدلا بالنسبة للغنى .

الموت : أووه ! العدل شىء انسانى بحت .. الموت أيضا لابد ان يعيش هيا بنا أيها الأصدقاء هيا بنا ..

كيشوت : (يتناول رمحه) لكن البروتوكول يحتم علينا أن ننتهى من معركتنا .. معى رمحى ومعك أظافرك .. دافع عن نفسك .

(دون كيشوت يهجم على الجميع)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المهـــــرج : مهلا ، لا تحول الضحكات الى دموع !

كيشـــوت : ضحكات !

المـــــلاك : المسرحية انتهت ! وفريق الموت انتهى من الدور الذى كان يحفظه ، لم يعد هناك حوار آخر ..
(للموت) اكشف له عن السر !

المــــوت : نحن أعضاء فرقة مسرحية يا سنيور ، وكنا فى طريقنا الى حفل أغنى الأغنياء للمشاركة فيه .

المهــــرج : ولم يكن هـذا لطيفا ، ان تضيع علينا طعاما شهيا ونحن نتضور جوعا .

كيشــــوت : يعنى انت لست الموت !

المــــوت : واذا كنت لا تصدق (يخلع القناع فيبدو وجه دولسينا الجميل) .

كيشــــوت : عليكم اللعنة ، ارتيست من الدرجة الثالثة وتضعين قناع دولسينا على وجه الموت !

المــــوت : عمن يتكلم ؟

المـــــارد : من هى دولسينا ؟

كيشــــوت : صمتا ! لقد زادت اللعبة عن حدها ، كفى ! انزعى قناع المرأة .. قناع دولسينا واظهرى حقيقتك .. الموت الذى على أن أميته !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المهـــــــرج : ما هــذا ! هــذا جنون ! مجنون ، مجنون !

الجميـــــــع : مجنون ! مجنون ! مجنون !

(الممثـلون يخرجــون وهم يهرولون ، يتصايحون بهرجلة شديدة جدا)

كيشـــــوت : اركب ورائي يا سانشو ، علينا أن نلحق بهؤلاء المهرجين •

سانشــــو : مهــلا يا سنيور •

كيشـــــوت : تعتقد أنى أستطيع أن أترك المــوت ينتحــل شخصية دولسينا بهذه الطريقة •

سانشــــو : لقد فعلت كل ما تستطيع يا ســيدى ، عموما انت تقابل الموت فى كل وقت •

كيشـــــوت : صــحيح هــرب المــوت •• وكنت ســأنسى أمجــادى •• فارس المعجزة ، فارس الأســد والآن فارس الموت •• لنذهب الى دولسينا لأضع هذه الألقاب العظيمة تحت قدميها •• قبل أن تزيد هــذه الألقاب وقبــل أن أنسى نصفها •

الســـــتار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(فى مقدمة المسرح فى احد جانبيه مجموعة من القرويين رجال ونساء يستمعون الى الرجلين اللذين كانا يدفعان شاريو الأسد)

الأول : وعندما شاهد الأسد الفارس طأطأ رأسه خجلا ولم يجرؤ على الخروج من القفص !

الثـــــانى : وظل الباب مفتوحا لمـــدة طويلة تكفى لخروج ثلاثين أربعين أسدا ..

الأول : ماذا أقول لك ، هذه شجاعة نادرة !

رجـــــل : يعيش الجبن الذى يدعو الناس الى عدم اخراج الأســـود من أقفاصها .. ففيمـــا يفيد اخراج الأسود من أقفاصها ؟

(دون كيشوت وسانشو ، الأول على جواده ، والثانى على حماره ، يظهران تحت بروجكتور من الجانب الآخر) .

كيشــــوت : (وقد نظر اليه الجميع) وفيما يفيد استخراج الذهب من الأرض وهو أخطر من الأســـود ؟
فيما تفيد السخرية من الضعيف وكراهية الأخ
والغش فى ميزان العدالة ، والخضوع لحـــاكم
والتراجع أمام المتجبرين والخوف من أى شىء
هل أستطيع أن أسألكم يا اخـــوانى أين قصر الأميرة دولسينا ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجـــــل : لا يوجد هنا قصر ولا أمـيرة ولا دولسينا ••
الا اذا هبطت من السماء الآن •

كيشـــوت : (لسانشو) اتسمع يا سانشو ؟ لا تقل هـذه
المرة انى استفزهم •

سانشـــو : لمــاذا تستفزونه ؟

كيشـــوت : الا ترى انهم محرضون ويريدون منعى من رؤية
دولسينا !

سانشـــو : لا أعتقد ، هدىء من روعك قليلا •

كيشـــوت : لا يمكن أبدا •• دعنى •• تراجعوا يا سـفلة
والا علمتكم كيف أهـزم الأسـود وأصـنع
المعجزات وأميت الموت !

امـــــرأة : (لزوجها) هيا بنا الى الداخل •• فهـذا هو
وقت تناول الطعام •

الرجـــــل : وقت تناول الطعام ووقت الشيء الآخر ، علينا
أن ننام وعليـك أن تنجبى بسرعة ابنة نسميها
دولسينا •

(كل القرويين يخرجون وهم يضحكون • يبقى رجل واحد يرتدى روبا وقبعة من القش ، انه أحد الدوقات) •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـــدوق : هذا انكار للجميل يا سنيور دون كيشوت !

كيشـــوت : من أنت ؟ وكيف عرفت اسمى ؟

الـــدوق : تبحث عن الشـــهرة وتعجب عندما تلاحقك ؟

كيشـــوت : سانشو ! ساعدنى على النزول !

(سانشو يجرى ليعاون كيشـــوت على النزول من فوق جواده)

كيشـــوت : سيدى الدوق ، الحظ السعيد هو الذى وضعنى فى طريقك أم وضعك فى طريقى ؟

الـــدوق : قل انك جئت وكنت أنـــا فى انتظارك .

كيشـــوت : كنت فى انتظارى ؟

الـــدوق : هذا هو حـــال الدنيا أحيانا نعتقد اننا وجدنا والحقيقة ان هناك من هم فى انتظارنا ..

كيشـــوت : لا أخفى عليـــك ، رغم ان هـــذا يشرفنى ، كنت أفضل أن أجد دولسينا فى انتظارى !

الـــدوق : هـــذا ما حدث بالضبط ، دولسينا زوجتـــك تنتظرك فى قصرى !

كيشـــوت : قصرك ؟ لمـــاذا فى قصرك ؟ وكيف فى قصرك ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنذ متى فى قصرك ؟ ولماذا لم تنتظرنى فى قصرها ؟

الدوق : هذا ما كانت ستفعله لو لم تضطر الى الهروب فى قصرى .

كيشوت : أفهم من هذا ان أحدا حاول الاعتداء على قصرها ؟

الدوق : وأى عدو يا سنيور ! ساحر أراد أن ينتقم منك فى شخصها .

كيشوت : وما اسمه ؟

الدوق : يا الهى ، أعرفه ولكن ..

كيشوت : تعرفه .. ولا كلمة أيها الدوق ، اصحبنى اليها .. حياتى كلها لا تكفى للاعتذار عن عدم وجودى وقتها للدفاع عنها .

الدوق : دقيقة واحدة لو سمحت .. لابد ان أصف لك الحالة التى ستجدها عليها .

كيشوت : ماذا تريد أن تقول ؟

الدوق : الساحر غير معالمها تماما ، لدرجة انك عندما تراها لن تعرفها .. لن تصدق عينيك ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : لا أصدق بعينى أبدا يا سنيور •• انما بروحى، وهذا ما يجعلنى أعرف الحقيقة •

الـــدوق : فى هذه الحالة نذهب اليها •

الظـــلام

(ضحكات نساء • اضاءة على براتيكابل تجلس عليه ثلاث وهن يضربن الطبل : الدوقة والوصيفة والخادمة) •

الوصيفـــة : (وهى تضحك) هـــذا الدوق دائما ما يخترع أشياء من هذا النوع !

الدوقـــة : فرصة عظيمة ، عندما علمت ان هذا المهرج وصل الى القرية أنـــا التى قلت لزوجى دعه لزيارتنا •

الخـــادمة : تعتقدين انه سيخدع الى هذا الحد ؟

الدوقـــة : وأكثر من هذا كما يقولون ••

(ضحكات النساء الثلاث • خادم يدخل وهو يعلن) :

الخـــــادم : السنيور دون كيشـــوت دولا مانشا فـــارس المعجزة وفارس الأسد وفارس الموت •

الوصيفـــة : ما هذا ؟ أهم أربعة أم ماذا ؟

الخـــــادم : كلا ، واحد فقط لكن فى رأسه أربعة ، ومن الممكن أن يكون مائة لو أراد •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ضحكات النساء . دون كيشوت يدخل يتبعه الدوق . كيشوت يندفع نحو الوصيفة ويسقط على ركبته امامها) .

كيشوت : دولسينا ! آه ! لا تبكى على قبحك صديقتى، الرقيقة ! سأعرف كيف أمحو سحر هذا الساحر القادر .. لكن مهما فعل ومهما انتزع منك صفات البشر فأنت دائما نور الشمس بالنسبة لى .

الوصيفة : هيه ! أين أركله بالضبط ؟

الدوق : (يكتم ضحكته) انها ليست دولسينا يا سنيور ..

كيشوت : (يقف وينظر الى الدادا) صحيح ، يعنى هذا الساحر لا ينوى ارتكاب جرائمه المماثلة مع البشر !

(الوصيفة تخرج . الدوقة والدوق يضحكان) .

الوصيفة : (وقد احست بفضيحة) هوه ! اسمحى لى أن اتصرف قبل أن يقتلنى الغضب .

الدوقة : انها احدى وصيفاتى أيها الفارس ! يقولون انك أشهر فارس شجاع فى عصرنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشــــوت : هذا صحيح ، كلام صحيح ، لدرجة انى اعتبر نفسي نموذجا .

الدوقـــة : يتكلمون عنك كثيرا فى المدينة .

كيشــــوت : ممكن ، استحق ..

الدوقـــة : هذا شرف عظيم ان تقبل تشريف قصرنا ..

كيشــــوت : ممكن تنتهزى الفرصة لانى آمر فقط .. ارجوك أيها الدوق أن ترنى سيدتى دولسينا .

(الدوق يشير الى الخادم الذى يضرب على نحاســة يتردد صداها فى الكواليس . تدخل امرأة مغطــاة بطرحة تتبعها خمس خادمات يلبسن طرحا واثنان منهن يمسكن المرأة يسندنها) .

كيشــــوت : أوه ! الفضيلة الوحيدة فى هــذا العالم ! قوة ذراعاى ! سند شجاعتى ! انت فى النهايــة ! دولســينا ، دولســينا ! لا أعرف كيف أصبح شكلك تحت هذا الغطاء لكنى أحس ان الساحر قد أتى بأفعــال مشــينة على ما يبدو ولكن لا أعتقد انه فعل ما يستعصى على اصــلاحه ! ولا شيء فى هذا العالم يمكن أن يخرجك من قلبى يا حياتى ، ولهذا لا تخشى شيئا يا شــعلة وجدانى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الدوق يأتى باشارة ، الخادم يضرب على النحاسة بتنغيم . الخادمات يقتربن من المرأة ويرفعن الغطاء . يظهر رأس لرجل مسن ولحيته السوداء الكثيفة . يبقى دون كيشوت مسمرا فى مكانه) .

الـــدوق : هيه ، ما رأيك يا سنيور ! قل شيئا .

كيشـــوت : سيدتى . ها .. سـيدى .. أنـا .. لا .. مستحيل (للدوق) انهـا كارثة يا سـيدى الدوق ! ربما كانت غلطـة ودولسـينا امرأة أخرى من هؤلاء ! (يقصد الخادمات) .

الـــدوق : انت الذى يمكنه معرفة ذلك .. كما تقول !

(الدوق يأتى باشـارة . الخـادم يضرب على النحاسـة . الآخريات يرفعن الطرح .. فتظهر رؤوس خمسة لخمسة رجـال يلقـون) .

كيشـــوت : ما معنى هـذا ؟

الـــدوق : معناه أن الساحر لم يكتف بتحويل زوجتك الى رجل ، لكنه حول أيضـا كل وصيفاتها الى رجـال !

دولســينا : (بصوت فيه لثغة) سيدى البطل ، انت هنـا لاشىء آخر يهم .. ما قيمـة الذقن التى نبتت لى . الشكل الذى أصبح عليه وجهى .. انت هنا تؤكد لى حبك ، فأحس انى جميلة كمـا

كنت •• تعـال يا فارسى ، تعـال بين يدى •
(تمد ذراعها لدون كيشوت)

الدوقـة : لا داعى للخجل يا سنيور الفـارس ، لا تنزعج من وجودنا بالعكس هذا شىء يسعدنا ••

كيشـوت : لقـد صنعت معجزة وهزمت الأسـد وقتلت المـوت •

دولسـينا : صحيح يا سيدى •• تعـال الآن خذ مكافأتك منى !

كيشـوت : أى مكافأة يا سيدى •• هيه •• يا سيدتى •• لننتظر تتويج الانتصار الكامل فلازال أمامى عمل كبير وصعب •

الـدوق : ألم تقل لى انك ترى بروحك ؟

كيشـوت : طبعا ! حدث ! انها دائما ما تسبقنى (لدولسينا) سيدى •• هيـه •• سيدتى •• قبل شخصى أبعث اليـك بروحى •• احتضنيهـا كأنـك تحضنينى ••

(ضربات على النحاسة • يدخل رجل بملابس الفلكى • محاطا بأربعة فلكيين آخرين يحملون مشاعل) •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفلــــكى : هاللو ! سنيور يزم ، دوقيزم ، أستطيع ان أصدق الجبــريزم الذى اخبرتنى به النجوميــزم ؟ دون كيشوتيزم سيكون هنا ؟

الــــدوق : من انت ؟ وبأى صفــة تدخــل قصرى دون استئذان ؟

الفلــــكى : أنــا آشهر فلكيزم هنا .. آحمل رسالة للسنيور دون كيشوتيزم من الساحر يزم .

كيشـــــوت : رساليزم .. أقصد رسالة .. بأى وجه يراسلنى هذا الخائن ؟

الفلــــكى : يريد أن يبارزك وجها لوجه يا سيديزم !

كيشـــــوت : أخيرا ! سنتقابل أيها الشيطان !

الفلــــكى : وسعادتك ستتضاعف لأن ثمرة انتصــارك عليه ستكون عودة الجمال لدولسينا .

كيشـــــوت : (لدولسينا) اذا كان الأمر كذلك ، فصــبرا جميلا يا حياتى (للفلكى) أين الساحر الملعون فى هذه اللحظة بالذات ؟

الفلــــكى : فى مملكته !

كيشـــــوت : أين ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفلــــكى : فى النجوم !

كيشـــوت : أتسخر ؟

الــدوق : الا يقولون دائما أن السحرة يسكنون بأعلى ؟

كيشـــوت : أيها الدوق ، من أجل حبى لدولسينا أفعل كل شىء ، لكن حكاية الصعود الى النجوم هذه ، يخيل الى انها فوق طاقة الفرسان !

الفلــــكى : أليس لجوادك جناحان يصعد بهما للنجوم ؟

كيشـــوت : ماذا تريد أن تقول ، جوادى هو الذى سيوصلنى الى الساحر ؟

الفلــــكى : لو كان له جناحان !

دولســـينا : (بصوت أكثر انخفاضا) أوه يا فارسى ! انزع ذقنى وأنا أمنحك كل سعادة العالم !

الظــلام

(اضاءة على براتيكابل يقف فوقه سانشو مقبوضا عليه من اثنين من الخدم) .

الأول : هيا ، تكلم بصراحة ، بيننا وبينك .

سانشـــو : لا يوجد بينى وبينكما ..

الثــــانى : خادم لخادم ..

سانشــــو : أنا لست منكم ..

الأول : اعترف ان سيدك مجنون !

سانشــــو : اذا قلتما ذلك سأقول أن سيدكم أعرج !

الثـــــانى : لو انه كذلك لقلنا .

الأول : يبدو انك مجنون مثل سيدك !

سانشــــو : احذرا فيمكننى الآن أن ادافــع عن اثنين هو وأنــا !

الثـــــانى : هيه ، يريد أن ينازلنا !

سانشــــو : ونازلت غيركما كثيرين !

الأول : الا ترى كرشه !

سانشــــو : احذرا سأفتح كرشيكما ! (يقتربان منه) من اقترب منى قتلته !

الثـــــانى : عظيم .. نحن نبغى الموت ..

الأول : وسنرى من منا سيموت ؟ !

(الخادمان يبرحان سانشو ضربا)

سانشــــو : النجدة ! النجدة ! سيدى ! العمالقة يضربوننى ! تعال ساعدنى حتى أصل الى جزيرتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـــدوق : (يدخل) وما هذا أيضا ؟ تحولون قصرى الى ساحة معارك ؟ !

سانشـــو : ألف عذر يا سيدى .. حاشيتك تريد أن تدفعنى دفعا الى القول بان سيدى مجنون !

الـــدوق : (للخدم) انصرفا فورا .. الا تتطاولون الا على خيرة ضيوف (يخرجان) .

سانشـــو : شكرا على اعتبارنا خيرة ضيوفك !

الـــدوق : هذه هى الحقيقة (يستدير ناحية الكواليس) تعالوا جميعا ها هو التابع هنا !

(الدوقـة تدخـل تتبعها أميرات وأمراء والجميع يضحكون)

الـــدوق : أقدم اليكم واليكن السيد سانشو أخلص تابع لأشهر فارس .

(الجميع يضحكون . سانشو مبهوتا تماما)

الدوقـــة : اقترب يا سيد سانشو لديك أشياء كثيرة بالطبع تقصها علينا .

سانشـــو : أين سيدى ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـــدوق : لا تقلق ! يستعد بالداخل لأكبر معركة سيخوضها فى حياته •

امـــرأة : تريد أن تحدثنا عنه •

سانشـــو : عنه ، لكن ليس لدى شىء أقوله عنه •

رجـــل : قل اذن ! وقد رافقته دوما ، انت فى الواقع ، ماذا أقول مؤرخه الرسمى •

سانشـــو : اعذرونى ، أنا لا أعرف الكتابة •

الدوقـــة : قل ولا تكتب ، قل من ذاكرتك •

سانشـــو : انتصارات سيدى تعلن عن نفسها •• ليست فى حاجة الى من يتحدث عنها •

امـــرأة : هل وعدك حقا بجزيرة ؟

سانشـــو : من قال ذلك ؟

المـــرأة : هو نفسه ••

سانشـــو : ولماذا تسألينني اذن ؟

الدوقـــة : تصدق اذن كل ما يقوله لك ؟

سانشـــو : لماذا تريدين فخامتك أن أصدق شيئا آخر ، ان لم أصدق ما يقوله !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجـــــل : قل لى يا سـيد سانشـو ، ألم تلحظ أبدا أن سيدك يحارب فى الهواء بهذه الطريقة ؟

سانشـــو : وهل اعتدت انت أن تحارب الى جوار المدفأة ؟ (ضحكات صفراء من الموجودين)

الدوقـــة : هل تنكر أو تستنكر ان كل ما يسمعه نصدقه ؟

سانشـــو : ولمـاذا انكر ؟ ولم استنكر ؟ لايسمع الا ما يقال له . فاذا كان ما يقال له كذبا فليس هو الذى يـلام !

الـــدوق : بعض المتهـورين .. الذين يبغون الضحـك ضحكات عالية) .

سانشـــو : اذا كان هؤلاء المتهورون الذين يبغون الضحك ما زالوا على وجه الأرض فمعنى هذا ان سيدى لم يخطر بباله ...

المــــرأة : وانت يا سيد سانشو ؟

سانشـــو : أنا سيدتى ، بخير ، أشكرك !

المــــرأة : أسألك ألم تلحظ انهم يضحكون من سيدك !

سانشـــو : لاحظت ..

الرجـــل : ومن هم ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشو : بعض الأغنياء الحسالة .. لا يستحقون الذكر ولا التذكر (صمت مطبق)

الدوقة : هيا يا سيد سانشو من أجلنا ! اعترف انمفاخر سيدك هى فى الواقع مهازل على الأقل ..

سانشو : ربما على الأقل .. لكن سنيور دون كيشوت وأنا نعيش على الأكثر !

الدوقة : مثلا !

سانشو : أشياء كثيرة .. جزء من العدل هنا .. وجزء من الدفاع هناك .. خطأ نصلحه هنا .. حرية ننقذها هناك ..

الرجل : آه ! عظيم .. المساجين مثلا ...
(ضحكات عامة)

سانشو : اذن تعرفون مفاخرنا جيدا .. عموما لقد قمنا بها حتى يعرفها الجميع ... نعم بالضبط .. حررنا المساجين ..

الدوق : بالتأكيد كانوا أبرياء !

سانشو : أبدا .. كانوا مذنبين مائة فى المائة ! الا تعرفون أن هناك قدرة تقدر على تخليص المذنبين من عقابهم ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدوقـــة : الموت يا سيد سانشــو ؟ الا تعلم انه حاربـه أيضـا ؟

سانشـــو : أعلم ! (ضحكات)

المـــرأة : لكم انت ساذج حتى انك لا تعرف آن الموت هو الشيء الوحيد الذى لا تقدر على مقاومته ؟

سانشـــو : ولمـاذا الطب اذن ؟

الدوقـــة : السنيور دون كيشوت ليس طبيبا !

سانشـــو : حقا ، لكنه دون كيشوت !

الـــدوق : واذا كشفنا لك سره يا سانشو ؟ وقلنـا لك اننا ضحكنا على سيدك ؟ وانه لا توجد دولسينا بذقن ، ولا دولسينا نهائيا . واننا ألفنا مسرحية حتى نعرف كم هو مجنون ، ماذا تقول ؟

سانشـــو : لاشيء .. هل تسمح لى أن أقول لك ان كل هذا لا أهمية له على الاطلاق سيعرف سـيدى كيف يجعل من كذبكم حقيقـة .. وهـذه الحقيقة ستتحول الى واقع لدرجة انها ستصبح حقيقتكم أنتم أيضا .. وهذه قوته .. تقولون لا توجد دولسينا .. أؤكد لكم انه سيجعل من واحـدة منكن دولسـينا .. واذا أغلقتم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيونكم حتى لا تبصرونها ، سأفتح أنـا عينى وأصفها لكم • منذ لحظـات حاول الخدم ان يجبرونى جبرا على القول بأن سيدى مجنون ! لم أقل شيئا ! ولن أقول هذا لا أمامكم الآن ولا فيما بعد •• سيدى وأنـا اثنان فى واحد ، مثل ظاهر اليد الواحدة وباطنها •• اذا كان مجنونا فأنا أيضا مجنون •• هذا هو الوفاء •• وبما أن الوفاء صفة لا تثير الضحك فان جنونى هو الآخر لا يثير الضحك • هكذا لا يمكنكم أن تضحكوا من سيدى الذى لا يقل ولا يزيد جنونه عن وفائى •• هذا ما يمكن أن أقوله لكم •• أما فيما عدا ذلك •• فانى أرجو من فخامتكم أن تبحثوا عن شىء آخر تقتلون به أوقات فراغكم •

(ضجر وضيق يسود المكان • ضربـات على النحاسـة وموسيقى عسكرية • يدخل الفلكى يتبعه الأربعـة وهم يجرون حصانا خشبيا مثل الذى نراه فى المراجيح) •

الفلـكى : قفوا كما أنتم ! كل فى مكانه ! ها هو السوبر ، السوبريزم •

(ضحكات عامة بينما الفلكيون الأربعـة يثبتون الحصان فى وسط المسرح)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدوقـــة : (تضحك حتى البكاء يا الهى لا أستطيع أن اتخيل ان هــذا الجواد يمكن أن يصعد الى النجوم فان لم يتمكن فيخيل الى ان النجوم هى التى ستهبط حتى تراه ..

(يدخل دون كيشوت .. الضحكات تنحصر)

كيشـــوت : قالوا ان الجواد وصل ، أين هو ؟

الفلـــكى : (يشير الى الجواد الخشبى) ها هو .

كيشـــوت : لا أرى غير جواد من خشب !

الفلـــكى : حقا خشب ! لكنه خشب .. خشبيزم .. خشب لا تجده فى الأرض ولو عشت ألف عام ..

كيشـــوت : أى خشب هذا ؟

الفـــلكى : خشب جواد ، يا سنيور ! خشب لا يظهر الا فى النجوم ..

كيشـــوت : (يدور حول الجواد) ليس له لجام ولا سراج !

الفلـــكى : ولمـاذا اذن ؟ هو يعرف جيدا أين هو ذاهب .

كيشـــوت أ وماذا أفعل بعد ذلك ؟

الفلـــكى : تقفز فوقه فقط ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : واضح أن المسألة لعب .. لكنى لن اضيع الوقت
في الشك .. وجدت في الكتب أن الأشـياء
البسيطة يمكن أن تكون هي الأكثر أهمية !
روملان مثلا قسم الجبل نصفين بسيفه .

الـــدوق : أتواجه الساحر يا فارس الفرسان بغير تابع ؟

كيشـــوت : حقا ! لا يعقل أن أقف أمام العدو كالمساكين
الذين يدعون انهم فرسان وهم لا يملكون تابعا
واحدا .. اقترب يا سانشو !

سانشـــو : سنيور .. سيدى .. لابد أن يبقى هنـا
شخص يمثلك وانت في السماء ..

كيشـــوت : هيه ! لا تشغل بالك ! مهما كنت غائبا بجسدى
فأنا حاضر بروحي ! اركب فوق مؤخرته !

سانشـــو : لا لن أركب .. تعبت من ركوب حمارى ، فهل
اركب جوادا من خشب ؟ !

كيشـــوت : ما هذا اذن ؟ تجرؤ على رفض أوامرى وبشأن
مهمة سننزع فيها ذقن دولسينا ؟

سانشـــو : اللعنة للدوق ! لا أحب أن أنزع ذقن أحد .
على كل أن ينزع ذقنه !

كيشـــوت : اركب . والا أرسلتك الى أعلى بركلة قوية ..

سانشـــو : اذن مؤخرته أفضل (يركب)

كيشـــوت : أصدقائى ! اخبروا دولسينا بانى لن أعود الى الأرض الا بعد أن اطهر السماء من هـذا السـاحر الملعون .. وبما انى سأخلصها من الذقن الدخيـل وسأحمى كل السيدات من الذقون ، أرجوكم أن تضيفوا الى ألقابى فارس المعجزة ، وفارس الأسـد وفارس الموت فارس الذقن !

(يصعد الى الحصان أمام سانشو)

الفلـــكى : والآن وحتى لا تصـابا بالدوار ، أغلقـا عينيكما ..

(كيشوت وسانشو يغلقان عينيهما بينما الحـاضرون لا يغلقون عيونهـم وينطـلقون ضاحكين)

الجميـــع : الوداع سـينور دون كيشـوت مع السـلامة يا سانشو ! الوداع ! الوداع .

(فترة صمت)

كيشـــوت : هل تشعر يا سانشو كيف نرتفع ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشــــو : هيه .. ليس تماما ..

كيشـــوت : توازن جيـدا .. الفراغ تحت أقـدامنا ، هو السحاب ..

سانشـــو : فى الحقيقة قدماى على الأرض تماما ..

(النساء يحركن مراوحهن أمـام وجهى كيشوت وسانشو)

كيشـــوت : طيب وهذا الهواء المنعش الذى يلفح وجهينا ؟

سانشـــو : حقا .. كما لو كان بابا قد فتح فجأة .

كيشـــوت : باب الأبدية يا سانشو .. العجب كله ..

سانشـــو : العجب ! انها الكلمة الصحيحة .. لأنه فيما عدا مسـألة السحاب والهواء فنحن كمـا لو كنا لا نتحرك .

كيشـــوت : حقا لم اصادف فى حياتى « ركوبة » مريحـة بهذا الشكل ، مع احتمال ان نكون على ارتفاع كبير جدا .

سانشـــو : لاشـك فى ذلك .

كيشـــوت : تماسك جيدا يا سانشـو والا وقعت من أعلى بصورة لا تتخيلها رهيبة حقا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : آه ! لا يا سيدى .. لا تفزعنى اذن ! لا تفقدنى الشجاعة المحـدودة التى وصـلت الآن الى قدمى ..

كيشـــوت : تخيل كيف يرانا الناس فى أسفل ، يبدون صغارا ونبدوان صغيرين .

سانشـــو : خصـوصا ذلك الدوق ، أصبح نصـف دوق (يضحكان)

(الدوق يتململ . سانشـو يهتز من الضحك فيرتمى على دون كيشوت)

كيشـــوت : هيه ! لا تمسك بى هكذا ، سيختل توازنى .. ماذا ستفعل اذن عندما نصل الى السماء الثانية وتصادف العواصف والبراكين .

سانشـــو : يا للكارثـة .. رأسى كالعصفور لا يمكن أن يتسع لشيئين معا .. دعنى فيما أنـا فيه .

كيشـــوت : أليس هذا أفضل من وجوه النساء الكالحـة أسفل ؟

(النسـوة يمتعضن وكل منهن تنظر الى فارسها)

تنبه يا سانشو لقد وصـلنا الى السـماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالثة ، هل تسمع صوت العاصفة ؟ تماسك جيدا !

سانشو : ليحفظنا المولى ..

(ينحنيان كما لو كانت هناك رياح عاصفة تهب عليهما بالفعل)

ما داموا لا يسمعوننا فلنمارس النميمة .

كيشوت : بالهمس يا عزيزى ! فاذا كان صحيحا اننا ونحن على هذا الارتفاع الرهيب نرى بوضوح هيافات وتفاهات هؤلاء النبلاء فى أسفل .. الذوق الساذج والدوقة المجنونة والوصيفات الممسوسات ..

سانشو : والآخرين الذين لا يستحقون حتى الذكر ، هؤلاء الذين لا يسمون !

كيشوت : عموما نستطيع أن نقول لهم كل هذا فى وجوههم عندما نعود !

(فى ثورة غضب يسحب أحد السادة مشعلا على أحد الفلكيين ويقربه من وجهى كيشوت وسانشو)

السماء الرابعة : ها نحن نقترب من جهنم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : أوه ! أحس أن جـزءا من قـدمى قد احترق بالفعل !

كيشـــوت : الحقيقة لا أعرف أين ينبغى أن تتوقف ، لأنى لا أعلم شيئا بعد السماء الرابعة !

سانشـــو : أوه ! اذا هبطنا فى العدم والتهمنا هذا العدم ، فلن يبقى منا شىء نخاف عليه .. ولهذا يمكن أن افتح عينا واحدة أرى بها أين نحن !

كيشـــوت : لا يمـكن ! بالعكس ! أغلق عينيـك أكثر من قبل ! كلما أغمضنا عيوننا كلما رأينا ما حولنا أكثر .. انظر الى يسـارك ! انهم الفرسـان العظمـاء !

سانشـــو : انظر الى يمينك ! انها سلالتى . هيه ! جدى بانسا .. أنـا سانشو .

كيشـــوت : الفارس جنكيز خان .. الفارس سبارتاكوس.. الفارس ..

سانشـــو : هاللو عمى ! مرحبا بك يا عمتى ! سلاما يا بنة خالتى .

كيشـــوت : الركوبة سريعة لدرجة انى لا أتمكن من النظر فى عيونهم ..

سانشـــو : أو حتى تتوقف لتحيتهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : عموما الجميع بخير •• حاذر يا سانشو ، ها هو قصر عدوى يظهر ! نوع من الجحيم ، على أن أهبط !

سانشـــو : (يعطس) ررررا •• ررررا •• آه ، النجدة ! كما لو كان كلب يقرض فخذى •

كيشـــوت : اركله بقدميك (سانشـــو يضرب فى الهـــواء بقدمه) وماذا بعد ! الركوبة تمر أمـــام قصر عدوى دون أن تتوقف •• هيه ، هيه ، هش ، قف !

سانشـــو : لن يسمع يا سيدى ، انه من الخشب •• حتى لو توقف الآن فلا فائدة فقد ابتعدنا عن قصر عدوك !

الـــدوق : برافو أ أسـعدتمانى ! افتحـا عينيكما أيهـا المهرجان ؟

سانشـــو : (يفتح عينيه) كما كنا (الجميع يضحكون) لم تضحكون ؟ ما معنى هذا ؟

الـــدوق : معناه يا سيدى الفارس دون كيشوت ان النصف دوق يرى انك مجنون دوبل !

الدوقـــة : (لسانشو) وأنـا أرى أن رأسك صغير لكن يمكن أن يملأ بكل سخافاتك •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المـــــرأة : لا يمكن أن يخدع الى هـذا الحد غير العبط أمثالكما !

سانشــــو : (جانبا لدون كيشوت) ان لم نكن قد صعدنا الى أعلى ، فقد سمعوا كل ما قلناه عنهم !

الـــدوق : هيا اهبطا من هنا ! أنتما مهرجان !
(الاثنان يهبطان من فوق الحصان الخشبى)
والآن اطلبا الصفح عن كل البذاءات التى بدرت منكما !

كيشـــوت : أنـا اطلب الصفح ؟

الـــدوق : نعم يا سـيد فارس بغير فروسـية ولا أسـد ولا معجزة ولا أى شىء ولا حتى مارماتون من حاشيتى !

كيشـــوت : أنا مارماتون ! (بمنتهى الهدوء) يا دوق بغير ذقن .. يا .. اقسم على أن أقتلك هنا وفى الحـال !

الـــدوق : استدعوا الحاشية ! استدعوا الحرب ! اقذفوا به الى الخارج ..
(دون كيشوت يصوب رمحه)

كيشـــوت : الى الخارج يا هلفوت ! فليقترب منى أحدكم .. اما عن فروسيتى فلن اسمح لنفسى مناقشـة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلامك الساذج منها وشكك فيها لأنها لا تحتمل الشك والتشكيك .. أنا فارس بالرغم منك ومن أبيك .. فارس حتى أعماقى ، بالحرية التى تدفعنى بالعدالة التى تقودنى ، بالشجاعة التى تحمينى ..

(الدوق يحاول أن يتحرك فيصوب دون كيشوت رمحه نحوه)

لا تتحرك ولا حركة .. اذا كنت قد سمعت ما قلناه عنك أنا وتابعى فالمؤكد انك سمعت أيضا رغبتى فى أن أقول فى وجهك نفس الكلام وهأنذا أقوله لك من جديد ...

(الآخرون يحاولون الحركة فيصوب كيشوت رمحه نحوهم جميعا)

وتنبهوا جيدا الى انكم لم تسمعوا كل شىء بعد ! يا سفلة يا غجر يا حوش يا لمسامة.. الوقت الذى تضيعونه فى ضحككم الأجوف يتألم فيه غيركم من المرض والبؤس والفكر والحرب والكفاح .. يا .. وتريدون الآن أن اطلب منكم الصفح عن جرائم أنتم الذين ترتكبونها ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـــدوق : جرائم ؟ لقد زاد عن الحـد ، تطـاول تماما ، لا تتركوه !

(يدخل الحرس بالعصا)

كيشـــوت : (يصـوب رمحـه) لم أنته بعد ! أم أنكم لا تحسون بأن الخداع جريمة ! وانه يمكن أن يدمر أجمـل ما فى الانسان ؟ السـعادة التى حققتموها على حسابى سأعرف كيف انتزعهـا منكم مرة أخرى ! لن تعرفوا بعد ذلك ان كنتم خدعتمونى أم لا ! ولن تتمكنوا من معرفـة ما اذا كنتم خدعتمونى أم أنـا الذى خدعكم ! ماذا قلتم ؟ واذا كنتم لم تحسوا بأنى قد صعدت الى السـماء فعلا فمنـكم قاصرون وعقولكم الصغيرة لا يمكنها أن تتصور ذلك .. واذا كان الجواد الخشب لم يصـعد بى الى أعلى الى الساحر فمعنى هذا ان الساحر بينكم وليس فى أعلى ! لا أعرف من هو ، لكن طالمـا يسمعنى فهو يعلم انى سأكتشفه ذات يوم مهما تلون ومهما تخفى ! نعم ، الخداع فتاك ! وبما انى مازلت أحيا فأنتم اذن لم تخدعونى .. تعـال يا سانشـو تعال يا صـديقى ، يا صـديقى الوحيد ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(دون كيشوت وسانشو ينصرفان)

الدوقــــة : (تصيح) خرج قبل أن تتصـيده ! •• آه !
(ترتمى مغمى عليها بين ذراعى الدوق) ••

الـــدوق : شىء من الملح ! بسرعة ! شىء من الملح !

الظـــلام

(اضاءة على مجموعة من الرجال بينهم اثنان من الحمـارين وهم يحيطون باثنين من الحرس الملكى) •

حمـــــار : أقول لكم انه مر من هـذه القرية •• اسألوا هؤلاء الناس •

رجـــــل : نعم ، صحيح ! لقد رأيناه !

جنـــدى : مع تابعـه ؟

الرجـــل : المربع كمـا البرميل والثـانى الطويـل كمـا البوصـة ••

الجنــدى : ولمـاذا لم تمسكوا بهما ؟

الرجـــل : لم نكن نعلم انهما يساويان ألف جنيه من الذهب

آخــــر : مثل كل شىء •• أى أخبار تعلن فى كل مكان الا فى بلدنا هذا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنــــدى : اذهبوا الى الملك قولوا له .. هو هنا من أجل ذلك ! (لزميله) ربما لم يبتعدا عن هنا بعد ، هيا نعد لهما كمينا !

الســلام

(نصف ظل على دون كيشوت وسانشــو . كيشوت واقف رمحه فى يده مستند على خصر جــواده ، يبدو مرهقــا ، بينمــا سانشو يستند بنفس الطريقة على خصر حماره) .

سانشـــو : خسارة فادحة الا نكون قد صعدنا الى السماء !

كيشـــوت : لكنا صعدنا يا سانشو !

سانشـــو : أريد أن أقول فى الواقع !

كيشـــوت : هذا ما أقصده .. فى الواقع .. وامنعك أن تفكر فى عكس ذلك أو تقوله .

سانشـــو : طيب ! تقول اننا عدنا ، وهــذا ما لا تستطيع انكاره !

كيشـــوت : العقلاء لا ينكرون أبدا المسائل الواضحة !

سانشـــو : ليكن ! وأقول أيضــا خســارة اننا لم نبق فى السماء لأنه يخيل الى أن الأرض صغيرة علينا للغــاية ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : عندك حق يا سانشو ، وأنـا أيضا أقول هذا !
لكن لم افكر فىالوقت نفسه ان أحصر شجاعتى
فى الأرض وحـدها •• ذات يـوم سـوف
تستقبلنى النجوم أفضل مما استقبلتنى هـذه
المرة •• الأرض يا سانشو ما هى الا البـاب
الضيق الذى نعبر منه ••

(موسيقى حزينة تتناهى من بعيد • موكب يدخل ببطء الى المسرح يتكون من رهبان يرتدون كاكولات سوداء • اربعة منهم يحملون نعشا ملفوفا فى ملاءة سوداء • الآخرون يرتلون وأفواههم مغلقة نوعا من الترانيم اللاتينية • الموكب يعبر المسرح ثم يخرج فتظهر مربية أغنى الأغنياء فى ملابس الحداد • دون كيشـوت وسانشو يركعان ، فتتوقف المربية أمام دون كيشوت) •

الـــدادا : تستطيع أن تبكى أيها المتوحش ! لايوجد شىء
يمـكن أن يغلق أبـواب الجحيم أمامـك !
(كيشوت مندهشـا يرفع رأسـه وينظر الى
المربية) تريد أن تقول انك لا تعرفنى ؟ !

كيشـــوت : ان لم أقل ذلك فانى أكذب !

الـــدادا : انظر الى يا ابليس ! أنـا مربية أغنى الأغنياء !

كيشـــوت : نعم ، نعم ! تذكرت الآن ! لكن ماذا تريدين
منى ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـــدادا : معجزة ! يا فارس المعجزة ! وبسرعة ! لأن أغنى الأغنياء سيدفن بعد لحظة واحدة !

(كيشوت وسانشو يقفان فجأة)

كيشـــوت : ما هذا الذى تقولينه ؟

الـــدادا : مات سيدى !

كيشـــوت : مات ! لا يمكن ! وكيف مات ؟

الـــدادا : وماذا يهم .. يكفى أن تعرف انه مات ! والباقى للشيطان الذى عليه أن يأخذك أنت أيضا !

(تخرج . يظل دون كيشوت مبهوتا)

كيشـــوت : سانشو ! ماذا سمعت ؟

سانشـــو : ما سمعته انت !

كيشـــوت : هل هى تقصد الرجل اياه !

سانشـــو : أنـا خائف من أجله !

كيشـــوت : لمـاذا ؟ ماذا حدث له !

سانشـــو : ما سمعته !

كيشـــوت : لم أسمع شيئا !

سانشـــو : ولا أنـا أيضا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : ماذا اذن ؟ كفاك رعبا ! مما تخاف اذن ؟ اذا كان قد مات فماذا أفعل أنـا ؟ هل أنـا موجود لامنع الموت عمن يريدونه ؟ (فترة صمت) •

سانشـــو : ربما لم يكن يرغب فى الموت !

(فترة صمت)

كيشـــوت : وربما مات من الحب !

سانشـــو : ويمكن أن يموت الانسـان من أشـياء كثيرة أخرى !

كيشـــوت : مات من الحب ! يكفى أن تتذكر جمال كاترينا حتى ندرك انه مات من الحب ! وأنـا •• أنـا يا سانشو السبب !

سانشـــو : ولمـاذا لا تقول انه مات من الغضب أو الضيق؟!

كيشـــوت : من الغضب ، من الضيق ، من الحب •• المهم انى السبب وهذا ليس عدلا !

(فترة صمت)

كيشـــوت : (وهو يفكر) أين العدل ؟ اليوم كان الموت أمامى ، ولو كنت مـددت رمحى قليـلا ف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواجهته لقضيت عليــه . لكنى تركت الموت
يمر ! الموت لعب بى يا سانشو !

سانشـــــو : هيا بنا اذن !

كيشــــوت : (دون أن يسمع) آه ! أيها الموت ! سأواجهك
من جديد ! تعال ! تعال !

سانشـــــو : لا ، يا سيدى ، لا ، هذه الأشياء لا تقال !

كيشــــوت : الموت ! الموت ! ستجىء أم لا أيها الجبان أنــا
أناديك وألعنك .

(شعاع ضوء على العمق ، وفى الوسط حزمة الشـــعاع . يظهر الموت والمـــارد والمهرج والمـــلاك أو الممثلون الذين ظهروا من قبل وهم يضحـــكون ، يمسكون بأيديهم رايات أو جزوع نباتات فى أطرافها قطع من ملاءات سوداء كما لو كانت بيـــارق ترفرف وهكذا يكونون تشكيلا يشبه طواحين الهواء) .

كيشــــوت : آه آه ! أخيرا قررت ! اضحك ضحكات أخرى
أيها الموت القادر الغادر الفاجر ! استعد فبعد
لحظة لن يكون هناك صدى ضحكة أخرى !
سترى الآن يا سانشو أكبر معركة لم يحدث
مثلها ولا حتى ضد قوى الليل .. أنــا النهـــار
يا سانشو ! أنــا النهار !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشــــو : ماذا ستفعل يا سيدى ؟

كيشــــوت : ماذا ؟ سترى ! الموت هنا !.

سانشــــو : أين ؟ أنــا لا أرى شيئا !

كيشــــوت : أمامنا ! الموت ومن معه !

سانشــــو : هيه ! يا ســيدى ! لا أرى أكثر من طواحــين الهواء !

كيشــــوت : ها ! ها ! طواحين هواء ! هيه ! أيهــا الموت ! أتســمع الوصف الذى يصــفك به تابعى ؟ طواحين هواء ! احذر ! وأعلم جيدا أن فارس الفرســان هو الذى ينازلك ! (يتقــدم الى الأمام) .

سانشــــو : (صائحا) سيدى ! سيدى ! اقسم لك انهــا طواحين هواء ! طواحين هواء أقــول لك ! طواحين هواء !

(عندما يقترب دون كيشوت من الموت ومجموعته ، جناح كبير من طواحــين الهواء ينزل من القوس محــدثا جلبــة كبيرة ومفزعة .. موسيقى الكترونية .. الجنــاح يخفى دون كيشوت والمجموعة عن المشاهدين .. اعلى من الضجيج المفزع ، يســمع دون كيشوت الذى يطلق صرخة مروعة) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانشـــو : (يصيح) طواحين هواء .. طواحين هواء .. طواحين هواء !

اظـــلام كامـــل

(وسط شعاع الضوء يظهر درع كيشوت منتصبا ولكنـه فارغ . وفجـأة تسمع فرقعـة رهيبـة وتكسير حديد خردة ، فيظهر الدرع وهو يتقوض على نفسه) .

اظـــلام

(اضاءة وسط المسرح . على سرير سفرى ، دون كيشوت نائم وقد مد قامته تماما . يرتدى قميصا « وصديرى » .. الكتب التى كانت قـد ظهرت فى البداية تتدلى ببطء فى علب باطـراف الخيط .. حول السرير ، الحـلاق والفتـاة والمربية والقس . الأربعة منكبون على دون كيشوت) .

القس : هيا يا سنيور ، جـاء الوقت الذى تعترف فيه بخطاياك .

الفتـــاة : خطاياك ! أتسمع يا خالى ؟ خطاياك .

المربيـــة : شىء من العقل الآن يا سيدى .. ألم يكن من الأفضل البقاء فى البيت ؟

الحـــلاق : انظر كيف نحبك !

القس : يابنى بغير حكمة لا توجد فضيلة .

الفتـــاة : اعترف انك نلت عقوبة جنونك . !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المربيــــة : اطلب المغفرة من الرب لأنــك أهنت العقــل والحكمة !

الحـــــلاق : ولأنك منعت نفسك من الرؤية الواضحة !

القس : يجب أن تنظم ضميرك !

الفتــــاة : وتنظم عملك وتصرفاتك !

المربيــــة : الدرس قاس لكن لابد وان تستفيد منه !

الحـــــلاق : هل ترغب فى استدعاء الكاتب من أجل الوصية!
(فترة صمت) •

كيشــــوت : نعــم !

الفتــــاة : رعانا الله ! ها هو قادم من بعيد !

(الفتــاة تخرج مسرعة تصحب الكاتب الذى كان ينتظر بالخارج)

الفتــــاة : ليس عليك الا أن تتكلم يا خالى !

الكــــاتب : نعم •• تكلم يا سيدى •• وأنا أكتب !

كيشــــوت : أوصى بكل ممتلكاتى ، أثاث ، وعمارات لابنة أختى الموجودة هنا ••

الفتــــاة : أوه ! خالى ! لم يحدث أن صحبت الدموع ارثا من هذا النوع ••

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : (يســتمر) بشرط أن تعطى ابنة أختى ربــع القيمة نقدا لمربيتى .

المربيـــة : سيدى ! اطلب من السماء أن تجعلك تحيــا ألف عام قبل أن أحصل على هــذا الارث ..

كيشـــوت : (يستمر) وبشرط أن تعطى ابنة أختى فدانين من أراضى القمح لحلاقى .

الحـــلاق : سيدى ! خبز القمح هذا سيكون أعز أكل آكله انسان فى حياته .

كيشـــوت : (يستمر) وبشرط أن تعطى كل كتبى للقس يفعل بها ما يشاء .

الحـــلاق : (للقس) لو ابتعنهم بالكيلو ستحصل على ألفى جنيه على الأقل .

الكـــاتب : سيدى لم يبق غير أن توقع هنا ..

(يقدم الوصية ويسلمها الى دون كيشوت الذى يوقع . ثم يأخذ الكاتب الوصية وينظر اليها) ..

الكـــاتب : لكن يا سيدى هذا لا يمكن أن ..

الفتـــاة : ماذا حـدث ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكـــاتب : السنيور ، أليس اسمه كيكسادا !

الفتـــاة : نعـم .

الكـــاتب : اذن لمـاذا وقع باسم دون كيشوت ؟

الفتـــاة : هيه ! خالى ! لقد اخطـأت ، يجب أن توقـع توقيعا صحيحا .

المربيـــة : انت تعلم جيدا ان اسمك ليس دون كيشوت .

الحـــلاق : بتوقيع شبح لا يمكننا ان نرث أى شىء !

الكـــاتب : الوصية كما هى الآن لا تساوى شيئا !

الفتـــاة : هل تسمع ما يقولونه يا خالى ؟

القس : هيه ، سنيور كيكسادا .. لا يمكنك أن تصعد الى السماء الا باسمك الحقيقى ! واذا اخطأت فيه هنا على الأرض ، فان الملائكة ستخطىء فيك ولن تتعرف عليك .. فالأفضل أن توقع توقيعا صحيحا ! (فترة صمت) .

المربيـــة : سيدى لا داعى لهذه الألاعيب !

الحـــلاق : وانت تعلم جيدا انك لست دون كيشوت .

الفتـــاة : وان اسمك الحقيقى هو كيكسادا !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القس : ستستمر على جنونك هـذا معتقدا انك فارس بينما لست أكثر من كيكسادا ، اعترف !

الفتـــاة : اعترف يا خالى ، اعترف !

الحـــلاق : عموما لدينا ما يؤكد اسمك .

القس : اعترف بخطئـك والا أصبحت كل الاعترافات بخطاياك خداعا !

الحـــلاق : قل انك لم تعد فارسا .

المربيـــة : لا نطالبك بأكثر من التوقيع باسم كيكسادا .

الحـــلاق : لاحظ أيضا أن الوصـية بهذا الشكل تصبح عـدما !

القس : كما ان حياتك كلها عدم .

الفتـــاة : كأنك لم تحيى أبدا .

المربيـــة : اعترف انك كيكسادا ، هذا أفضل .

الفتـــاة : أو اعترف بأنك لست دون كيشوت .

القس : ماذا تفضل ، تعترف بكيكسـادا أم تتنـكر لدون كيشوت !

الفتـــاة : هـذا أو ذاك ، المهم أن تعترف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المربيـــة : اعترف !

الحـــلاق : اعترف !

القس : اعترف !

الجميـــع : اعترف ، اعترف ، اعترف !

(فى وسط المسرح يدخل سانشو فجأة .
الجميع يتوجهون ناحية سانشو مهرولين) .

سانشـــو : سيدى ! سيدى !

المربيـــة : اخرج من هنا ، أيها الشرير .

سانشـــو : أريد أن أرى سيدى ..

الحـــلاق : اخرج من هنا ، رائحتك تزعج سيدنا !

سانشـــو : أفضل أن يطردنى هو بنفسه .

الفتـــاة : اخرج كفى ما حدث له بسببك !

سانشـــو : أنـا ؟ لمـاذا ؟ كنت طاحونة هواء أم ماذا !

القس : يجب أن تخرج يا سـيد سانشو ، لم يعد لك وجود هنا !

سانشـــو : مستحيل ، لم يكن فى حاجة الى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القس : لا تستطيع أن تقدر يا سيد سانشو انه لو رآك الآن سيجن جنونه مرة أخرى •

كيشـــوت : (صائحا وهو فى فراشه) دعوا صديقى الوحيد يقترب منى !

الفتـــاة : (للحلاق والقس) لا تستجيبوا له ، اطردوه والا ضاع كل شىء !

الحـــلاق : اخرج من هنا قبل أن أكسر ضلوعك !

القس : كن عاقلا يا سيد سانشو ، مكانك ليس وسط هذه العائلة •• من الأفضل أن تعود الى بيتك •

كيشـــوت : (صائحا من بعيد) سانشو يساوى الاسم الذى تريدونه !

(الجميع ينظرون ناحيـة دون كيشوت ثم يبتعدون عن سانشو الذى يهرول ناحيـة دون كيشوت ويخور على رأس السرير) •

سانشـــو : سيدى ! سيدى !

(الحلاق والفتاة والمربية والقس يراقبون المشهد من بعيد وفى صمت) •

الفتـــاة : أين وعدك اذن يا خالى ؟

(فترة صمت)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيشـــوت : أنـا .. لا .. شيء .. دون .. دونكى ..
دون كيشوت .. أنـا .. لست .. فارسا ..
أنـا .. لم .. أفعل .. أبدا .. كل .. ما ..
فعلته .. كل شيء .. وهم .. أنـا .. لم ..
أوجد .. فى حياتى !

(يتناول الوصية والقلم من يدى الكاتب ويوقع) .

كيكسادا ! (ينفجر ضاحكا)

سانشـو : (مفاجأ) ما معنى هذا يا سيدى ؟

كيشـــوت : (صائحا) انى استسلم ، يا سانشو ، استسلم !

سانشـو : فسر لى أرجوك ..

كيشـــوت : يبدو أن مكافأة الحكمة هى أن يموت الانسان مستريحا .. ولهذا ينبغى عليك أن تعود الى عقلك .

سانشـو : هيه ! أنت تتكلم عن الموت هنا ؟

كيشـــوت : كسبت العقل يا سانشو وسأموت به ...

سانشـو : (صائحـا) ليس من حقـك ، لا يمـكن .. أتسمعنى ؟ ليس من حقك ! والا أصبح سهـلا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على كل انسان •• أن يعد بجزيرة •• وان
يسخر له سانشو آخر •• وان يقيم صداقة ثم
يموت ! ليس من حقك ! أنى أمنعك ؟ هيه !
قاوم نفسك يا سيدى ، انتصر على نفسك !
اذا كان الموت يأتيك ، اهزم نفسك !

كيشـــوت : مازلت تقول انها طواحين هواء ؟ !

سانشـــو : لا ! كنت على حق ، لقد كان الموت !

كيشـــوت : نعم ، كان الموت ! ومادام قد هزمنى •• فقد قضى الأمر ! هـذا قانون الفروسية !

سانشـــو : كيف تقول هذا ولم يبدأ شىء بعد ؟ انظر الى من ينتظرونك يا سـيدى •• كل الجـائعين خبزا •• كل الجائعين دفئـا •• كل الجائعين حبا •• كل الذين تختفى عنهم الشمس •• كل الذين يبتاعون الهـواء ليتنفسـوا به •• كل المخدوعين ، كل المسخرين ، كل المحرومين من لقب انسـان ! •• الا تراهم ؟ ! الا تسـمع نداءاتهم ؟ يجب أن تذهب اليهم ، من ذا الذى سينقذ العالم اذا تخلى عنه دون كيشـوت ؟ العدالة فى حاجة الى منقذ ! الحرية فى حاجـة الى ملهم ! السلام فى حاجة الى رسول ، كل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انســان ينبغى أن يحصــل على حقوقه ، على
فرصته ! يحصل على حياته ! أمامك انتصارات
كثيرة فى انتظارك يا سيدى يجب أن تذهب ،
يجب أن تذهب !

كيشــوت : (فى أذنى سانشو) من قال لك انى لا أفكر ؟
تعتقد أنك تنبهنى الى ما ينبغى على عمله ؟
هش ! دعنى اتصرف يا سانشــو ! (يعنى
الموجودين) يجب أن أدعهم يتصــورون انى
سأخضــع لرأيهم .. أنــا أحاذر من يقظتهم
فقط .. أتفهم ؟

سانشــو : نعم ، نعم ، أفهم ..

كيشــوت : انى أموت باستراتيجيــة ، بتكنيــك ! حتى
لا يمكنهم أن يحتجزونى أكثر من هــذا ..
وعليك أن تنتظرنى الى جوار الجواد .. أمامى
لحظة واحدة .. هيا اذهب ..

سانشــو : أثق فيك يا ســيدى ! أثق فيك ! سأنتظرك !
اطمئن ! سأنتظرك كما تريد !

(يخرج ببطء)

الفتــاة : هل لاحظتم الكآبة التى أصابت هذا الرجل ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المربيـــــة : معنى هذا ان سيدنا انكره ..

الحـــــلاق : وهذا خير دليل على انه يموت عاقلا !

القس : عاقل لكن ميت !

(يتجهون ببطء ناحيــة دون كيشوت .. بروجكتور يضيء فجــأة وجه دولسينا الذى يبدو رائع الجمال) .

دولســـينا : ايه يا فــارس الفرســان ! هل ضعت تماما ، انتهيت . شردت ، فقدت ؟ ضــاع منك خيط التيه ؟ أنــا فى انتظــارك يا فارسى .. كدت أنسى انك لابد ان تهزم الآخرين ؟ ستترك دولسينا المسكينة تنطفىء الى الأبد ؟ الا تريد أن تعرف المجهول .. هناك بعيدا فى الأبدية ؟ يجب أن تسير يا فارسى .. الشجاعة لا نهاية لها .. أنا فى نهاية اللانهاية .. تعال يا فارسى ، تعال لا تيأس أبدا من الوصول الى والعثور على .. أمامك الخلود كله .. تعال !

(دون كيشوت يعتدل ويصيح) .

كيشـــوت : أنــا قــادم !

(اظلام على دولسينا . الحــلاق والفتاة والمربيــة والقس يتصــلبون بلا حــراك . دون كيشـــوت يرتمى مرة اخرى على السرير .. يدخل الجنديان من حرس الملك) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول : هيه ! جئنا نبحث عن الفارس دون كيشــوت دولامانشا !

القس : تأخرتما فى المجىء ! السنيور دون كيشــوت رحل !

الســلام

(اضاءة على البراتيكابل الأعلى . على شــماع البروجكتور الجواد عليه كتــاب ضخم ورمح .. وبجانبــه سانشــو فوق حمــاره) .

الكتـــاب : (بصوت دون كيشوت) هيا يا سانشــو ! الى الأمام يا صديقى الوحيد ! .. الكلمة الأخيرة لن تكون للشيطان !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب أخرى .. للمترجم

● صـــدرت :

مهـاجر بريسـبان	مسرحيـة جورج شحاوة دار المعارف ١٩٦٩
الآلـة الجهنميـة	مسرحيـــة جـــان كوكتـــو الأنجلو ١٩٦٩
انفصـــالات	قصص ناتالى ساروت هيئـة الكتـاب ١٩٧١
دقـات المسرح	دراسات ونقد تطبيقى هيئـة الكتـاب ١٩٧٣
ليـلة القتـلة	مسرحية خوذيه تريانا هيئة الكتـاب ١٩٨٠
كهف الحـكيم	دراسـة عن اهل الكهف دار المعـارف ١٩٨٠
شـباب هذا العصر	رؤى ودراسات غربيـة المركز الجـامعى ١٩٨٠
صرخـات فوق المسرح	رؤى ودراســات غربيـة دار المعـارف ١٩٨٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جرنيكا .. ازمة العصر	رؤى ودراسات غربية دار المعارف ١٩٨١
سينما نعم .. سينما لا	رؤى ودراسات غربية هيئة الكتاب ١٩٨٢
الجحيم	رواية هنرى باربوس هيئة الكتاب ١٩٨٦
هؤلاء المفكرون	دراسات عربية وغربية الثقافة الجماهيرية ١٩٨٦
نبض العصر	دراسات ونقد تطبيقى ١٩٨٦

● **تصدر :**

الانسان .. كلمة	دراسات عربية وغربية
قصل فى الكونغو	مسرحية أيميه سيزير
جان كوكتو	حتاته واعماله
الوان العصر	دراسات تشكيلية واشعار
عصر الشك	دراسة لناتالى ساروت
الضيفة الحسناء	مسرحية كارلو جولدونى
رسائل من مصر	نينيه والثورة العرابية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهــرس

الصفحة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقم الايداع ١٦٤٤/٨٧

الترقيم الدولى ٨ ـ ١٢٤٨ ـ ٠١ ـ ٩٧٧

الهيئة المصرية العامة للكتاب


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندما يذكر اسم « دون كيشوت » تتبادر إلى الأذهـان رواية الأسبانى الكبير « سرفنتيس » .. أما هذه المسرحية للفرنسى المعاصر « إيف جامياك » فلا تعتمد على الرواية الأصلية قدر اعتمادها على الشخصية الأسطورية « دون كيشـوت » الذى عاش فى قرية أسبانية واختار « سانشو » تابعاً له ؛ هو يعتلى جواده وتابعه يمتطى حمـاره ، يجوبـان الأرض ويعتقدان أنهما صعدا إلى السماء ، بحثاً عن الحقيقية والمطلق،وفى سبيل ذلك يعانيان الكثير والكثير جداً ..

أمـا دون كيشوت فقـد قرأ مئـات الكتب وآمن بالحق والخـير والجمـال واعتنق نصرة الإنسـان بـالقـول والفعـل إلى حـد التضحية والفداء .. حتى ضرب به المثل وأصبح اسم « دون كيشوت » يطلق على كل من يريد صلاحاً فى الأرض وإصلاحاً بين الناس على حسـاب نفسه وربما إضراراً بها ..

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب